

مناهج التربية الإسلامية
لطلاب التعليم العام في مدارس الدول العربية
التعليم الثانوي - الحلقة الثالثة



التربية الإسلامية

للف العاشر



كتاب الطالب

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م



ح مؤسسة وقف القلم ١٤٤٣
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الموسى، فهد بن سعود بن عبد الرحمن
مناهج التربية الإسلامية لمدارس التعليم العام في الدول العربية
/ فهد بن سعود بن عبد الرحمن الموسى، - الرياض، ١٤٤٣ هـ

رقم إيداع: ١٢٥٤٤ / ١٤٤٣
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٤-١٧٨٨-٩

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الاولى

مناهج التربية الإسلامية
لطلاب التعليم العام في مدارس الدول العربية
التعليم الثانوي - الحلقة الثالثة



التربية الإسلامية

للف العاشر



كتاب الطالب

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م



مشروع

مناهج التربية الإسلامية
لطلاب التعليم العام في مدارس الدول العربية

أحد مشاريع

مؤسسة وقف القلم



إعداد وإشراف

نخبة من المختصين التربويين
١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

للتواصل

qala0m@gmail.com

00966532900369





مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على
أشرف الأنبياء والمرسلين ، وبعد:

فإن دور التربية في نهضة المجتمعات وتنميتها
كبير جداً ، وبقدر الاهتمام بها بقدر ما تحصل
من آثار سلوكية وعقلية ووجدانية على الأفراد؛
بما يحقق تقدماً ملموساً في مجالات الحياة كافة.
وتتميز التربية الإسلامية عن نظيراتها الأخرى
باهتمامها بالتنمية المتكاملة والشاملة للفرد؛
لاستهدافها عمارة الدنيا ، وصلاح الآخرة ،
وطبيعة مصدرها وفلسفتها النابعة من القرآن
الكريم والسنة النبوية المطهرة ، مما يجعلها
نموذجاً يُحتذى به في نظريات التربية والفلسفات
الحديثة.

وللتربية الإسلامية أهداف عامة يشترك فيها
جميع المسلمين ، وأخرى خاصة تختلف باختلاف
المرحلة العمرية؛ مما شكّل تحدياً أمام معدي
المناهج الحديثة ومطورها في كيفية ترجمة هذه
الأهداف في صورة محتوى قابل للتحقق.

وللأثر السلبي الذي خلفته الحرب على بعض
الشعوب العربية في شتى مجالات الحياة ، ومنها
التعليم؛ مما أدى إلى ضعف عملياته في أغلب
المناطق أو توقفها بالكلية ، إضافة إلى تسرب

الطلاب عن المدارس ، وانقطاعهم عن التحصيل؛
فلم يعدّ التعليم من أولويات الأسرة.

وعلى إثر هذه الأزمة قامت مبادرات ومشاريع
تعليمية فردية وجماعية في محاولة للتغلب
على مشكلة التعليم؛ مما اضطر بعض المعنيين
بالعملية التعليمية إلى إعداد مقررات مبسطة لم
تعتمد في الغالب على المعايير الحديثة في بناء
المناهج ، أو نقل تجارب واستيراد مناهج لم تُعدّ
خصيصاً للطلاب في الدول العربية ، فكانت غير
مناسبة لثقافته العربية والإسلامية ، وعاداته
الاجتماعية.

وهنا تأتي الحاجة إلى إعداد مناهج تعليمية -
وبخاصة في التربية الإسلامية - وفق الطريقة
العلمية والمهنية في صناعة المناهج؛ تُسهم في
تعلّم فعّال لدى الطالب في الدول العربية في
جميع المجالات المعرفية والمهارية والوجدانية ،
وتُحقق لديه أهداف التربية الإسلامية المناسبة
لمرحلته العمرية ، حيث قامت مؤسسة وقف القلم
بإعداد (مناهج التربية الإسلامية لطلاب التعليم
العام في مدارس الدول العربية). وقد تم توزيع
الأهداف العامة للتربية الإسلامية لهذه المناهج
على مختلف الصفوف الدراسية بما يتناسب مع
المراحل العمرية للطلاب ، وبما يضمن التتابع
العلمي والتربوي للجوانب المعرفية والمهارية

والوجدانية كافة.

التالي:

ولكي تتحقق هذه الأهداف تم اختيار محتوى متنوع ينطلق من أصول التربية الإسلامية ، تمت صياغته في موضوعات مترابطة تنسجم مع طبيعة الأهداف العامة للتربية الإسلامية ، وتراعي تنوع الطلاب ، واختلاف ميولهم وقدراتهم ، وتسمح بتنوع أساليب التدريس وطرقها.

وقد جاءت طريقة عرض الموضوعات بما يحقق التعلم الحديث المعتمد على دور الطالب في التعليم؛ فقد تم تزويدها بأنشطة صفية (فردية - جماعية) تربط الطالب ببيئته المدرسية ، وأنشطة غير صفية (فردية - جماعية) تربط بيئة التعلم بالبيئة المحيطة بالطالب مما يعد مصادر التعلم التي تحقق أهداف التربية الإسلامية.

وتنوعت أساليب التقويم لتراعي الفروق الفردية بين الطلاب ، وتحدد نقاط القوة ، والنقاط التي تحتاج إلى تحسين لتكون مرشداً للمعلم في رحلته لتحقيق هذه الأهداف.

وجاء مقرر التربية الإسلامية للصف العاشر في الحلقة الثالثة من التعليم الثانوي متضمناً مجالات الحفظ والتلاوة ، والتفسير ، والحديث والثقافة الإسلامية ، والتوحيد ، والفقه ، معتنياً باستكمال شخصية الطالب المسلم على النحو

مجال الحفظ والتلاوة؛ جاء ليربط الدارس بكتاب الله عز وجل حفظاً وتلاوةً من خلال منهج مرتبط بمجال التفسير؛ ليعزز الأهداف المخطط لها ، ويعد هذا المجال من أهم مجالات التربية الإسلامية؛ لأنه يربط الطالب بكتاب الله ﷻ تلاوة ، وتعلماً ، وتدبراً.

وقد تم بناء هذا المجال وفق المنهجية التالية:

(١) بناء موضوعات المجال بناءً ترابطياً وتصاعدياً.

(٢) التدرج في مستوى الحفظ والتلاوة وفق المراحل العمرية.

(٣) ربط موضوعات مجال الحفظ والتلاوة بموضوعات مجال التفسير ، وموضوعات مجال التوحيد ، وموضوعات مجال الفقه.

مجال التفسير؛ جاء ليعتني بكتاب الله عز وجل من حيث بيان معاني ألفاظه ، وتوضيح دلالاته ومقاصده ، وبالإشارة إلى أسباب نزوله ، والدلالة على إعجازه وبلاغته وفصاحته؛ وذلك لإكساب الطالب القدرة على فهم معاني القرآن الكريم؛ لكي تُساعدَه على الاهتمام للعمل الصالح ، ونيل رضا الله سبحانه وتعالى ، والفوز بجنته.

وقد تم بناء هذا المجال وفق المنهجية التالية:

(١) تم بناء موضوعات مجال التفسير على

موضوعات مجال الحفظ والتلاوة؛ تيسيراً على الطالب.

(٢) تقسيم مجال التفسير إلى موضوعات مترابطة.

(٣) ربط موضوعات مجال التفسير بموضوعات مجال الفقه.

مجال الحديث والثقافة الإسلامية؛ جاء ليعتني بسنة النبي ﷺ، وما أثر عنه من أقوال، أو أفعال، أو قرارات في مختلف مجالات الحياة، مع الاهتمام بالمبادئ والنظم وكتابات المعارف الإسلامية الأساسية التي من شأنها أن تحميه من التيارات الفكرية المخالفة لمفاهيم الإسلام ولنظامه العام؛ وذلك لتعريف الطالب بمنزلة السنة النبوية، والتي من شأنها إكسابه حب رسول الله ﷺ، والافتداء به وبهديه ﷺ، وتحقيق الحصانة الفكرية ضد هجمات المستشرقين.

وقد تم بناء هذا المجال وفق المنهجية التالية:

(١) اختيار موضوعات تناسب المرحلة العمرية للطلاب، وتتناول جانب من السلوكيات والأخلاق التي حث عليها الإسلام؛ كأهمية الوقت، الأخوة الإسلامية، والدعوة إلى الله عز وجل...إلخ.

(٢) اختيار موضوعات تساهم في علاج مشكلات

المجتمع الحديثة؛ كمشكلات الشباب، ومشكلات تربية الأولاد، ومشكلات الحياة الزوجية...إلخ.

(٣) اختيار موضوعات تتناول طبيعة المعرفة العصرية والتكنولوجيا المحيطة بالطلاب؛ كأداب التعامل مع التقنية الحديثة وغيرها.

(٤) اختيار موضوعات تساهم في تكوين المناعة الفكرية لدى الطلاب ضد هجمات المستشرقين ودعاوى التنصير وغيرها، كمكانة المرأة في الإسلام، وتحديات الثقافة الإسلامية.

(٥) ربط موضوعات مجال الحديث والثقافة الإسلامية بموضوعات مجال الفقه.

مجال التوحيد؛ جاء ليعتني بعقيدة المسلم، وتقديمها في صورة نقية خالصة؛ مما يرسخها في قلوب الطلاب.

وقد تم بناء هذا المجال وفق المنهجية التالية:

(١) البدء بالمفاهيم الأساسية في العقيدة الإسلامية الصحيحة.

(٢) عرض المفاهيم الأساسية في صورة مبسطة خالية من التعقيد، مع الابتعاد عن القضايا الخلافية.

(٣) البناء الترابطي في مجال التوحيد؛ فما يدرسه الطالب في الصف الحالي ينبني على

ما سبق دراسته في الصف السابق.

مجال الفقه؛ جاء ليعتني بتوضيح الأحكام الشرعية المتعلقة ببعض ما كلف الله به المسلم من عبادات ، وما يمارسه في حياته من معاملات ونحوها؛ وذلك لإكساب الطالب بعض الملكات الفقهية التي تمكنه من عبادة الله عز وجل كما شرع.

وقد تم بناء هذا المجال وفق المنهجية التالية:

(١) تم اعتماد المذهبين الشافعي والحنفي وفي حال الخلاف بين المذهبين تم اعتماد القول الأقرب إلى الأدلة.

(٢) اختيار موضوعات تناسب المرحلة العمرية للطلاب.

(٣) ترتيب الموضوعات ترتيباً متسلسلاً متدرجاً من السهل إلى الصعب ، ومن العام إلى الخاص.

(٤) ربط موضوعات مجال الفقه مع موضوعات الحفظ والتلاوة.

ونُظمت هذه المجالات على شكل وحدات تعليمية تتضمن مجموعة دروسٍ تعليمية.

ويتم تدريس هذا المقرر في حصص دراسية تتراوح بين (٢-٣) حصة أسبوعياً.

فاحرص - أيها الطالب - على الاستفادة من

هذا الجهد الذي بُذل في تأليف الكتاب ، وحافظ عليه ، واسأل معلمك عما أشكل عليك؛ ليكون لك زاداً في الدنيا والآخرة.

واحرص - أيها المعلم - على تقديم تعلمٍ فعّال؛ يسهم بإذن الله في تحقيق الأهداف المخطط لها لدى الطلاب.

واحرص - يا ولي الأمر - على متابعة تقدم ابنك/ ابنتك في تعلمه لتكون مُعِيناً للمدرسة في تحقيق رسالتها.

نسأل الله تعالى لنا ولكم التوفيق والقبول ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس الموضوعات



الفصل الدراسي الأول

الوحدة الأولى: الحفظ والتلاوة:

- ١٧ * سورة الرحمن.
- ١٧ * سورة الواقعة (١-٤٠).

الوحدة الثانية: التفسير:

- ٢١ * الدرس الأول: تفسير سورة الرحمن (١-١٣).
- ٢٥ * الدرس الثاني: تفسير سورة الرحمن (١٤-٢٨).
- ٢٩ * الدرس الثالث: تفسير سورة الرحمن (٢٩-٤٠).
- ٣٣ * الدرس الرابع: تفسير سورة الرحمن (٤١-٥٩).
- ٣٧ * الدرس الخامس: تفسير سورة الرحمن (٦٠-٧٨).
- ٤٠ * الدرس السادس: تفسير سورة الواقعة (١-١٤).
- ٤٤ * الدرس السابع: تفسير سورة الواقعة (١٥-٤٠).

الوحدة الثالثة: الحديث والثقافة الإسلامية:

- ٥١ * الدرس الأول: الأعمال بالنيات.
- ٥٤ * الدرس الثاني: فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه.
- ٥٨ * الدرس الثالث: فضل الوضوء.
- ٦٢ * الدرس الرابع: الصدقة الجارية.
- ٦٥ * الدرس الخامس: العلم (مصادره ، وسائله)



- * الدرس السادس: أهمية الوقت. ٧١
- * الدرس السابع: مشكلات الشباب. ٧٤
- * الدرس الثامن: المحافظة على الصحة. ٨٠

الوحدة الرابعة: التوحيد:

- * الدرس الأول: الإيمان بالله تعالى. ٨٧
- * الدرس الثاني: أسماء الله الحسنى وصفاته العلى. ٩٠
- * الدرس الثالث: الإيمان بأسماء الله وصفاته. ٩٥
- * الدرس الرابع: الإيمان بالملائكة عليهم السلام. ٩٩

الوحدة الخامسة: الفقه:

- * الدرس الأول: مدخل إلى الفقه. ١٠٧
- * الدرس الثاني: المذاهب الفقهية الأربعة. ١١٢
- * الدرس الثالث: مدخل لأصول الفقه. ١٢٠
- * الدرس الرابع: مصادر التشريع الإسلامي (١). ١٢٤
- * الدرس الخامس: مصادر التشريع الإسلامي (٢). ١٣٠
- * الدرس السادس: الأحكام الشرعية. ١٣٩

الفصل الدراسي الثاني

الوحدة الأولى: الحفظ والتلاوة:

- * سورة الواقعة. ١٤٥
- * سورة الحشر. ١٤٥

الوحدة الثانية: التفسير:

- * الدرس الأول: سورة الواقعة (٤١-٥٧). ١٤٩
- * الدرس الثاني: سورة الواقعة (٥٨-٧٤). ١٥٣
- * الدرس الثالث: سورة الواقعة (٧٥-٩٦). ١٥٦
- * الدرس الرابع: سورة الحديد (١-٦). ١٥٩

- * الدرس الخامس: سورة الحديد (٧-١٢). ١٦٢
- * الدرس السادس: سورة الحديد (١٣-١٩). ١٦٥
- * الدرس السابع: سورة الحديد (٢٠-٢٥). ١٦٩
- * الدرس الثامن: سورة الحديد (٢٦-٢٩). ١٧٣

الوحدة الثالثة: الحديث والثقافة الإسلامية:

- * الدرس الأول: الكسب خير من سؤال الناس. ١٧٩
- * الدرس الثاني: الأخوة والتعاون. ١٨٢
- * الدرس الثالث: التوكل على الله. ١٨٥
- * الدرس الرابع: رحمة الله تعالى. ١٨٨
- * الدرس الخامس: الاستقامة. ١٩٣
- * الدرس السادس: الصدق والكذب. ١٩٧
- * الدرس السابع: ذكر الله تعالى. ٢٠٢

الوحدة الرابعة: التوحيد:

- * الدرس الأول: الإيمان بالكتب. ٢٠٩
- * الدرس الثاني: الإيمان بالرسول -عليهم السلام-. ٢١٢
- * الدرس الثالث: الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم-. ٢١٧
- * الدرس الرابع: الإيمان بالقدر. ٢٢٠

الوحدة الخامسة: الفقه:

- * الدرس الأول: الحكم الوضعي. ٢٢٧
- * الدرس الثاني: القواعد الفقهية. ٢٣٣
- * الدرس الثالث: القاعدة الأولى (الأمور بمقاصدها). ٢٣٧
- * الدرس الرابع: القاعدة الثانية (اليقين لا يزول بالشك). ٢٤١
- * الدرس الخامس: القاعدة الثالثة (المشقة تجلب التيسير). ٢٤٤
- * الدرس السادس: القاعدة الرابعة (الضرر يزال). ٢٤٦
- * الدرس السابع: القاعدة الخامسة (العادة محكمة). ٢٤٨

الأهداف العامة لمقرر التربية الإسلامية في الصف العاشر (الحلقة الثالثة – التعليم الثانوي)

يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذا المقرر أن:

- (١) يحفظ السور المقررة حفظاً متقناً.
- (٢) يشرح المعنى الإجمالي للآيات المقررة في الصف.
- (٣) يحفظ الأحاديث النبوية الشريفة المقررة في الصف.
- (٤) يناقش بعض الموضوعات المتعلقة بالثقافة الإسلامية.
- (٥) يوضح بعض المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتوحيد بما يناسب مرحلته العمرية.
- (٦) يشرح بعض أحكام العبادات المناسبة لمرحلته العمرية.

الوحدات التعليمية ودروسها:

عدد الدروس	الوحدات التعليمية
٣ سور قرآنية	الحفظ والتلاوة
١٥	التفسير
١٥	الحديث والثقافة الإسلامية
٩	التوحيد
١٥	الفقه

عدد الحصص الدراسية الأسبوعية (٢ - ٣ حصة)

الحفظ والتلاوة



* سورة الرحمن .

* سورة الواقعة (٤٠-١) .

أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

* يحفظ الآيات المقررة حفظاً متقناً.

* يتلو الآيات المقررة تلاوة متقنة.

التفسير



أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد إنهائه لهذا المجال أن :

- * يتلو الآيات تلاوة سليمة.
- * يحفظ الآيات المقررة.
- * يفسر الآيات تفسيراً سليماً.
- * يستشعر فضل الآيات.

الدرس الأول: تفسير سورة الرحمن (١- ١٣):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الرَّحْمَنُ ١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ٤ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ٥ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ٦ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ٧ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ٨ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ٩ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنْعَامِ ١٠ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ١١ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ ١٢ فَإِنَّ إِلَيْنَا رِجْكُمْ ١٣ تَكْذِبَانِ﴾ [الرحمن: ١ - ١٣].

معاني الكلمات::

الكلمة	معناها
بِحُسْبَانٍ	بحساب معلوم مقدر.
وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ	النجم مالا ساق له من النبات ، والشجر ما له ساق.
وَوَضَعَ الْمِيزَانَ	وضع العدل.
وَضَعَهَا لِلْأَنْعَامِ	أثبتها وخفضها لحياة الأنعام عليها؛ وهم الإنس والجن والحيوان وكل ذي روح.
ذُو الْعَصْفِ	ذو التبن.
فَإِنَّ إِلَيْنَا رِجْكُمْ تَكْذِبَانِ	فبأي نعم ربكما يا معشر الجن والإنس تكذبان.

نشاط (١):



تحدثت الآيات عن آثار رحمة الله على عباده ، بالتعاون مع زملائك دوّن خمساً منها:

- (١)
- (٢)
- (٣)
- (٤)
- (٥)

المعنى الإجمالي:

يخبرنا ربنا سبحانه أنه هو الرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء ، ومن رحمته أنه علّم نبيه محمداً ﷺ القرآن ، وتتجلى رحمته في تعداد آلائه ونعمه ، فمنها خلقه الإنسان آدم وذريته ، وتعليمهم البيان وهو النطق والإبانة عما في نفوسهم.

والشمس والقمر يجريان لإفادة الناس في معرفة أوقات عباداتهم وأعمالهم ، والنجم الذي هو غذاء أنعامكم ، والشجر الذي فيه فاكهتكم وبعض غذائكم ﴿يَسْجُدَانِ﴾ خضوعاً لله بما أراد منهما لا يعصيانه كما يعصي الثقلان الإنس والجن ، والسماء رفعها عن الأرض ولم يلصقها بالأرض إنعاماً منه على الثقلين في رفعها وتزيينها بكواكبها ، وشمسها وقمرها ، ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ أي: العدل ، حيث أمر به ، وألهمهم وضع آله ، وغرز في النفوس حبه ، والرغبة فيه؛ من أجل ألا يجور أحد في الميزان ، ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل ، ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ أي لا تنقصوه إذا وزنتم بل وفّوه؛ كل هذا إنعام وألوان من رحمت الرحمن.

والأرض وضعها للأنام أي أثبتها ، وخفضها ، ودحاها لحياة الأنام ، وهم الإنس والجان والحيوان ، ﴿فِيهَا فَلَكَهَةٌ وَالتَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ أي أوعية الطلع ، والحب البر والشعير ، ذو العصف أي: التبن ، والريحان ،

وهذه أنواع الطعام للإنسان والحيوان ، طعام وفاكهة وريحان كل هذه مظاهر الرحمة التي أفاضها الرحمن على عباده.

﴿فَيَايَ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا﴾ يا معشر الجن والإنس ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ سبحانه ربنا لا نكذب بشيء من نعمك فلك الحمد.

الدروس المستفادة من الآيات:

- (١) الرحمن اسم من أسماء الله الحسنى خاص به سبحانه؛ فلا يسمى به أحد من خلقه.
- (٢) التفكر في آثار رحمة الله كيف يوسع النعم ، ويجزل العطايا.
- (٣) أهمية الحساب ومعرفة الأوقات والأزمنة ، ولأجل ذلك خلقت الشمس والقمر.
- (٤) وجوب إقامة العدل ، والتواصي به ، ومراقبة الموازين لدى التجار ، وإصلاح فاسدها.
- (٥) وجوب شكر الله على آلائه.

..... (٦)

..... (٧)

نشاط (٢):



بالتعاون مع زملائك؛ سجل كم ورد قوله تعالى: ﴿فَيَايَ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ في السورة؟ وما الحكمة من تكرار هذه الآية؟

.....

.....

.....

.....

نشاط (٢):



بالرجوع إلى أحد كتب التفسير؛ استخراج معنى آخر ذكره المفسرون لكلمة: النجم.

التقويم:



س١: من خلال الآيات ، كيف نفهم أن رحمة الله واسعة؟

س٢: ما المقصود بالعدل؟

س٣: تنوعت نعم الله في الأرض ، اشرح ذلك مسترشداً بالآيات.

س٤: بين معاني الكلمات: الآتية: (بحسبان - تطغوا في الميزان - الأنام - آلاء).

س٥: اكتب الدروس المستفادة من الآيات.



الدرس الثاني: تفسير سورة الرحمن (١٤ - ٢٨):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يُخْرِجُ مِنْهُمَا الطُّوُفَ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الرحمن: ١٤ - ٢٨].

معاني الكلمات::

الكلمة	معناها
صَلْصَلٍ	طين يابس يسمع له صلصلة.
مَّارِجٍ	لهب النار الخالص.
بَرْزَخٌ	الحاجز من الأرض.
الْجَوَارِ	الجواري: السفن.
كَالْأَعْلَامِ	الجبال والآكام.

نشاط (١):



استخرج من سورة المؤمنون الآيات الدالة على مراحل تكوين الإنسان.

المعنى الإجمالي:

يخبر تعالى أنه هو الرحمن الذي خلق الإنسان من طين يابس يسمع له صلصلة وصوت ﴿كَالْفَخَّارِ﴾ ، وخلق الجن؛ وهو عالم كعالم الإنسان ، خلق أصله من مارج؛ وهو ما مرج واختلط من لهب النار ، فبأي نعمة من نعم ربكم يا معشر الجن والإنس تكذبون ، فهو رب المشرقين ورب المغربين ، وخالقهما ومالكهما ومسخرهما لفائدة الإنسان ، وثناهما هنا لإرادة العموم مشرقى الشمس شتاءً وصيفاً ، ومغربها كذلك ، وهذا من كمال ملكه ، ومن رحمته أن مرج البحرين البحر العذب ، والبحر المالح ، فهما يلتقيان كلاهما ، فيصب العذب في البحر المالح ، ويختلطان ويمتزجان ، ولكن الله تعالى جعل بينهما برزخا من الأرض ، حتى لا يبغي أحدهما على الآخر ، ويحصل النفع بكل منهما ، فالعذب منه يشربون ، وتشرب أشجارهم وزروعهم ، والمالح به يطيب الهواء ، ويتولد الحوت والسمك ، واللؤلؤ والمرجان ، ويكون مستقراً مسخراً للسفن والمراكب ، فيمثل هذه القدرة الباهرة ماذا عساكما أيها الثقلان أن تفعلآ؟ أو تشكآ في قدرته؟ أو تكذبا بإحدى نعمه؟ من يخرج من البحرين العذب والمالح اللؤلؤ والمرجان ، وهما خرز أبيض وأحمر وأخضر؟ وفائدة من خلقهما الرحمن؟ إنها لفائدة الإنسان ، إذن هما نعمة ورحمة من رحمت الرحمن ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ، ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ﴾ أي للرحمن السفن الجارية المنشأة والمصنوعة في البحر في أحواض السفن كالجبال علواً وارتفاعاً تظهر في البحر كما تظهر الجبال في البر لمصلحة من خلقها الرحمن إلا لمصلحة الإنسان ، فهي إذاً رحمة من رحماته.

ثم أخبر سبحانه أنه وحده الباقي جل في علاه ، وأن ما سواه مما على الأرض من إنس وجان وحيوان يفنى ، ويزول ، وينتهي.

الدروس المستفادة من الآيات:

- (١) بيان أصل خلق الإنسان يبعثه على التواضع ، ومعرفة قدر نفسه ، وأن الرحمن هو الذي خلقه وأنشأه.
- (٢) الإيمان بالغيب ، ومن الغيب عالم الجن؛ فلا مجال للتشكيك في وجودهم ، أو إنكار ذلك.
- (٣) معرفة مطالع الشمس ومغاربها في الشتاء والصيف؛ وهما مطلعان ، ومغربان.
- (٤) معرفة صناعة اللؤلؤ والمرجان ، والسفن التي هي في البحر كالجبال علواً ، وظهوراً.
- (٥) وجوب شكر الرحمن على إنعامه على الإنس والجان.
- (٦) تقرير عقيدة البعث والجزاء.
- (٧)
- (٨)

نشاط (٢):



بالمناقشة مع زملائك؛ وضع معنى المشرقين والمغربين.

.....

.....

.....

.....

نشاط (٣):



بالرجوع إلى معلمك؛ اذكر بعض صفات الجن.

..... (١)

..... (٢)

..... (٣)

التقويم:



س١: ما المراد بالمشركين والمغربين؟

س٢: جعل الله لنا آية عظيمة في البحار فيها عبرة وعظة ، اذكرها.

س٣: كيف نستدل بالآيات على رحمة الله تعالى؟

س٤: ما معنى هذه الكلمات: (برزخ - يبغيان - الأعلام - فان).



الدرس الثالث: تفسير سورة الرحمن (٢٩ - ٤٠):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ۝ فَيَايَءَ الْآلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّهَ الثَّقَلَانِ ۝ فَيَايَءَ الْآلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يَمَعَشِرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ۝ فَيَايَءَ الْآلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِئَ مِّنْ نَّارٍ وَخُحَّاسٍ فَلَا تَنْصَرُونَ ۝ فَيَايَءَ الْآلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ۝ فَيَايَءَ الْآلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ۝ فَيَايَءَ الْآلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ ﴾ [الرحمن: ٢٩ - ٤٠].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا	تجدون منفذاً ، تخرجون به عن ملك الله وسلطانه.
بِسُلْطَانٍ	قوة وكمال قدرة .
شَوَاطِئُ	لهب صاف من النار.
كَالدِّهَانِ	كالمهل والرصاص المذاب.

نشاط (١):



بالاشتراك مع زملائك؛ اكتب عن قدرة الله تعالى وقيوميته على شؤون العالمين.

المعنى الإجمالي:

أي يطلبونه كل ما احتاجوا إليه مما يحفظ وجودهم ، ويغفر ذنوبهم ، فهو سبحانه ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ أي: لا يفرغ الدهر كله يدبر أمر السماء والأرض ، يرفع أقوامًا ، ويضع آخرين ، ييسط الرزق ، ويصرف الأمور ، يغني فقيرًا ، ويجبر كسيرًا ، ويعطي قومًا ، ويمنع آخرين ، ويميت ويحيي ، ويرفع ويخفض ، لا يشغله شأن عن شأن ، ولا تغلظه المسائل ، ولا يبرمه إلحاح الملحين ، ولا طول مسألة السائلين ، فسبحان الكريم الوهاب ، ولهذا يقول سبحانه: ﴿سَنَفَرُغُ لَكُمْ أَيَّهَ الثَّقَلَانِ﴾ من الإنس والجن فتحاسبكما ، ونجزي محسنكما بالإحسان ، ومسيئكما بالسوء والخسران ، وهذا يوم تقومون للرحمن ، حفاة عراة ، وتقفان بين يديه للحكم فيكما ، والقضاء بينكما ، ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ أبالعدل في الحكم بينكما؟ أم بإسعاد صالحكما؟ وإشقاء مجرميكما؟

فلهذا تحدى الله الثقلين الجن والإنس بقوله: ﴿يَمَعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا﴾ أي تخرجوا ﴿مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي من جوانبهما وأطرافهما ﴿فَافْعَلُوا﴾ أي فاخرجوا هاربين من قضائي وحكمي لكما وعليكما ، لا تنفذون إلا بقوة قاهرة غالبة ، ولكنكم لا تملكونها؛ فلا قوة لكم ولا سلطان ، ولا تملكون لأنفسكم نفعًا ولا ضرًا ، ولا موتًا ، ولا حياة ، ولا نشورًا.

ثم قال تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ﴾ أي لهب النار الخالص من الدخان ، ونحاس ، وهو دخان خالص فلا تنتصران إن أردتما الفرار من عدالتي وعدم الإذعان لقضائي وحكمي فيكما ، ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾؟ أبعظمة ربكم ، وقوة سلطانه؟ أم برحمة مولاكم ، ولطفه بكم؟

﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ﴾ أي تفتحت لنزول الملائكة؛ فكانت أبواباً بعد أن احمرَّت وتغيرت زرقتها إلى حمرة كالوردة الحمراء ، وذابت فكانت كالدهان؛ أي: كالمهل والرصاص المذاب ، وهذا معنى مشابه لما ورد في سورة المعارج ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾ ، فيومئذ يعظم الكرب ، ويشتد البلاء ، ويخرج الناس من قبورهم؛ فلا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان؟

الدروس المستفادة من الآيات:

- (١) تقرير عقيدة البعث والجزاء.
- (٢) بيان جلال الله ، وعظمته ، وقوة سلطانه.
- (٣) عجز الخلائق أمام خالقها عز وجل.
- (٤) بيان حال الكون عند قيام الساعة.
- (٥)

نشاط (٢):



بالبحث في كتاب الله؛ استخرج ثلاث آيات تتحدث عن عدل الله.

.....

.....

.....

.....

نشاط (٣):



بالمناقشة مع مدرسك؛ وضع كيف يكون الحساب والجزاء للثقلين يوم القيامة.

التقويم:



س١: ما معنى الكلمات الآتية:

(الثقلان - شواظ - انشقت السماء).

س٢: هل يستطيع الجن أن يتخلصوا من سلطان الله؟ علل ذلك.

س٣: اكتب الدروس المستفادة من الآيات السابقة.

س٤: اشرح الآيات بأسلوبك.



الدرس الرابع: تفسير سورة الرحمن (٤١ - ٥٩):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ٤١﴾ فَإِنِّي ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٤٢ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ٤٣ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانِ ٤٤ فَإِنِّي ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٤٥ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ٤٦ فَإِنِّي ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٤٧ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ٤٨ فَإِنِّي ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٤٩ فِيهِمَا عَيْنَانِ ٥٠ تَجْرِيَانِ ٥١ فَإِنِّي ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٥٢ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ٥٣ فَإِنِّي ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٥٤ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَاطِيهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ٥٥ فَإِنِّي ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٥٦ فِيهِنَّ فَصِرَاتُ الْعُطْرُفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ٥٧ فَإِنِّي ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٥٨ كَانَتْهُنَّ أَلْيَافُوتٌ وَلَمْرَجَانُ ٥٩ فَإِنِّي ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٥٩﴾ [الرحمن: ٤١ - ٥٩].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
بِالنَّوَصِي	جمع ناصية ، وهي مقدمة الرأس.
ءَانِ	حار.
أَفْنَانٍ	جمع فتن ، أي: ألوان وأنواع.
إِسْتَبْرَقٍ	ما غلظ من الديباج.
دَانٍ	قريب.
يَطْمِثُهُنَّ	يَنْكَحُهُنَّ.



استخرج آية أخرى من جزء "عم" فيها ذكر الناصية.

المعنى الإجمالي:

يعرف المجرمون بأسوداد وجوههم وزرقة أعينهم ، فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ، فيلقون في النار ويسحبون فيها ، وإنما يسألهم تعالى سؤال توبيخ وتقرير بما وقع منهم -وهو أعلم به منهم- ، ولكنه تعالى يريد أن تظهر للخلق حجة البالغة ، وحكمته الجليلة ، ويقال للمكذبين بالوعد والوعيد حين تسعر الجحيم: ﴿هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ فلا ينفعهم تكذيبهم بها ، وليذوقوا من عذابها ، ونكالها ، وسعيرها ، وأغلالها ، ما هو جزاء لتكذيبهم ، ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا﴾ أي: بين أطباق الجحيم ولهبها ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ أي: ماء حار جداً قد انتهى حره ، وزمهير قد اشتد برده وقره ، ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ولما ذكر ما يفعل بالمجرمين ، ذكر جزاء المتقين الخائفين ، فقال: ولن خاف الوقوف بين يدي الله في عرصات القيامة ، فأمن واتقى جنتان ذواتا أفنان -جمع فتن وهو اللون- ، ولأشجارها أغصان من شأنها تورق وتثمر وتمد الظلال ، فبأي آلاء ربكما تكذبان؟ أبهذا النعيم والإثابة للمتقين تكذبان؟

وفي الجنتين ذواتي الأفنان عيان تجريان بالماء العذب الزلال الصافي ، وفيهما من كل فاكهة زوجان أي: صنفان ، فلا يكتفى بصنف واحد؛ إتماماً للنعيم والتنعم ، فبأي آلاء ربكما تكذبان؟ أمثل هذا الإنعام والإكرام لأهل التقوى تكذبان؟ وهم في تنعمهم على فرش على الأرائك ، بطائن تلك الفرش من إستبرق ، وهو الغليظ من الديباج ، أما الظواهر فهي السندس ، وهو الرقيق من الديباج ، وثمار الجنة دانية -أي: قريبة التناول- ، يتناولها المتقي وهو مضطجع ، أو قاعد ، أو قائم ، لا شوك فيها ، ولا بعد لها ، فبأي آلاء ربكما تكذبان؟ أمثل هذا الإنعام والإكرام تكذبان؟

وفي الجنتين نساء من الحور العين ﴿فَصَرَّتْ الظَّرْفُ﴾ أي يقصرن النظر على أزواجهن؛ فلا تنظر إلا إلى زوجها.

وقوله: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ أي لم يتزوجهن ، ولم ينكحهن قبل أزواجهن ﴿إِنَّ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانُّ﴾ ، فبأي آلاء ربكما تكذبان؟ أمثل هذا الإنعام تكذبان؟

وهذه الحور العين ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ﴾ في صفائهن ﴿وَالْمَرْجَانُ﴾ في بياضهن ، فالحوراء منهن يرى مخ ساقها تحت ثيابها كما يرى الخيط أو السلك في داخل الياقوتة لصفائها ، فبأي آلاء ربكما تكذبان؟ أمثل هذا العطاء والإنعام تكذبان؟

الدروس المستفادة من الآيات:

- (١) يُبْعَثُ الناس من قبورهم ولهم علامات تميزهم؛ فيعرف السعيد والشقي.
- (٢) التنديد بالإجرام ، وهو الشرك والظلم والمعاصي.
- (٣) فضل الخوف من الله تعالى؛ كأن تعرض للعبد المعصية فيتركها خوفاً من الله تعالى.
- (٤) صفة نساء أهل الجنة في حبهن لأزواجهن؛ بحيث لا ينظرن إلا إليهم.
- (٥) أفضل النساء في الدنيا تلك التي تقصر نظرها على زوجها؛ فتحبه ، ولا تحب غيره من الرجال.
- (٦) الجن المتقون يدخلون الجنة ، ولهم أزواج كما للإنس سواء بسواء.

نشاط (٢):



بالمشاركة مع زملائك؛ ابحث عن آيتين تدلان على أن المؤمن يدخل الجنة ، والكافر يدخل النار.

..... (١)

.....

..... (٢)

.....

نشاط (٣):



من خلال الآيات السابقة ، وبالتعاون مع مدرّسك؛ فسر الحكمة من الدلالة على أن المشركين يؤخذون بالنواصي والأقدام.

.....

.....

.....

.....

التقويم:



س١: ضع مقارنة بين مصير المتقين ومصير الكافرين يوم القيامة.

س٢: بين معاني الكلمات: الآتية:

(النواصي - أفتان - دان - آن)

س٣: ماذا نستفيد من معرفتنا لصفات نساء أهل الجنة؟

س٤: اكتب الدروس المستفادة من الآيات.

س٥: اشرح الآيات بأسلوبك.



الدرس الخامس: تفسير سورة الرحمن (٦٠ - ٧٨):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَامَتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى رُفُوفٍ خُضِرَ وَعَبَقْرِيُّ حَسَانٌ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَرَّكَ أَسمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾ [الرحمن: ٦٠ - ٧٨].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
مُدْهَامَتَانِ	مسودتان من شدة خضرتهما.
نَضَّخَتَانِ	فوارتان.
مَّقْصُورَاتٌ	مستورات ، محبوسات على أزواجهن.
يَطْمِثُهُنَّ	
وَعَبَقْرِيٌّ	بساط له خمل رقيق.



نشاط (١):

في الآيات صفات عديدة للجنة ، استخرجها.

.....

.....

.....

.....

المعنى الإجمالي:

يخبر تعالى أن الذين أحسنوا في الدنيا ، وعملوا الصالحات جزاؤهم الجنة ، ويبيّن سبحانه أن ذلك إحسان منه إليهم جزاء إحسانهم ، فهل جزاء من أحسن في عبادة الخالق ونفع عبده إلا أن يحسن إليه بالثواب الجزيل ، والفوز الكبير ، والنعيم المقيم ، والعيش السليم؟ فهاتان الجنتان العاليتان للمقربين.

ومن نعيمه عليهم جنتان أخريان لمن خاف مقام ربه من السابقين ، وهاتان لمن خاف مقام ربه من أصحاب اليمين ، وقد يكون العكس كذلك ، والله أعلم بأي الجنتين أفضل ، ووصف الجنتين الأخريين ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ أي: مخضرتان إلى حد الاسوداد ، وفي الجنتين فاكهة ، ونخل ، ورمان ، و ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ أي: نساءً ، وخيراتٌ جمع خيرة الأخلاق ، حسان الوجوه ، وأنهن ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ والهور: جمع حوراء وهي من يغلب بياض عينيها سوادهما ، وهو من جمال النساء ، وهن مستورات في الخيام لا ينظرن إلى غير أزواجهن ، ولا يرغبن في غيرهم ، ولم يسبق لهن زواج من إنس ولا جان ، فأصحاب الجنة متكئون على رفرف خضر ، والرفرف جمع رفرقة ، وهي وسائد أو بسط خضر ، والعبقري بساط له خمل دقيق ، والعبقري نسبة لكل منسوج نسجاً حسناً فاخراً ، ولهذا وصفها بالحسن الشامل ، لحسن الصنعة ، وحسن المنظر ، ونعومة الملمس.

وختم سبحانه وتعالى السورة بتمجيد نفسه ، وتقديس ذاته بعد ذكر العديد من النعم الدالة على رحمته الواسعة ، فقال: ﴿تَبَرَّكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ أي تقدس وكثرت بركات اسم ربك الرحمن ذي العظمة والإكرام لأوليائه وصالحي عباد.

الدروس المستفادة من الآيات:

- (١) نعيم الآخرة أعظم وأجل من نعم الدنيا.
- (٢) فضيلة التمر والرمان.
- (٣) فضل المرأة المقصورة في بيتها ، ودم الولجة الخراجة بلا حاجة.
- (٤) الجن يدخلون الجنة ، ويسعدون فيها.
- (٥)
- (٦)

نشاط (٢):



بالمشاركة مع زملائك؛ ضع مقارنة بين أصحاب الجنتين الأوليين ، وأصحاب الجنتين الآخرين.

.....

.....

.....

.....

التقويم:



س١: بين معاني الكلمات: التالية:

(مدهامتان - نضاختان - عبقري - تبارك اسم ربك)

س٢: كيف نفهم سعة رحمة الله من خلال سورة الرحمن؟

س٣: ما جزاء المحسنين عند الله؟.

س٤: بماذا مدح الله الحور العين في الجنة؟

الدرس السادس: تفسير سورة الواقعة (١- ١٤):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴿٦﴾ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [الواقعة: ١ - ١٤].

معاني الكلمات::

الكلمة	معناها
وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ	قامت القيامة.
رُجَّتِ	حُرِّكَتْ حركة شديدة.
وَبُسَّتِ	فُتَّتِ.
هَبَاءً	غباراً.
ثَلَاثَةٌ	جماعة.

نشاط (١):



بالتعاون مع زملائك؛ اذكر خمسًا من السور التي ابتدأت بذكر يوم القيامة.

المعنى الإجمالي:

يقرر سبحانه وتعالى البعث والجزاء الذي كذب به المشركون وأنكروه في إصرار وعناد ، فيقول: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ أي: إذا قامت القيامة ﴿ لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ أي: نفس تكذب بها؛ إذ يؤمن بها الجميع ، خافضة لأقوام أي: مظهرة لحالهم بأنهم أهل النار ، رافعة لآخرين مظهرة لحالهم؛ لأنهم من أهل الجنة ، وقوله: ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾ أي: حُركت حركة شديدة ، ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴾ أي: إذا فُتَّت تفتيتًا ﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴾ أي غبارًا منتشرًا.

﴿ وَكُنُتُمْ ﴾ أي أيها الناس ﴿ أَزْوَاجًا ﴾ أي أنواعًا ثلاثة:

١- أصحاب اليمين.

٢- أصحاب الشمال.

٣- المقربون.

فأصحاب الميمنة ، أو الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم شأنهم عظيم؛ وذلك بدخولهم الجنة دار النعيم. وأصحاب المشأمة ، وهم أصحاب الشمال ، الذين يؤتون كتبهم بشمائلهم ، ما أصحاب المشأمة ، أي: شأنهم حقير؛ وذلك بدخولهم النار ، والسابقون في الدنيا إلى الخيرات ، هم السابقون في الآخرة لدخول الجنات.

أولئك الذين هذا وصفهم ، المقربون عند الله في جنات النعيم ، في أعلى عليين ، في المنازل العاليات ، التي لا منزلة فوقها ، ومنازل المقربين تتفاوت أيضاً فأعلاها منازل الأنبياء ، وأعلاهم منزلة نبينا محمد ﷺ ، منزلة: الوسيلة.

وهؤلاء المذكورون ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ أي: جماعة كثيرون من المتقدمين من هذه الأمة وغيرهم ، ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾.

وهذا يدل على فضل صدر هذه الأمة في الجملة على متأخريها ، لكون المقربين من الأولين أكثر من المتأخرين.

الدروس المستفادة من الآيات:

- (١) تقرير البعث والجزاء في الآخرة.
- (٢) الإيمان والتقوى يرفعان ، والشرك والمعاصي يضعان ويخفضان.
- (٣) السابِقون إلى الطاعات لهم فضل الأسبقية في كل زمان ومكان.
- (٤) أصحاب الشمال هم أشقياء الدنيا والآخرة.
- (٥)

نشاط (٢):



ناقش مع زملائك المجالات التي يتنافس فيها المسلم مع إخوانه.

.....

.....

.....

.....

نشاط (٣):



ضع صفة من تعبيرك لأصحاب اليمين.

.....

.....

.....

.....

التقويم:



س١: اكتب الدروس المستفادة من الآيات.

س٢: اشرح الآيات بأسلوبك.

س٣: قارن بين أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة.



الدرس السابع: تفسير سورة الواقعة (١٥-٤٠):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ عَلَى سُرْرِ مَوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَلِّبِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ
وَكُأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَا يَصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَلَكَهَ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾
وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَلِ اللَّوْلِيِّ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾
إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٢٩﴾
وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَلَكَهَ كَثِيرٌ ﴿٣٢﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا
أَنْشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ
مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الواقعة: ١٥-٤٠].

معاني الكلمات::

الكلمة	معناها
مَوْضُونَةٍ	منسوجة مشبكة بالذهب والجواهر.
يَصَدَّعُونَ	يصابون بالصداع.
وَلَا يُزْفُونَ	لا تذهب عقولهم.
مَخْضُودٍ	لا شوك فيه.
مَنْضُودٍ	ليس له ساق بارزة.

نشاط (١):



وضح المناسبة بين هذه الآيات والآيات السابقة.

.....

.....

.....

.....

المعنى الإجمالي:

ذكر الله سبحانه وتعالى أن منزلة المقربين يدخلها جماعة كثيرة من صدر هذه الأمة ، وغيرهم من الأمم الأخرى ، وقليل من آخر هذه الأمة ، وأنهم على سرر منسوجة بالذهب ، متكئين عليها ، يقابل بعضهم بعضاً ، وهذا يدل على فضل صدر هذه الأمة في الجملة على متأخريها؛ لكون المقربين من الأولين أكثر من المتأخرين. يطوف عليهم لخدمتهم غلمان لا يهرمون ، ولا يموتون ، يطوفون عليهم بأقداح وأباريق وكأس من عين خمر جارية في الجنة ، لا تُصدعُ منها رؤوسهم ، ولا تذهب بعقولهم ، فليست كخمر الدنيا التي تذهب العقل ، وتضر شاربيها.

يطوف عليهم الغلمان بما يتخيرون من الفواكه ، وبلحم طير ممّا ترغب فيه نفوسهم ، ولهم نساء ذوات عيون واسعة ، جميلة وصافية كأمثال اللؤلؤ المصون في أصدافه؛ جزاء لهم بما كانوا يعملون من الصالحات في الدنيا.

لا يسمعون في الجنة باطلاً ، ولا ما فيه سبب للإثم ، إلا قولاً سالماً من هذه العيوب ، وتسليم بعضهم على بعض.

وأصحاب اليمين ما أعظم مكانتهم وجزاءهم! هم في سدر لا شوك فيه ، وموز متراكب بعضه على بعض ، وظل دائم لا يزول ، وماء جار لا ينقطع ، وفاكهة كثيرة لا تنفد ولا تنقطع عنهم ، ولا يمنعهم منها مانع ، وفرش مرفوعة على السرر.



وَيَمْتَنُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَنَّهُ خَلَقَ نِسَاءَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَنْشَأَهُنَّ نَشْأَةً غَيْرَ النِّشْأَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا ، نَشْأَةً كَامِلَةً لَا تَقْبَلُ الْفَنَاءَ ، فَجَعَلَهُنَّ أَبْكَارًا؛ كَأَن لَّمْ يَتَزَوَّجْنَ مِنْ قَبْلُ ، مُتَحَبِّبَاتٌ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ ، وَجَعَلَهُنَّ فِي سُنٍّ وَاحِدَةٍ حَتَّى إِنْ الْعَجُوزُ تَصِيرُ شَابَةً فِي الْجَنَّةِ فَلَا تَهْرَمُ ، كُلُّ ذَلِكَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ، وَهُمْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، وَجَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ.

الدروس المستفادة من الآيات:

- (١) بيان شيء من نعيم أهل الجنة ، وخاصة السابقين منهم.
- (٢) بيان أن السابقين يكونون من سائر الأمم المسلمة.
- (٣) بيان فضل خمر الجنة على خمر الدنيا المحرمة.
- (٤) تقرير قاعدة أن الجزاء من جنس العمل.
- (٥) بيان إكرام الله وإنعامه على المؤمنين المتقين.
- (٦) تقرير أن ثمن الجنة الإيمان والتقوى؛ فلا دخل للحسب ولا للنسب ، والأول كالأخر على حد سواء فيها.

نشاط (١):



بالتعاون مع زملائك؛ استنبط كيف نفهم من الآيات قاعدة الجزاء من جنس العمل.

.....

.....

.....

.....

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ قارن بين خمر الدنيا وخمر الجنة.

خمر الدنيا	خمر الجنة
.....	
.....	
.....	

التقويم:



س١: اذكر ثلاثة أنواع من الثواب الذي أعده الله لأهل الجنة.

س٢: من خلال فهمك للآيات؛ بين سبب تفضيل الله تعالى لصحابة رسول الله ﷺ على من سواهم.

س٣: بين معاني الكلمات: التالية:

(موضونة - مخضود - منضود).



الحديث والثقافة الإسلامية



أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

- * يحفظ الأحاديث المقررة.
- * يشرح الأحاديث المقررة.
- * يستخرج الدروس المستفادة من الأحاديث المقررة.
- * يتحلى بما ترشد إليه الأحاديث من الفضائل والأحكام والآداب.
- * يدرك أهمية العلم.
- * يقارن بين مصادر المعرفة.
- * يؤمن بأهمية الوقت.
- * يحسن التعامل مع مشكلات الشباب.



الدرس الأول: الأعمال بالنيات:

قد يؤثر الإنسان على عملٍ معين ، ويأثم فيه آخر! بسبب نية كل منهما ، رغم اتحاد الفعل وتماثله ، فهل ترى للنية أهمية في أعمالك؟

عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
«**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه**»^(١).

التعريف بالراوي:

هو أمير المؤمنين ، وثاني الخلفاء الراشدين: أبو حفص ، عمر بن الخطاب القرشي العدوي رضي الله عنه ، وأحد المبشرين بالجنة ، سماه رسول الله ﷺ الفاروق ، وجاهد مع رسول الله ﷺ في جميع الغزوات ، وبويع له بالخلافة سنة (١٣هـ) بعد وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعهد من أبي بكر ، وفتحت في عهده الشام ومصر والقدس والعراق ، توفي سنة (٢٣هـ) شهيداً.

معاني الكلمات::

الكلمة	معناها
الأعمال	المقصود هنا: أعمال العباد التي يفعلونها طاعة لله.
النِّيَّات	النِّيَّات: جمع نية؛ وهي: القصد والعزيمة.
هجرته	الهجرة هي الخروج إلى ديار الإسلام لمصلحة الدين ، وهي واجبة على كل مسلم ، ليحفظ دينه ، ولا يعرضه للفتنة.

(١) أخرجه البخاري (١) ، ومسلم (١٩٠٧) ، واللفظ للبخاري.

شرح الحديث الشريف:

لا تعتبر الأعمال ولا تصح ولا ترد إلا بالنية ، وكل إنسان بحسب نيته ، فيقبل عمله أو يرد تبعاً لنيته ، فالذي هاجر إلى المدينة ونوى هجرته لله ولرسوله ، فيكتب له أنه هاجر لله ورسوله ، والذي هاجر لأجل مال يناله أو يتزوج امرأة هناك ، كتب له أنه هاجر لذلك الأمر ، ولم يحصل على أجر الهجرة لله ورسوله.

الدروس المستفادة من الحديث الشريف:

- (١) أهمية صلاح النية وخطورة فسادها ، فالهجرة كانت من أعظم الأعمال بعد الإسلام ، وقد ضربها رسول الله ﷺ مثلاً لصلاح النية وفسادها.
- (٢) أهمية الإخلاص لله سبحانه وتعالى ، وخطورة الرياء.
- (٣) النية الصالحة لا تجعل العمل الفاسد صحيحاً ، فلو أن إنساناً أراد أن يتقرب إلى الله بمنكر أو معصية فلا تنفعه نية التقرب إلى الله مع مخالفة فعله.
- (٤) النية الفاسدة تفسد العمل الصالح ، فلو أن إنساناً أراد أن يتصدق لأجل المدح والثناء فسدت صدقته.
- (٥)

نشاط (١):



درست في السيرة المطهرة كيف هاجر رسول الله ﷺ ، بالتعاون مع زملائك؛ اكتب الدروس المستفادة من هجرة النبي ﷺ إلى المدينة.

.....

.....

.....

.....

نشاط (٢):



اذكر ثلاثة أعمال قد تكون عبادة بالنية ، وقد تكون مجرد عادة ، حسب الجدول التالي:

العمل	عبادة بالنية	مجرد عادة
.....		
.....		
.....		

التقويم:



س١: ما أثر النية في الأعمال؟

س٢: اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس:

- النية سبب في (قبول الأعمال - رد الأعمال - كل ما سبق).
- الهجرة شرعاً هي السفر (فراراً بالدين - لأجل السياحة - لأجل العمل وطلب الرزق).
- الإخلاص والرياء في العمل (نقيضان - مترادفان - لا علاقة لأي منهما بالآخر).

س٣: بين أثر النية على العمل الصالح والعمل الفاسد.

س٤: قارن بين عمل المؤمن وعمل المنافق ، من حيث النية.



الدرس الثاني: فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه:

العلم والتعلم شرف الإنسان ، وكثير من العلوم هي كلام الخلق ، فكيف بمن يتعلم كلام الله ويعلمه؟! والفرق بين كلام الله وكلام المخلوق كالفرق بين الخالق والمخلوق ، وتعلو مرتبة العلم بما يتعلق به.

عن عثمان بن عثمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١).

التعريف بالراوي:

اسمه: عثمان بن عفان الأموي القرشي.

مكانته في الإسلام: من أوائل الداخلين في الإسلام ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، وثالث الخلفاء الراشدين.

تزوج باثنتين من بنات النبي ﷺ: رقية ، وبعد فواتها تزوج أم كلثوم.

وفاته: استشهد سنة (٥٣هـ) فرضي الله عنه وأرضاه.

معاني الكلمات::

الكلمة	معناها
خيركم	أفضلكم.

(١) أخرجه البخاري (٤٧٣٩).

شرح الحديث الشريف:

يبلغنا رسول الله ﷺ أن أفضل المسلمين من تعلم القرآن الكريم؛ فحفظه ، وتدبره ، وعمل به ، وعلمه للناس ، وبين لهم معانيه ، ودعاهم إلى هديه ونوره.

الدروس المستفادة من الحديث الشريف:

- (١) القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على نبيينا ﷺ معجزة له وتعبدنا الله بتلاوته ، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فهو حق وما فيه كله حق يجب الإيمان به ، بتصديق أخباره والعمل بأحكامه ، ولا يعرفها حق المعرفة إلا من تعلم القرآن الكريم وعلمه ، فلذلك يكون خير الناس.
- (٢) التعلم والتعليم لكتاب الله مرتبط بالعمل وفق مراد الله واتباع رسول الله ﷺ فتتفاوت الخيرية حينئذٍ.
- (٣) حفظ القرآن الكريم وتلاوته وقراءته لها فضائل عظيمة ، منها:
 - مضاعفة الحسنات؛ كما روى ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول: أَلَمْ حرف ، ولكن أَلِف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف»^(١).
 - أن يكون مع الملائكة الكرام ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة ، ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران».
- (٤) تعلم القرآن يشمل: حفظه ، وإتقانه ، وتجويده ، وتفسيره.
- (٥) تعليم القرآن يقتضي البدء بتعليم أهل أولاً: الزوجة ، والأولاد والإخوة والأخوات ، والخدم ، ومن عداهم ثانياً.
- (٦) تعلم القرآن وتعليمه ، يقتضي السعي في إقامة الحلقات والمدارس ، وكفالة المعلمين والقائمين على الحلقات القرآنية ، وتشجيع الطلاب ، ونحو ذلك مما يعين على تعلم القرآن الكريم وتعليمه.

(١) أخرجه الترمذي (٢٩١٠).

نشاط (١):



أكمل ما يأتي: من أهم ما يعين على الحفظ بعد التوكل على الله والاستعانة به:

أ - سماع القرآن الكريم عبر الوسائل الصوتية ، تلاوته عند مدرس مجوّد.

ب- كثرة التكرار للآيات المراد حفظها.

ت- الصلاة بالمحفوظ من كتاب الله.

ث-

ج -

ح -

نشاط (٢):



كرر سبعة أسطر من القرآن الكريم مدة (١٠) دقائق حدراً لا تبطئ ولا تسرع جداً ، وانظر النتيجة.

نشاط (٣):



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب أسباب تدني مستوى بعض الطلاب في حفظ القرآن الكريم.

.....

.....

.....

.....

التقويم:



س١: اكتب الدروس المستفادة من الحديث.

س٢: اذكر فضائل حفظ القرآن وتلاوته.

س٣: اذكر وسيلتين معينتين على حفظ القرآن الكريم.



الدرس الثالث: فضل الوضوء:

هل نتوضأ ونحن نتفكر في موافقتنا لوضوء النبي ﷺ؟

عن حمران مولى عثمان بن عفان أنه رأى عثمان بن عفان رضي الله عنه دعا بوضوء، فأفرغ على يديه من إنائه، فغسلهما ثلاث مرات، ثم أدخل يمينه في الوضوء، ثم تيمم واستنشق واستنثر، ثم غسل وجهه ثلاثاً، ويديه إلى المرفقين، ثم مسح برأسه، ثم غسل كل رجل ثلاثاً، ثم قال: رأيت النبي ﷺ يتوضأ نحو وضوئي هذا، وقال: «من توضأ نحو وضوئي هذا، وصلى ركعتين، لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه»^(١).

التعريف بالراوي:

نشاط (١):



اكتب تعريفاً مختصراً براوي الحديث.

.....

.....

.....

معاني الكلمات:

معناها	الكلمة
بفتح الواو: الماء الذي يتوضأ به ، وبضم الواو: الفعل نفسه	الوضوء
أدخل الماء إلى أنفه بالنفس	استنشق
أخرج الماء من أنفه بعد استنشاقه	استنثر

(١) أخرجه البخاري (١٦) ، ومسلم (٢٢٦٠).

شرح الحديث الشريف:

روى حمران بن أبان أنه رأى سيده عثمان بن عفان رضي الله عنه طلب ماءً ليتوضأ به ، فتوضأ رضي الله عنه فأحسن الوضوء ، ثم بين أنه رأى رسول الله ﷺ يتوضأ بتلك الكيفية ، وأن من طبقها ثم صلى ركعتين يخلص فيهما لله ويصرف قلبه عن الدنيا فيهما ، غفر الله له ما تقدم من ذنبه.

الدروس المستفادة من الحديث الشريف:

- ١- حرص الصحابة رضي الله عنهم على تعليم الناس ، وهو تطبيق مماثل لما تعلموه من النبي ﷺ الذي عاشوا معه سنين ، ففعلوا مثل ما فعل.
- ٢- فضل الوضوء وعظيم الأجر عليه؛ إذ بين الحديث أنه من أسباب مغفرة الذنوب.
- ٣- طريقة الوضوء التي وردت في الحديث هي الطريقة الصحيحة ، وقد بينت فروض الوضوء وكيفية:
 - * غسل اليدين ثلاثاً قبل الوضوء.
 - * المضمضة والاستنشاق.
 - * غسل الوجه ، ويجب استيعاب الوجه كاملاً ، وعدم ترك بعض جوانبه دون غسل.
 - * غسل اليدين ابتداءً من الأصابع إلى المرفقين ، مع تحري استكمال المرفقين بغسل جزء من العضد.
 - * مسح الرأس بالماء ، ويتبع ذلك مسح الأذنين.
 - * غسل الرجلين إلى الكعبين ، مع تخليل الأصابع.
 - * ترتيب الأعضاء في الوضوء بهذا الترتيب ، وموالة كل عضو لما قبله فلا يتباعد غسل عضو عن غيره ، ويبقى وضوءاً متصلاً.
- ٤- اشتمل الحديث على بعض السنن:
 - * الغسل لليدين أول الوضوء.
 - * غسل الأعضاء ثلاث مرات.
 - * التيامن ، وهو البدء بغسل اليد اليمنى والرجل اليمنى.

* الاستئثار.

* صلاة ركعتين بعد الوضوء.

* لم يتعرض للتسمية: قول: (بسم الله) أول الوضوء ، وهي سنة - كما قال أكثر أهل العلم-.

٥- الخشوع في الصلاة من أعظم أسباب الثواب ، بل هو روح الصلاة وجوهرها ، ومن أهم ما يعين عليه: أن لا يحدث المصلي نفسه بشيء من أمور الدنيا ، وأن يدافع الخواطر والوساوس التي تعرض له في صلاته ، وأن يستحضر ما يقوله وما يفعله من أول صلاته إلى نهايتها.

٦- أهمية متابعة النبي ﷺ في أفعاله وعباداته ظهرت في قوله: «نحو وضوئي هذا» ، فالأجر المترتب على الوضوء والصلاة بشرطهما:

* أن يكون الوضوء موافقاً لوضوء النبي ﷺ.

* أن تكون الركعتان خالصتين لله سبحانه وتعالى.

فالعبادات كلها ينبغي أن تكون خالصة لله تعالى ، وموافقة لما جاء به رسوله ﷺ.

نشاط (٢):



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب سنن الوضوء وواجباته.

سنن الوضوء	واجبات الوضوء
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	

التقويم:



س١: اكتب الدروس المستفادة من الحديث.

س٢: اذكر بعض الأمور المعينة على الخشوع.

س٣: يدل الحديث على شرط لصحة العبادة وترتب الأجور؛ فما هو؟



الدرس الرابع: الصدقة الجارية:

إذا مات الإنسان تمنى الرجوع للحياة كي يتزود بالأعمال الصالحة ، ومن رحمة الله بعباده المؤمنين وفضله عليهم جعل لهم أعمالاً صالحةً يستمر أجرها بعد وفاتهم كأنهم أحياء.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»^(١).

نشاط (١):



بالتعاون مع زملائك ، اكتب عنواناً آخر للدرس.

.....

التعريف بالراوي:

هو: الدوسي ، أسلم عام: وتوفي سنة: كان من
المكثرين من عن النبي ﷺ.

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
انقطع عنه عمله	المقصود هنا: أن أعمال الإنسان إذا مات انقطعت.
صدقة جارية	

(١) أخرجه مسلم (١٦٣١).

شرح الحديث الشريف:

يعلمنا رسول الله ﷺ أنه إذا مات الإنسان انقطعت كتابة الحسنات والسيئات عنه إلا من ثلاثة أبواب؛ أعمال خير فعلها في حياته واستمرت بعد موته فله أجرها بدوامها ، وعلم ألفه ، أو نشره ، أو علمه غيره؛ فله أجره وأجر من عمل به ، أو ولد صالح يخلص له في دعائه ، ويستغفر له.

الدروس المستفادة من الحديث الشريف:

- (١) سعة رحمة الله لعباده وحبه الخير لهم بعد مماتهم ، فيبقى أجرهم مستمراً من بعض الأعمال.
- (٢) الحث على الصدقة المستمر نفعها بعد الممات.
- (٣) من أمثلة الصدقة الجارية: بناء مسجد ، حفر بئر ، أو وقف عقار لأعمال البر ، أو
- (٤) الحث على العلم والتعليم ونشر العلم وإفادة الناس ونفعهم وتبيين الخير لهم.
- (٥) الحث على الزواج لابتناء الولد الصالح.
- (٦) الحث على تربية الأولاد وتأديبهم وتعليمهم أمور دينهم ليكونوا سبباً في استمرار الأجر بدعائهم وبأعمالهم الصالحة التي تلقوها من والديهم.
- (٧) حث الأولاد على بر الوالدين والدعاء لهم وإيصال الأجر لهم والتسبب في ذلك.
- (٨) على المؤمن أن يحرص على أسباب استمرار الأجور في حياته وبعد مماته وتتبع أبواب البر كلها ، فكثير من الأعمال الخيرية الصالحة قد تندرج ضمن الأعمال الثلاثة المذكورة في الحديث.

نشاط (٢):



قد يكون العلم أو وسائله غير نافعة ، اذكر أمثلة لها.

..... (١)

..... (٢)

..... (٣)

نشاط (٣):



اربط بين هذا الحديث بقوله ﷺ: « من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً »^(١).

.....

.....

.....

.....

التقويم:



س١: اشرح الحديث بأسلوبك.

س٢: اكتب الدروس المستفادة من الحديث الشريف.

س٣: اذكر ثلاثة من الأعمال التي تستمر للوالدين بسبب الولد الصالح.



(١) أخرجه مسلم (٢٦٧٤) .

الدرس الخامس: العلم (مصادره ووسائله)

بالعلم يقاس الناس ، وبه يتفاضلون ، وبه يتميز الإنسان عن سائر المخلوقات.

حقيقة العلم وفضله:

ينقسم العلم إلى قسمين:

١- علوم دينية. كالفقه والتفسير والعقيدة والحديث. فهي أفضل العلوم ، وأشرفها ، وتزداد فضلاً وشرفاً بتعلقها بالقرآن الكريم والسنة النبوية.

٢- علوم دنيوية. كعلوم التجارة والإدارة والهندسة. وهي مطلوبة للحاجة البشرية ، ولم يغفلها الشرع ، بل دعا إلى تعلمها وتعلم كل ما من شأنه إصلاح الأرض وقوام الأمة وعزها ومكانتها.

وقد يجب من العلم ما تدعو إليه الحاجة أو ما لا يستقيم دين الإنسان إلا به؛ مثل: تعلم أحكام الزكاة لمن له تجارة ، وتعلم أمور الحج لمن أراد الحج وتعلم أحكام التطبيب للطبيب وتعلم أركان الإسلام على كل مسلم.

* وأفضل العلوم ما قُرب إلى الله ونفع في الدار الآخرة.

* وفضل الله العالم على الجاهل فقال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا

يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾﴾ [الزمر: ٩]. ولم يأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يستزيد من أي شيء إلا من

العلم؛ فقال له: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ [طه: ١١٤].

* «وإن العلماء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً؛ وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر»^(١).

* ومن فضل العلم أنه يوصل إلى الجنة ، ففي الحديث: «ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل

الله له به طريقاً إلى الجنة».

* ويرفع الله أهل العلم في الدنيا والآخرة ، قال سبحانه: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا

الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴿١١﴾﴾ [المجادلة: ١١].

(١) أخرجه أبو داود (٣١٥٧) ، والترمذي (٢٦٠٦).

* ويكتسب العبد بالعلم خشية الله سبحانه وتعالى ، قال عز وجل: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨].

* وبالعلم يحسن العمل ، ويحصل الانتفاع به ، فتصح بذلك الأعمال وتقبل عند الله ، والعمل بدون علم قد يؤدي إلى الغواية والضلال.

مصادر المعرفة:

أ (المعرفة عند المسلمين تنحصر في ثلاثة مصادر:

المصدر الأول: الوحي الإلهي:

وهو ما ورد في القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ ففيهما الحجة والبيان للحق على أتم وجه ، فبهما تطمئن القلوب وتنشرح الصدور ، قال سبحانه: ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٥٧]؛ فما جاءنا من الوحي هو الحق واليقين؛ لأنه ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٢] ، فنستطيع إدراك بعض الغيبات وفهمها إذا ورد بها وحي؛ فلذلك أدرکنا وجود ملائكة وجن ودار آخرة بعد الدنيا ، وكل ما فيها مما حكاها القرآن كالصراط والميزان والحوض والجنة والنار.

المصدر الثاني: العقل:

ويقصد به ما وهبه الله للإنسان من القدرة على إدراك الحقائق وتمييز الأمور ، وقد أثنى الله على أهل العقل وأولي الأبواب في كثير من آياته ودعا إلى التفكير واستخدام العقل في سبيل الفهم السليم لما جاء به المرسلون ، وجعل التكليف مترتباً على العقل ، إلا أن العقل يظل مخلوقاً ضعيفاً لا يصل إلى درجة فوق ما هياه الله له ، فلا يدرك الغيبات ، وما جاء به من معارف تبقى ظنية فلا ترقى إلى ما جاء به الوحي من اليقين. فمجاله المتاح عالم الشهادة وهو ما سوى الغيب ، له أن يخوض فيه بالتفكير والإبداع ، وليس مجاله عالم الغيب فلا يقدر ولا يجوز له أن يخوض في الغيبات بدون استناد إلى الوحي.

وقد جاء مثل هذا في القرآن الكريم: ﴿ وَسَأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنْ

الْعِلْمُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿[الإسراء: ٨٥].

المصدر الثالث: الحواس الخمس:

السمع والبصر والشم واللمس والذوق ، هي الحواس الخمس التي تعد مصدرًا ثالثًا من مصادر المعرفة؛ قال سبحانه: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨] ، وهي متفاوتة في إفادتها للمعرفة والعلم فليس مشاهدة الشيء كسماعه.

ب (مصادر المعرفة في الفكر الغربي المعاصر:

مصادر المعرفة في الفكر الغربي المعاصر منحصرة في مصدرين:

١ (الحس.

٢ (العقل.

وهم على نزاع في أي المصدرين أولى بالاعتماد ، هل الحس فقط أم العقل فقط ، أم كلاهما.

ويبقى العلم قاصرًا بدون الوحي مهما تعددت المصادر؛ ذلك لأن الوحي هو المصدر القطعي اليقيني في المشاهدات والغيبيات ، ولأنه غني عن التجربة والتحقق من صدق ما يمنحه من معرفة ، بخلاف المنتج بالعقل أو الحس فقد يخضع للتجربة والقياس ، وقد يكتشف خلاف ما توصل إليه العقل أو الحس مسبقًا.

نشاط (١):



قارن بين مصادر المعرفة عند الفريقين المذكورين ، مبيناً قيمة الوحي وأثره في المعرفة.

.....

.....

.....

.....

والاعتماد على أي مصدر دون الوحي نقص في المعرفة ولا يوصل إلى الحقائق ، وقد بين الله تعالى حال من لا يرجع إلى الوحي أنهم: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ﴾ [الروم: ٧]؛ فهم لا يعلمون بواطن الأشياء وعواقبها ، وإنما ظواهرها فينظرون إلى الأسباب ويجزمون بوقوع الأمر الذي -في رأيهم- انعقدت أسباب وجوده ، ويتيقنون عدم الأمر الذي لم يشاهدوا له شيئاً من الأسباب المقتضية لوجوده ، فهم واقفون معاً لأسباب غير ناظرين إلى مسببها المتصرف فيها.

وأما عن الآخرة والغيبيات كلها فلا يعلمون منها شيئاً ، وربما كانوا لها منكرين ، ولا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون.

آداب وتوجيهات للمتعلم:

- ١- لا يزال الإنسان متعلماً حتى يموت ، فينبغي عليه أن يتمثل جملة من الخصال أهمها:
الإخلاص لله وحده في تعلمه وعمله ، فيتعبد الله بالعلم تعلماً وتعليماً ، ولا يطلب العلم ليباهي الناس أو يفاخر أقرانه أو لينال سمعة وشهرة ، بل يطلب العلم تقرباً إلى الله وعبادة له.
- ٢- الأخلاق الفاضلة ، كالصدق والأمانة والتواضع والسمت الحسن والتحلي بالفضائل ، فلا يحسن بصاحب علم أن يكون خلاف ما يتعلمه أو يفسد ما تعلمه بسوء ما يعمله.
- ٣- أن يتحرى في تعلمه لدينه ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم ويأخذ العلم من أهله ويتحرى الثقات من أهل العلم ومصادر العلم المتينة ، ويتبع ما دل عليه الوحي من الكتاب والسنة ولا يقدم عليه قول أحد كائناً من كان فالحق أحق أن يتبع.
- ٤- التأدب مع أهل العلم بجميع مراتبهم: فيتأدب مع أقرانه طلاب العلم وزملائه ، ومع مدرسيه ومع تلاميذه إذا صار معلماً ، ويتواضع لهم ويخفض لهم جناحه ويلين لهم في قوله ويحسن إليهم بعمله ، ويحترم

لأهل العلم علمهم وفضلهم ويحب أهل الخير والصالح لما هم عليه من الخير والهدى.

القراءة وأهميتها:

القراءة غذاء العقل ، بها تتنمى مدارك الإنسان ويتسع وعيه وينضج فهمه ويغزر علمه ، فما تعلمناه في أوائل أعمارنا من الحروف وكتابتها وقراءتها مترابطة في كلمات لا بد أن نكون قد جنينا ثمارها الآن في السنة العاشرة من الدراسة ، فتحب القراءة ونعيش معها أوقاتنا لنكبر في نفوسنا ومحيطنا ونفوق أعمارنا بعلمنا.

نشاط (٢):



فكر في زملائك ، وانظر إلى تفاوتهم في معلوماتهم ، واكتب الأسباب التي ميزت بعضهم عن بعض.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أهمية القراءة:

- * بالقراءة نتعرف على الله تعالى وعظمته وشرعه وأحكامه ، ندرك الآداب والفضائل والأخلاق التي جاء بها ديننا الحنيف.
- * وبها نتعرف على سيرة الرسول الكريم ﷺ وحياته وحياته صحابته الأخيار رضي الله عنهم وعظماء الإسلام وتاريخ الأمة الزاهر.
- * وبها نعلو ونرتقي في سماء المعرفة ونسلك سبيل أهل العلم الذين يرفعهم الله في الدنيا والآخرة.
- * وبها نحفظ أوقاتنا وعقولنا وجوارحنا من الضياع والركود والانحراف ونزكي قلوبنا.
- * القراءة علاج القضايا الشائكة والمشكلة والعويصة فيها تفهم وتحل وتعالج.

✱ وفي القراءة فوائد لا تحصى بحسب نوع ما قرأناه ومادته وموضوعه.

القراءة المفيدة:

كل قراءة تضيف للقارئ معلومات جديدة تغير في حياته إلى الأحسن وتنمي من قدراته ومهاراته وتعزز من أخلاقه الحميدة وتهذب من سلوكه هي القراءة المفيدة التي ينبغي أن يحرص عليها ، ويترك ما سواها من القصص الفارغة والمقالات الهابطة والكتابات الرديئة التي تعكر صفو الأخلاق.

نشاط (٣):



بين كيف تكون القراءة علاجاً للمشكلات.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم:



س١: ما مصادر المعرفة عند المسلمين؟

س٢: اذكر ثلاثة آداب مما ينبغي أن يتحلى به الطالب.

س٣: ضع مقارنة بين القراءة النافعة والقراءة الضارة.



الدرس السادس: أهمية الوقت:

الوقت من ذهب إن لم تدركه ذهب

قيمة الوقت:

الوقت هو الحياة ، فوقتك هو عمرك الذي تعيشه ، فإن طابت ساعاتك طاب عمرك ، ولأنه ثمين أقسم الله تعالى به في أكثر من آية في القرآن الكريم.

نشاط (١):



استخرج من جزء (عمّ) ثلاث آيات أقسم الله تعالى فيها بالوقت.

.....

.....

.....

.....

ما مضى فات والمؤمل غيبٌ ولك الساعة التي أنت فيها

إذا مر الوقت فلن يعود ، وأهم ما في الوقت استغلاله قبل انقضائه ، فهو أغلى ما لدى الإنسان ، وسيسأله الله عن وقته كيف قضاه وفيم أمضاه وما أنجز فيه؟

أهمية اغتنام الوقت:

حذر رسول الله ﷺ من ضياع الوقت؛ فقال: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة

والفراغ»^(١)؛ أي: تنقص عليه هاتان النعمتان ولم يستفد منهما شيئاً وربما فاتتا وما أدركهما ، فالفراغ عمر متكرر دون ثمرة ، يعيش صاحبه خارج الإنسانية إلا أنه مسؤول أمام الله تعالى عن وقته.

(١) أخرجه البخاري (٦٠٤٩).

ومن ضاع وقته فقد ضاع عليه أغلى ما لديه ، فالليل والنهار هما مجموع عمره ، وقد يفعل فيهما من الأعمال الكثير ويرتقي ويسلك سبل النجاح في ساعات يسيرة.

ومن اغتتم وقته لم يعرف القلق بسبب التأخر وازدحام الأعمال.

وكل من اهتم بوقته وكان للزمن عنده ثمن فهو أسعد الناس باغتنام الفرص ، وأكثرهم استمتاعاً في أكثر أيامه ، ويجد راحة في قضاء أوقات العمل أو الدراسة أو الراحة دون تراحم.

ترتيب الوقت:

ينبغي اغتنام الوقت وترتيبه والاستفادة منه بأكبر حظ ، ومن أسباب ذلك:

- * المحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها.
- * استشعار أهمية الوقت ، وسؤال الله عنه.
- * التخطيط لأهداف الحياة والحرص على تحقيقها.
- * تقسيم الأهداف إلى أهداف صغيرة قابلة للتحقيق.

نشاط (٢):



بالتعاون مع زملائك؛ صمم برنامجاً يومياً لحياتك.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



التقويم:

س١:وضح أهمية الوقت.

س٢: اذكر ثلاث طرق للاستفادة من الوقت.

س٣: قارن بين مغتتم للوقت وآخر مضيع له.

س٤: من أسباب ضياع الوقت ضعف الهمة لمعالي الأمور ، اكتب ما لا يقل عن خمسة أسطر في ذلك مبينا العلاج.



الدرس السابع: مشكلات الشباب:

إِنَّ الْفَتَى حَمَلٌ كُلُّ مُلَمَّةٍ
لَيْسَ الْفَتَى بِمَنْعَمِ الشَّبَّانِ

نشاط (١):



اشرح معنى البيت.

.....

.....

.....

أهمية الشباب:

مرحلة الشباب هي المرحلة الذهبية في عمر الإنسان يستطيع أن ينتج فيها وينتفع أكثر من أي مرحلة أخرى ، وفي الذكر الحكيم ورد وصف أهل الكهف بأنهم ﴿ فَتِيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ ﴾ [الكهف: ١٣] ، وفي هذا إشارة واضحة إلى أَنَّ صفة الفتوة فيهم تفيد قوّة تحملهم وصلابة عزيمتهم وكمال عقولهم المتمثل في الإيمان بالله تعالى.

يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية الكريمة: (ذكر الله تعالى أنهم فتية وهم الشباب وهم أقبل للحق وأهدى للسبيل من الشيوخ الذين قد عتوا وانغمسوا في دين الباطل ، ولهذا كان أكثر المستجيبين لله ورسوله شباباً ، وأمّا الشيوخ من قريش فعامتهم بقوا على دينهم ولم يسلم منهم إلا القليل)^(١).

وأكثر ما ينفع الأمة والعباد والبلاد هم الشباب ، ولذا كان النبي ﷺ حريصاً عليهم في مواقف كثيرة ، فأوكل إليهم كثيراً من الأعمال العظيمة والمهام الصعبة ، والسيرة حافلة بنماذج عديدة في هذا ، منها:

* علي بن طالب رضي الله عنه: أوكله النبي ﷺ يوم الهجرة في توزيع الأمانات والمبيت في فراشه حتى يوهم المشركين أنه موجود ، وكان عليّ في أول شبابه.

(١) تفسير ابن كثير (٧٨/٣).

- * معاذ بن جبل رضي الله عنه: أرسله النبي ﷺ داعياً إلى اليمن وهو في سن الشباب.
- * عتّاب بن أسيد رضي الله عنه: خلفه النبي ﷺ والياً على مكة وعمره تحت العشرين.
- * أسامة بن زيد رضي الله عنهما: جعله قائداً على أحد أكبر جيوش المسلمين لمواجهة الروم ، وعمره ثمانية عشر عاماً.
- * مصعب بن عمير رضي الله عنه: أول مبعوث إلى المدينة ليعلمهم أمور دينهم فأسلم على يده الكثير من الأنصار.

دور الشباب:

- التاريخ الإسلامي مليء بالمواقف الناصعة من شباب الإسلام ، لتتضح لنا صورة الشباب الحي في وعيه وطموحه ، وقيامه بدوره الكبير ، ويتمثل دوره في أمور عظيمة منها:
- * خدمة الإسلام والمسلمين وتمثيله تمثيلاً صحيحاً.
 - * حمل العلم ونشره وتعليمه للناس.
 - * الاهتمام بأعمال الخير ونفع الآخرين.
 - * النشاط في بناء الأمة والأوطان وعمارة الأرض حساً ومعنى.
 - * الذبُّ عن الإسلام والدفاع عن الدين الحنيف.
 - * بر الوالدين والقيام بشؤونهما خصوصاً عند الكبر.

نشاط (٢):



بالمشاركة مع زملائك اكتب ثلاث وسائل للدفاع عن الإسلام.

.....

.....

.....

.....

نشاط (٣):



بالمشاركة مع زملائك؛ اكتب كيف نصنع القدوة لدى الأطفال.

.....

.....

.....

.....

مشكلات تواجه الشباب:

كثيرة هي المشكلات المعاصرة التي تدهم الشباب ، والشباب في واقعنا بين نبيه فطن ، وبين غافلٍ متهاون ، ومن أبرز تلك المشكلات:

١- **غياب الوعي الديني:** وهذه من أخطر المشكلات وأسوأها أثرًا على الشباب خاصة وعلى الأمة عامة ، ومن آثارها أن تنعدم الغيرة على الدين ، ويظهر التقصير في التدين وتغيب مفاهيم شرعية عن المجتمع ، وتخلفها مفاهيم هدامة ، وينخرط الجيل في متابعة ما يضر ولا ينفع.

٢- **سوء اختيار الرفقة:** كانت المشكلة خطيرة قبل الانفتاح الإلكتروني ، فصارت أخطر بعد انتشار صفحات التواصل وحسابات الاتصال الاجتماعي ، وهذه من أكبر القضايا التي تؤرق المربين من أولياء الأمور والمعلمين ، فربما أوصلت الصحبة السيئة إلى منكرات فكرية أو سلوكية أو أخلاقية ، فينحل الشاب عن معالم دينية ويقصر في صلاته وينقص صلاحه ويتعاطى بعض المحرمات القولية أو العملية بسبب صحبة سوء استدرجته إلى الهوان.

٣- **الفراغ:** وقد حذر منها النبي ﷺ وبين أنه مغبون فيها كثير من الناس.

نشاط (٤):



اذكر حديثاً يحمل نفس معنى مشكلة الفراغ.

.....

.....

.....

.....

والفراغ عدو الوقت يقتله بدون مقابل ، فتضيع أعمار الشباب وذروة العمر وأعلى ساعات الحياة ، ولو أدرك كل شاب مرحلته لملاً أوقاته بالجد والاجتهاد والتحصيل العلمي والمعرفة وقراءة الكتب والمشاركة في الدورات التدريبية والعلمية وحرص على الانتفاع تعلمًا واكتسابًا لكل خبرة ومعرفة. وتنتشر البطالة بين الشباب ومن أسبابها الزهد في بعض الأعمال ، أو ضعف المؤهلات وقلة الخبرات ، وربما بحث بعضهم عن البطالة واشتراها بوقته الثمين.

٤- **الانفتاح الإلكتروني:** تعد التقنية الحديثة بوسائلها المتنوعة نعمة من النعم لمن وظفها توظيفاً صحيحاً فجعلها رافداً للمعرفة ووسيلة لصلة الأرحام وتعزيز الإخاء مع الأصدقاء وأحسن التعامل معها ، إلا أنها في الوقت نفسه سبب من أسباب الفساد الخلقي وضياع الأوقات وتدمير العقول لمن استرسل في ما تبثه من أخطار محدقة بالمجتمع ، ومن المؤسف أن من الشباب من لا يعي خطورة هذا الانفتاح ، أو يعي ولكنه يتهاون في اللوج في العالم الإلكتروني دون حساب.

فمن آثار الإنترنت السلبية: (١) ضياع الوقت. (٢) ضياع المال. (٣) المواقع الإباحية. (٤) الألعاب اللامحدودة. (٥) الانغلاق في العالم الافتراضي عن الواقع.

والمشاهد أن أكثر الداخلين إلى مقاهي الإنترنت في عدة دول هم من فئة الشباب ، وأكثر استخدامهم للنت استخدام سلبي.

٥- **ضعف الشخصية:** من أبرز المشكلات التي تدهم الشباب ضعف اعتزازهم بأنفسهم وتربية أسرهم



وأخلاقهم وطباعهم ، فيؤدي ذلك إلى ذوبان في التقليد والتشبه حتى بغير المسلمين وربما تشبه الشباب بالفتيات والعكس في اللبس أو المظهر الخارجي أو الكلام أو الحركات ، أو غير ذلك ، وهذا كله من الضعف الذي ينبغي اجتنابه.

ولا يخلو مجتمع من مشكلات شبابية ، فأیما مشكلة تواجه الشباب فليبادروا إلى اجتنابها وتنظيف المجتمع منها وتصحيح حالهم ومآلهم.

علاجات مقترحة:

- ١- تعزيز التربية الدينية والوعي الديني: ليتفهم الشباب دينهم ومكانتهم منه ودورهم في خدمته ، ويعتزوا به ، فرفع مستوى الوازع الديني يحد من كثير من المشكلات.
- ٢- التربية على الرقابة الذاتية: فيحفظ الشاب نفسه وقيها من مضلات الفتن ويجنب نفسه كثيراً من الأخطار بدافع ذاتي واختياري ، ولا يشعر بأنه ممنوع من شيء إلا أن نفسه أرفع وأرقى من الوقوع في الأخطاء والسلبيات ، وأهم ما في الرقابة الذاتية: تربية النفس على مراقبة الله في السر والعلن ، وأن الله مطلع على كل أعمالنا وأقوالنا ، وأننا سنحاسب عليها.
- ٣- الحث على الصحة الصالحة: والحرص على تكثير أهل الصلاح في المجتمع وتفعيل جهودهم ليؤثروا في غيرهم ولا يقتصر على أنفسهم ، وتقوية علاقة الشباب بأهل العلم والدعاة إلى الله والمربين الصادقين.
- ٤- التوعية بأخطار الإنترنت وفوائده ومزاياه: فلا يكفي إتاحة المجال لاستخدامه دون التنبيه والإرشاد إلى فوائده ومزاياه وحسن التعامل معه والتحذير من أضراره.
- ٥- توفير فرص العمل للشباب والقضاء على البطالة ، والسعي في استنهاض طاقاتهم وقدراتهم وتنميتها وإشغال أوقاتهم بالتنمية والتدريب والمعرفة.
- ٦- الحد من أسباب الفساد وإغلاق منافذه: فلا يناسب بث السموم مصاحبة للعلاج ، وإتاحة الفساد وأسبابه في المجتمع لتزاحم سبل التربية ووسائلها.

التقويم:



- س١: قارن بين إيجابيات استخدام الإنترنت وسلبياته.
- س٢: اذكر نموذجين من نماذج الشباب المسلم الإيجابي في المجتمع.
- س٣: ما الدور الذي ينبغي أن يكون عليه الشباب في صفك.
- س٤: اكتب من معارفك مشكلة تواجه الشباب وضع لها علاجاً مناسباً.



الدرس الثامن: المحافظة على الصحة:

الوقاية خير من العلاج؛ ما مدى تطبيقنا لهذه القاعدة الطبية؟

مفهوم الصحة:

عرفتها منظمة الصحة العالمية بأنها: حالة الكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة ، وليست مجرد الخلو من الأمراض أو العجز.

والحفاظ على الصحة واجب شرعاً ، فلا يجوز لأحد أن يتعرض للضرر أو يسعى في أذية نفسه ، قال سبحانه: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] ، فهو شامل لحفظ النفس والبدن من التلف والأذى ، والضروريات الخمس التي أجمع عليها العلماء دالة على وجوب الحفاظ على النفس والبدن ظاهراً وباطناً؛ حرصاً على صحة الفرد والمجتمع حساً ومعنىً.

وسائل حفظ الصحة:

١- العناية بالمأكل والمشرب ، فيأخذ من الطعام حاجته ولا يسرف ولا يقتّر ، قال سبحانه: ﴿وَكُلُوا وَشَرِبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١] ، وقال ﷺ: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن ، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه؛ فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه»^(١).

٢- الوقاية من المضرات وجالبات الأمراض؛ كالتدخين ، والكحوليات بأنواعها ، وكالإفراط في بعض أنواع المأكولات والمشروبات ، مثل الدهون والنشويات.

٣- ممارسة الرياضة المتزنة والاستمرار في المشي بانتظام.

٤- الاهتمام بالنظافة الشخصية ونظافة الثياب والمكان ، وقد حث الإسلام على النظافة بالوضوء والغسل

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٠٢).

والسواك وتقليم الأظفار وتنظيف الشعر وبتف الإبط وحلق العانة وقص الشارب ، ودعا إلى التجميل في الظاهر ، وأمر بحفظ الأطعمة من أسباب الفساد ، وتغطية الآنية وغير ذلك.

٥- النوم بمقدار كافٍ وأوقات منتظمة ، وأنفع ما يكون في الليل ، وفي القيلولة ، ولا ينفع في غيرها من النهار.

الصحة النفسية:

الصحة النفسية لا تقل أهمية عن الصحة البدنية ، وكلاهما يكمل الآخر ، ومما يؤثر على النفس فيمرضها أو يجلب لها الهم أو الاكتئاب أو الضيق أو المرض:

* البعد عن الله تعالى بترك الواجبات وفعل المحرمات؛ قال سبحانه: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ [طه: ١٢٤].

* مجالسة أهل السوء والفساد.

* عدم الحذر من مداخل الشيطان كالغضب ، والوساوس والشكوك ووسائله في التحريش كالغيبة والتناجي ونحوها؛ قال سبحانه: ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَرَارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المجادلة: ١٠]. والنجوى: الكلام بين اثنين سرًّا في وجود ثالث.

* عدم الرضا بالقضاء والتسليم لأمر الله وقدره ، فتقل القناعة ويكثر الطمع والشح وتبقى النفس مريضة كئيبة مع كل ما يعرض لها.

* الغفلة عن ذكر الله وعن الصلاة.

نشاط (١):



اربط بين الضروريات الخمس والمحافظة على الصحة البدنية والنفسية.

.....

.....

.....

.....

الوقاية والعلاج:

للوقاية من الأمراض النفسية وعلاجها:

- * المداومة على الطاعات وإشغال النفس بالعبادات اليومية كالصلوات الخمس ، وعدم التفريط فيها.
- * الإكثار من ذكر الله ومن الاستغفار ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨].
- * حسن الظن بالله والتوكل على الله في كل الأمور ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٣].
- * الرقية الشرعية والمداومة عليها.

الرقية الشرعية: قراءة بعض الآيات القرآنية كالفاتحة وآية الكرسي وآخر آيتين من سورة البقرة

والمعوذتين والإخلاص ، وبعض الأذكار النبوية ، مع النفث^(١) في موضع الألم أو في اليد والمسح على الألم ، وتكون في الأمراض البدنية وغيرها.

- * الدعاء وسؤال الله العون والعافية والشفاء وشرح الصدر.
- * الحرص على صفاء النية وصفاء القلب من أمراضه التي تهلكه كالحقد والحسد والغل والكبر والعجب ونحوها.
- * النظر إلى من هو أقل في شؤون الدنيا والإحسان إليهم ومساعدة الناس ، فذلك يجلب السعادة والراحة.
- * الاشتغال بالعلم والتعلم والأعمال المفيدة وملء أوقات الفراغ.
- * التحلي بالصبر الجميل عند المصائب والشكر عند النعم ونبذ الجزع والبطر في الحالين.

(١) النفث: نفخ مع ريق خفيف.

التقويم:



س١: وضح العلاقة بين الدعاء والصحة.

س٢: اذكر ثلاثة من أسباب الأمراض النفسية.

س٣: ما العلاج الذي يصلح للمرضين البدني والنفسي؟

س٤: علل:

- الرقية الشرعية مجرد ألفاظ لكنها نافعة.

- من أسباب العلاج النفسي النظر إلى من هم دون الشخص في أمور الدنيا.

- الرضا بالقضاء يريح النفس.



النَّوْحِيُّ حَيْدُ



أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

- * يشرح مفهوم الإيمان.
- * يؤمن بالله ﷻ.
- * يناقش أركان الإيمان.
- * يؤمن بأسماء الله وصفاته.
- * يؤمن بالملائكة عليهم السلام.

الدرس الأول : الإيمان بالله تعالى

الإيمان بالله هو الركيزة التي تقوى بها علاقة الإنسان بربه ، فإذا وجد الإيمان استنار القلب وأقبل على الله بالعمل الصالح والتقرب إليه وزيادة الصلة به ، وإذا فقد الإيمان كان الضلال والهلاك وأظلم القلب بالكفر والنفاق والإلحاد.

تعريف الإيمان:

- ◆ الإيمان في اللغة: هو الإقرار القلبي.
- ◆ الإيمان في الشرع: تصديق بالجنان ، وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان ، يزيد بالطاعة ، وينقص بالعصيان.

وقد عبّر العلماء عن هذا المعنى بعبارات مختلفة منها قول الإمام الشافعي: (وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ومن أدركناهم: أن الإيمان قول وعمل ونية ، لا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر). وقال الإمام البخاري قبل موته بشهر: (كتب عن ألف وثمانين رجلاً ليس فيهم إلا صاحب حديث ، كانوا يقولون: الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص).

أركان الإيمان:



الإيمان بالله تعالى:

معناه: التصديق الجازم بأن الله تعالى واحد لا شريك له ، وعبادته كما أمر ، وإثبات ما ثبت له في الشرع.

لوازم الإيمان بالله تعالى:

حتى يكون العبد صادقاً في إيمانه فلا بد أن يأتي بلوازم ومقتضيات هذا الإيمان ، ومن هذه اللوازم:

١ - المحبة العظيمة لله تعالى ، وتعلق القلب به جل وعلا ، وهذا سبب لسعادة العبد في الدنيا والآخرة.

٢ - كمال الانقياد لله في كل ما أمر والانتهاز عن كل ما نهى.

٣ -

الآثار المترتبة على الإيمان بالله تعالى:

للإيمان بالله تعالى ثمرات لا تحصر ولا يشعر بها إلا المؤمنون ، ومن هذه الثمرات:

١ - أن يجد المؤمن حلاوة الإيمان:

من حقق لوازم الإيمان وجد حلاوته في قلبه ، كما قال النبي ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة

الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله،

وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار»^(١).

٢ - ثبات القلب والقوة في الحق والصبر عليه.

٣ - هداية الله تعالى: قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللّٰهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمًا ﴾ [النساء: ١٧٥].

٤ - يكتب الله لهم المحبة في القلوب: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ

الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ [مريم: ٩٦].

(١) أخرجه مسلم (٤٣).

نشاط (١):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اذكر ثمرات أخرى للإيمان بالله تعالى.

نشاط (٢):



بالتعاون مع زملائك؛ قارن بين الإسلام والإيمان.

التقويم :



س١: ناقش حقيقة الإيمان بالله تعالى.

س٢: قارن بين أدلة وجود الله سبحانه وتعالى.

س٣: اذكر الآثار المترتبة على الإيمان بالله تعالى على الفرد والمجتمع.



الدرس الثاني: أسماء الله الحسنى وصفاته العلى:

﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١٨٠)

[الأعراف: ١٨٠].

أسماء الله الحسنى:

سمى الله سبحانه وتعالى نفسه بأسماء كثيرة ، ذكر بعضها في كتابه الكريم ، وبعضها ذكرها نبيه ﷺ ، ولو لم ترد في القرآن الكريم والسنة النبوية ما علمنا بها؛ ولذلك؛ لا نعلم غيرها من أسماء لله سبحانه وتعالى. وهي كلها حسنى: أي بالغة في الحسن منتهاه.

من أسماء الله الحسنى:

﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الحشر: ٢٢ - ٢٤].

صفات الله سبحانه:

وصف الله سبحانه وتعالى نفسه في كتابه الكريم بأوصاف تحمل معاني الكمال والجلال ، وبين أنه سبحانه ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١] ، وهذه الأوصاف دالة على ذاته سبحانه وعلى أفعاله.

وكل اسم من أسماء الله الحسنى يدل على صفة من صفاته سبحانه على وجه الكمال بما يليق به سبحانه دون أن يشبه خلقه في شيء تعالى في علاه.

وكل صفة من صفات الله صفة كمال ، وهي أوسع من الأسماء ، فيمكن أن يوصف الله بما دلت عليه الأسماء وما لم تدل بشرط أن ذلك مما ورد في الكتاب والسنة ، بخلاف الأسماء التي لا يجوز أن يسمى الله سبحانه إلا بما ورد في الكتاب والسنة فحسب.

وتنقسم الصفات إلى قسمين:

(١) صفات مثبتة: وهي ثلاثة أقسام:

* **صفات ذاتية:** هي كل صفة لم يزل سبحانه متصفاً بها ، مثل قوله تعالى: ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ٢٧﴾ [الرحمن: ٢٧] ، وقوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] ، فنشبتها كما يليق به سبحانه وتعالى ، ولا نشبهها بصفات المخلوقين ، ومن ذلك: صفة العلم والحياة والقدرة والسمع والبصر.

* **صفات فعلية:** هي الصفات التي يفعلها سبحانه وتعالى متى شاء ، مثل ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني ، فأستجيب له من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له»^(١) ، فينزل سبحانه متى شاء وكيف شاء ، ومثل قوله سبحانه: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَلِّ بِهِ خَيْرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]: فصفة الخلق وصفة الاستواء على العرش كلاهما صفتان لله تعالى فعليتان.

* وقد تكون بعض الصفات ذاتية وفعلية معاً ، مثل: صفة الكلام فالله تعالى يتكلم متى شاء وكيف شاء بما شاء ، ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

(٢) **صفات منفية:** وهي ما نفاه الله سبحانه وتعالى عن نفسه ، أو نفاه عنه نبيه عليه الصلاة والسلام عنه ،

مثل: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ مريم: ٦٤ ، وقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣].

* وكما لا يجوز أن نخترع صفة لله تعالى من عقولنا ، ولا يجوز أن نتخيل كيفية لها بأي وجه من الوجوه: لأنها أمر غيبي لم يعلمنا الله به ، فتؤمن ونسلم بما في الكتاب والسنة.

(١) أخرجه البخاري (١٠٩٤) ، ومسلم (٧٥٨).



استخرج من الآيات السابقة بعض الصفات التي دلت عليها الأسماء الحسنی.

.....

.....

.....

كيف نعرف أسماء الله سبحانه وصفاته:

معرفة أسماء الله الحسنی بطريقتين:

(١) أن يذكر الله سبحانه وتعالى ذلك في كتابه.

(٢) أن يخبرنا رسول الله ﷺ ، فهو مما علمه الله وأوحى إليه.

ولذلك يقول العلماء: إن أسماء الله تعالى توقيفية؛ أي: نتوقف في معرفتها على ما جاءنا من الوحي بالكتاب أو السنة فقط ، ولا نسمي الله باسم لم يذكر فيهما ، ولا ننفي ما ورد فيهما.

فإذن:

* ثبت لله تعالى ما أثبتته لنفسه في كتابه أو أثبتته له رسوله ﷺ.

* وننفي ما نفاه عن نفسه في كتابه أو نفاه عنه رسول الله ﷺ.

معنى قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [الأعراف: ١٨٠] هو:

(١) لله سبحانه وتعالى الأسماء التي بلغت من الحسن غايةه ومنتهاه.

(٢) أمرنا الله أن ندعوه بأسمائه الحسنی ، فتتوسل إليه بها في أدعيتنا ، مثل: اللهم اغفر لنا وارحمنا إنك

أنت الغفور الرحيم؛ فتتوسل باسميه الغفور الرحيم ليغفر لنا ويرحمنا.

(٣) أمرنا سبحانه أن نذر الذين يلحدون في أسمائه ، وبين أنهم سيجزون جزاءهم الأوفى. والذين يلحدون في

أسمائه أقسام:

- * قسم ينكر أسماء الله سبحانه وتعالى ، وينكر الصفات التي دلت عليها . فهؤلاء عطلوا الألفاظ من المعاني التي دلت عليها ، والقرآن الكريم جاء بما تفهمه العرب لا لغوفيه ولا مجهول المعنى مما تكلم به العرب ، فهذا القول يجعل القرآن الكريم خالياً عن الدلالات في كثير من آياته.
- * وقسم يسمي الله سبحانه وتعالى بما لم يسم نفسه ، ولم يسمه نبيه ﷺ .
- * وقسم يجعل الأسماء الحسنى دالة على صفات مماثلة لصفات المخلوقين ، فهؤلاء شبهوا الله بخلقه ، والله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].
- * وقسم يصف الله سبحانه وتعالى بالنقائص والعيوب ، كما قال عنهم سبحانه: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الْذِينِ قَالُوا إِنَّا اللَّهُ فَقِيرٌ وَخُنْ أَعْنِيَاءَ﴾ [آل عمران: ١٨١].
- * وقسم كان في الجاهلية يسمي الأصنام باسم من أسماء الله مع تغيير فيه ، فيسمي العزى من العزيز ، واللات من الإله ، وهكذا.

جدول توضيحي لعلاقة الأسماء بالصفات:

الاسم	الصفة المأخوذة منه	الدليل
الحي	الحياة	﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (آل عمران: ٢)
العليم	العلم	﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ٣٢)
السميع	السمع	﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (الأنعام: ١٣)
العليّ	العلو	﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (الشورى: ٤)
الرحمة	الرحمة	﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (طه: ٥)
المحبة	المحبة	﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (المائدة: ٥٤)
القادر	القدرة	﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ (الطارق: ٨)

يلاحظ في الجدول: أن الصفات تشتق من الأسماء ، وليس العكس. فكل اسم يدل على صفة وليس كل صفة تدل على اسم.

نشاط (٢):



افتح مصحفك ، واستخرج عددًا من الأسماء الحسنى والصفات المستخرجة منها.

.....

.....

.....

.....

التقويم:



س١: وضح بالأمثلة أن الأسماء تدل على الصفات ، وأن الصفات لا يلزم أن تدل على الأسماء.

س٢: بين معنى ﴿يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾.

س٣: ما معنى: (الحسنى ، صفات ذاتية ، صفات فعلية)؟

س٤: كم الطرق التي نعرف بها أسماء الله الحسنى وصفاته ، وما هي؟



الدرس الثالث : الإيمان بأسماء الله وصفاته

أسماء الله الحسنی كثيرة في القرآن الكريم ، والإيمان بها يجلب منافع في الدنيا والآخرة ، فيا ترى ما هذه المنافع؟

ماذا نستفيد من معرفة أسماء الله الحسنی؟

(١) تحقيق التوحيد لله رب العالمين:

* معرفة أسماء الله وصفاته من توحيد الله تعالى؛ إذ كيف يكمل توحيد من لا يعرف ربه بأسمائه وصفاته ، وأسماء الله سبحانه فيها ما يجلب العبد إلى اليقين بالله وبقدرته وحكمته وقوته ورحمته وغيرها ، فيزداد العبد هدىً وإيماناً فيقوى توحيده لله سبحانه وتعالى.

* معرفة أسماء الله وصفاته تزيد إيمان العبد فهو يتعرف على ربه ومولاه وأسمائه وصفاته ، ومن كان بالله أعرف كان إليه أقرب ، وكان له أخشى ، وقد بين القرآن الكريم أن العلماء هم أكثر خشية له؛ والسبب أنهم عرفوا الله حق معرفته ، قال سبحانه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر:٢٨].

* بمعرفة أسماء الله الحسنی وصفاته نجتنب ما حذر الله منه بقوله: ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف:١٨٠] ، فإن من الإلحاد في أسماء الله ما يسبب الوقوع في الكفر والعياذ بالله ، كأن ننسب إلى الله النقائص أو نسويه بخلقه في صفاته أو أسمائه ، تعالى الله في علاه.

* أن نتعبد الله سبحانه وتعالى بدعائه بها ، فنسأله في كل مسألة بما يناسب من أسمائه الحسنی ، كأن تقول: يا رحيم ارحمني ، يا غفور اغفر لي ، يا قوي يا متين أهلك الظالمين ، وهذا من المعرفة لأسماء الله ، ومن تمام الإيمان به وتوحيده.

نشاط (١):



بالمشاركة مع زملائك دوّن بعض الأخطاء التي وقع فيها من لم يعرف أسماء الله الحسنی حق معرفتها.

.....

.....

.....

.....

(٢) تحقيق المنافع للعبد في الدنيا والآخرة:

دعاء الله بأسمائه الحسنی ثمرة من ثمار معرفتها ، وفيما علمنا رسول الله ﷺ أن الدعاء بها يذهب الله به الهم والحزن ، ويفرج الكرب ، كما قال ﷺ: «ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك بن عبدك بن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرجا قال: فقيل: يا رسول الله ألا نتعلمها؟ فقال: بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها»^(١).

* من أسماء الله الحسنی ما يقتضي الاقتداء بها في العمل ، كالرحمة من اسم الله الرحيم والكرم من اسم الله الكريم ، والإحسان من اسم الله المحسن ، وهكذا ، فمعرفة الأسماء الحسنی يهذب العبد في أخلاقه وقيمه وتعاليمه وسائر شؤونه.

* معرفة أسماء الله الحسنی وصفاته والإيمان بها سبب من أسباب دخول الجنة ، كما قال ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا، من أحصاها دخل الجنة»^(٢). أحصاها: أي حفظها وتعلمها

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٧١٢).

(٢) أخرجه البخاري (٢٥٨٥) ، ومسلم (٢٦٧٧).

وفهمها وآمن بها وعمل بمقتضاها ودعا بها ، وهذا الحديث لا يعني أنها تسعة وتسعون اسماً فقط ،
بدليل الحديث السابق الذي قال فيه ﷺ: «... أو استأثرت به في علم الغيب عندك ...».

* أسماء الله تعالى كلها تدل على عظمته سبحانه ، ثم كل اسم يدل على دلالة خاصة به ، فإذا علم العبد أن الله سميع بصير علم كيف سيراقب نفسه وتصرفاته في شؤون حياته؟ ويخشى الله الذي لا تخفى عليه خافية. وإذا علم أن الله غفور رحيم علم كيف سيكون قلبه معلقاً بالله راغباً إليه حسن الظن به؟ وإذا علم أن الله هو الرزاق الوهاب فكيف كيف سيبتغي عند غيره الرزق؟! فبهذا يتكامل الإيمان ، وتتحقق المصالح التي يرجوها العبد من الله.

* بمعرفة أسماء الله تعالى ، والإكثار من ذكره سبحانه وتمجيده بها يطمئن القلب وينشرح الصدر:
﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

نشاط (٢):



ستستطيع أن تكتب أمام كل اسم من أسماء الله تعالى أثراً من آثار معرفة ذلك الاسم العظيم ، فإليك هذا الجدول:

الاسم	الأثر
الرحيم	
الرزاق	
السميع	
العليم	
الرقيب	
المقيت	

التقويم:



- س١: وضح كيف يكون الإيمان بأسماء الله الحسنى وصفاته محققاً لتوحيد الله سبحانه؟
- س٢: قارن بين دلالة الحديثين الواردين فى الدرس على عدد أسماء الله الحسنى ، موضحاً ما استفدته.
- س٣: ما علاقة معرفة أسماء الله الحسنى وصفاته ، والإيمان بها بحياة العبد ، وهل لها أثر؟



الدرس الرابع : الإيمان بالملائكة عليهم السلام

الملائكة عليهم السلام:

الملائكة عالم غيبي ، أخبر الله عز وجل على لسان نبيه ﷺ أنه خلقهم من نور ، حيث قال عليه الصلاة والسلام: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ»^(١) ، منحهم الله تعالى الانقياد التام لأمره ، والقوة على تنفيذه.

قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۚ يُسَبِّحُونَ أَكْثَرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا يَفْتُرُونَ ۚ﴾ [الأنبياء: ١٩ - ٢٠].

نشاط (١):



قارن بين الملائكة والبشر.

.....

.....

.....

.....

الإيمان بالملائكة عليهم السلام:

هو التصديق الجازم بأن لله ملائكة موجودين حقيقة ، وأنهم عباد مخلوقون من نور ، منهم من له جناحان ، ومنهم من له ثلاثة ، ومنهم من له أربعة ، ومنهم من له أكثر من ذلك ، وهم قائمون بما أمرهم الله عز وجل أتم قيام.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مِّثْقَىٰ وَثَلَاثَ رُيُوعٍ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فاطر: ١].

(١) أخرجه مسلم (٢٩٩٦).

ما يتضمنه الإيمان بالملائكة عليهم السلام:

- ◆ الإيمان بمن سُمي منهم باسمه؛ كجبريل ، ، ، و.....
- ◆ الإيمان بمن لم يُسمَّ منهم إجمالاً.
- ◆ الإيمان بما أخبر به الله ورسوله ﷺ من صفاتهم.
- ◆ الإيمان بما أخبر به الله ورسوله ﷺ من أعمالهم التي وُكِّلوا بها.

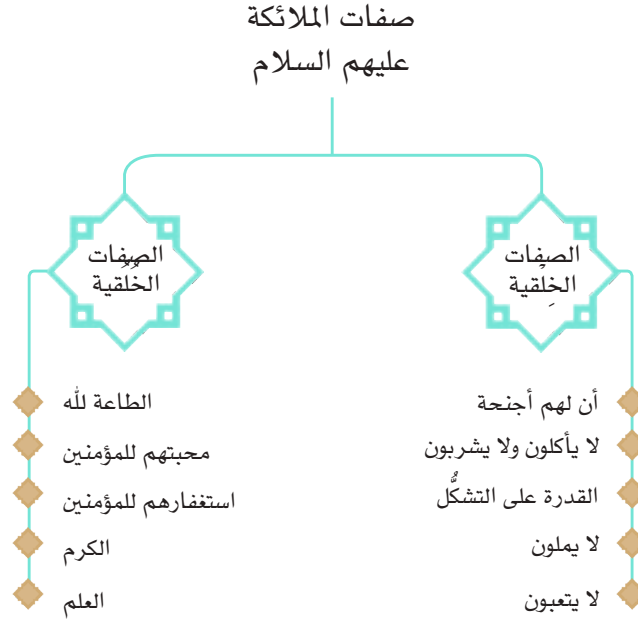
الضلال في شأن الملائكة عليهم السلام:

- ضل البعض في شأن الملائكة عليهم السلام على معتقدات متعددة منها:
- ◆ عبادتها من دون الله تعالى.
- ◆ وصفها بأنهم إناث.

الآثار المترتبة على الإيمان بالملائكة عليهم السلام:

- إن الإيمان بالملائكة عليهم السلام له آثار على قلب العبد وعلى سلوكه منها:
- ١- الإيمان بعظمة خالقهم وقوته.
- ٢- الحياء لاستشعار قرب الملائكة من العبد في الكثير من أحواله.
- ٣- ملازمة الطاعة رغبة في كتابتهم الخير وشهادتهم للعبد يوم القيامة.
- ٤- شكر الله تعالى على عنايته ببني آدم ، حيث وُكِّل من هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم.

صفات الملائكة عليهم السلام



أولاً: الصفات الخلقية:

♦ أن لهم أجنحة:

قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فاطر: ١].

♦ لا يأكلون ولا يشربون:

فقد أخبرنا الله أن الملائكة جاءوا إبراهيم عليه السلام في صورة بشر ، فقدم لهم الطعام ، فلم تمتد أيديهم إليه ، فأوجس منهم خيفة ، فكشفوا له عن حقيقتهم ، فزال خوفه واستغرابه قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلَنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشَرِ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِئِدٍ ۖ فَلَمَّا رَءَا أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾ [هود: ٦٩ - ٧٠].

❖ لا يملّون ولا يتعبون:

والملائكة يقومون بعبادة الله وطاعته وتنفيذ أوامره ، بلا كلل ولا ملل ، ولا يدركهم ما يدرك البشر من ذلك ، قال تعالى في وصف الملائكة: ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٠].

❖ قدرتهم على التشكل:

جاءت العديد من الآيات لتدل على قدرة الملائكة عليهم السلام على التشكل ومنها قول الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ [هود: ٧٧].

ثانيًا: الصفات الخُلقية:

❖ طاعتهم لله تعالى:

قال تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَوْأَ أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحریم: ٦].

❖ محبتهم للمؤمنين واستغفارهم لهم:

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ [غافر: ٧].

❖ الكرم والعلم:

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۖ كَرَامًا كَتَبِينَ ۖ يَعْمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۖ ﴾ [الانفطار: ١٠ - ١٢].

الأعمال التي أكلها الله عز وجل للملائكة عليهم السلام:

أوكل الله تعالى للملائكة أعمالاً كثيرة ، منها:

- ◆ حماية وحفظ بني آدم.
- ◆ تسجيل أعمال بني آدم.
- ◆ شهود مجالس العلم والذكر.
- ◆ إنزال الوحي ، وقد أكل بها جبريل عليه السلام.
- ◆ إنزال المطر ، وقد أكل بها ميكائيل عليه السلام.
- ◆ النفخ في الصور ، وقد أكل بها إسرافيل عليه السلام.
- ◆ خزانة النار ، وقد أكل بها مالكاً عليه السلام.
- ◆ قبض الأرواح.

التقويم :



س١: وضح المقصود بالإيمان بالملائكة ، وما يتضمنه ، والآثار المترتبة عليه.

س٢: اذكر صفات الملائكة (الخلقية والخلقية).

س٣: قارن بين الملائكة والبشر.

س٤: عدد بعض صور الضلال في الإيمان بالملائكة.



الْفَقِيرُ



أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

- * يعرف الفقه لغةً واصطلاحاً.
- * يميز الفقه عن غيره من العلوم الشرعية.
- * يدرك كيف نشأ الفقه.
- * يناقش نشأة المدارس الفقهية.
- * يبين أهم أسباب الخلاف عند الفقهاء.
- * يعدد مصادر التشريع.
- * يقارن بين الأحكام الشرعية.

الدرس الأول: مدخل إلى الفقه:

- * ما الفقه؟
- * ومتى نشأ؟
- * ولم يختلف العلماء؟

تاريخ الفقه

أولاً: تعريف الفقه^(١):

الفقه في اللغة: الفهم ، قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَشْعَبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ ﴾ [هود: ٩١]؛ أي: لا نفهم.

الفقه اصطلاحاً: فهم الأحكام الشرعية بأدلتها التفصيلية.

ثانياً: نشأة الفقه:

(١) بدأ الفقه مع بداية نزول الوحي وآيات الأحكام ، فكان رسول الله ﷺ يعلم الناس مسائل الدين في شتى العبادات: إما بآيات الله المنزلة عليه وإما بأحاديثه وتعاليمه.

(٢) بعد موت النبي ﷺ كان الصحابة رضي الله عنهم يفتون في المسألة من مسائل الفقه الواردة إليهم بالنظر في أصليين:

* كتاب الله تعالى.

* وسنة رسوله ﷺ.

• فإن لم يجدوا فيهما ما يدل صراحة على ما وردهم من مسائل ، تشاوروا واجتهدوا بينهم وفق منهجية الفهم الذي علمهم رسول الله ﷺ فهُمْ أَفْهَمُ النَّاسِ لِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛

(١) ينظر في هذا: الفقه الإسلامي وأدلتها للدكتور وهبة الزحيلي (١/٢٩).

لأنهم عايشوا التنزيل وتلقوا مباشرة من رسول الله ﷺ.

- وربما قاسوا على ما لديهم من الأصول الشرعية.
- وربما اتفقت آراؤهم وحكمهم في مسألة ما فصارت إجماعاً بينهم.
- وربما اختلفوا في مسألة من المسائل.

ثالثاً: ظهور المدارس الفقهية:

(١) انتشر الصحابة رضي الله عنهم في الأمصار ، فانتشر العلم معهم وكان الناس يتعلمون منهم ، فبرزت في

الواقع مدارس فقهية بسبب وجود بعض الصحابة في هذه الأمصار ، ومن أهمها:

- * المدينة النبوية: فهي معقل الصحابة جميعاً.
 - * مكة المكرمة: وفيها عبدالله بن عباس رضي الله عنهما حبر الأمة.
 - * الكوفة: وفيها عبدالله بن مسعود ، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما.
 - * البصرة: وفيها أنس وجابر رضي الله عنهما.
 - * الشام: وفيها معاذ وأبو الدرداء رضي الله عنهما.
 - * مصر: وفيها عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.
- (٢) في أواخر القرن الأول ، وبدايات القرن الثاني الهجري وبعد توسع الآراء الفقهية والاجتهادية في الأمصار ، وكثرة طلاب الصحابة رضي الله عنهم بدأت تظهر مدرستان:
- * مدرسة الأثر: تتميز بالاعتماد على الدليل من الكتاب والسنة وتتجنب الافتراضات لمسائل لم تقع.
- وهذه المدرسة كانت في الحجاز.

ومن أشهر فقهاء السبعة: سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وخارجة بن زيد ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وسليمان بن يسار.

* مدرسة الرأي: وتتميز بكثرة الاستدلال بالرأي وكثرة المسائل الجديدة ، وقلة الأحاديث مقارنة بمدرسة الحجاز ، وكانت هذه المدرسة في العراق.

ومن أشهر فقهاءها: إبراهيم النخعي ، وعلقمة النخعي ، والقاضي شريح.

المدرسة	مدرسة الأثر	مدرسة الرأي
أهم ما يميزها	تتميز بالاعتماد على الدليل من الكتاب والسنة ، وتتجنب الافتراضات لمسائل لم تقع ، وهذه المدرسة كانت في الحجاز.	تتميز بكثرة الاستدلال بالرأي ، وكثرة المسائل الجديدة ، وقلة الأحاديث مقارنة بمدرسة الحجاز ، وكانت هذه المدرسة في العراق.
أشهر فقهاءها	- سعيد بن المسيب. - عروة بن الزبير. - القاسم بن محمد بن أبي بكر. - عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود. - خارجة بن زيد. - أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام. - سليمان بن يسار.	- إبراهيم النخعي. - علقمة النخعي. - القاضي شريح.

الخلافاً الفقهي وظهور المذاهب

تكاثرت الأقوال في المسائل الفقهية ، وصار كل عالم يبحث ويستنبط من أصول الشريعة وأدلتها ما يراه حقاً وصواباً لتطبيق الحكم الشرعي ، ولكن لكونهم غير متصلين سناً برسول الله ﷺ فقد نشأ خلافاً في كثير من المسائل ، من أسبابه:

(١) عدم معرفة الحديث من قبل البعض فيجتهد في الحكم مع اطلاع آخرين على الحديث فيعملون به على خلافاً من لم يعلمه.

(٢) معرفة الحديث ، ولكن الاختلاف في الحكم عليه بالصحة أو الضعف نظراً للتفاوت في تقييم الرواة.

(٣) معرفة الحديث مع أدلة أخرى تجعل العالم يقول بنسخ ذلك الحديث ، بينما يرى آخرون عدم نسخه.

(٤) الاختلاف في ألفاظ النص الشرعي ومدلولاته.

(٥) عدم وجود النص الشرعي في المسألة البتة.

ولما برز الكثير من العلماء والفقهاء في الأمصار في القرن الثاني والثالث الهجريين ، وصار لكل عالم طلاب وأتباع ممن حوله في بلده ، ولكلٍ منهم آراء ذهب إليها فسميت مذهباً ، ولكنها مع الحركة العلمية والنهضة الفقهية التي مرت بها تلك الحقبة لم تبرز كلها ، وأكثرها اشتهاً وانتشاراً ما ذهب إليه أربعة من العلماء آنذاك لكثرة طلابهم واجتهاداتهم ، وسيأتي الحديث عنهم بالتفصيل.

نشاط (١):



قارن بين المدارس الفقهية والمذاهب الفقهية.

.....

.....

.....

.....

رابعاً: الموقف من الخلاف الفقهي:

مع وجود الخلاف وكونه واقعاً لا مناص منه ، ينبغي على المسلم أن يتحلى بأداب مع الخلاف ، منها:

(١) احترام العلماء وإجلالهم ، وخطأ من أخطأ منهم لا يبيع انتقاصهم ، ولا الطعن فيهم.

(٢) عدم التعصب لأي شخص أياً كان علمه ، وإنما يكون التعظيم للدليل والحجة والبرهان ، كان معها من كان.

(٣) ينبغي التأكيد على أن الخلاف بين الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين إنما هو في الفروع من مسائل



الفقه ونحوها ، أما الأصول مما جاء به الوحي المطهر ، ومات عليه الصحابة رضوان الله عليهم فلا يجوز مخالفته البتة.

٤) المسائل التي اتفق عليها العلماء كثيرة جداً ، وكثيرٌ منها مسائل إجماع ، وتشتهر مسائل الخلاف لكثرة تداولها ودراستها.

٥) لا يجوز تتبع الرخص ، أو زلات العلماء ، أو التساهل في تخيُّر العلماء عند الخلاف طلباً للفتاوى المسهلة بذاتها لا بدليلها.

٦) الناس مع الخلاف قسمان:

* طالب علم يستطيع النظر في كلام العلماء وأدلتهم ليصل إلى القول الراجح ، فيجب عليه البحث والاطلاع للوصول إلى الأقرب إلى الصواب ويتأمل في فتاوى العلماء دون تقليد محض.

* عامي؛ ليس عنده من قواعد العلم الشرعي والاستدلال ما يسعفه في فهم الصواب ومعرفته ، وإن كان عنده علم في مجالات أخرى ، فهذا ينبغي عليه أن يسأل من يثق بعلمه ومن يراه أفضل ، لكن لا يجوز التشهي والبحث عن المرخص في الفتوى والتنقل من فتوى إلى أخرى لهوى النفس.

التقويم:



س١: عرف الفقه لغةً واصطلاحاً.

س٢: اذكر سبب نشأة المذاهب الفقهية.

س٣: اذكر ثلاثة من أسباب الخلاف الفقهي.

س٤: ما الموقف من اختلاف العلماء.



الدرس الثاني: المذاهب الفقهية الأربعة:

وجه المقارنة	المذهب الحنفي	المذهب المالكي	المذهب الشافعي	المذهب الحنبلي
التعريف	المذهب الحنفي أحد أهم المذاهب الفقهية المعتمدة وأقدمها، ذاع وانتشر في الآفاق، وأقبل الناس عليه من كل حدب، تعلماً، وتفقهاً، وتعبداً لله؛ إذ جعل الله سبحانه وتعالى له القبول والانتشار بين خلقه، وكتب له البقاء والاستمرار، وهو أوسع المذاهب انتشاراً، فيبلغ عدد أتباعه أكثر من ثلث مسلمي العالم.	المذهب المالكي هو ثاني المذاهب الإسلامية المعتمدة في الفقه الإسلامي من حيث الترتيب الزمني وينسب إلى عالم المدينة وإمام دار الهجرة مالك ابن أنس الأصبحي، الذي أطلق الناس على إمامته والرجوع إليه في مدينة رسول الله ﷺ.	المدرسة الشافعية قوية بتراتها الفقهية، راسخة بأصولها التتبعية، غنية بمجتهديها وفقهائها، وقد تميّزت عن غيرها من المذاهب بتأليف صاحب المذهب لكتبها، فحازت بذلك ثباتاً في المنهج، وتطوراً منطقياً لأرائها الفقهية.	المذهب الحنبلي هو رابع المذاهب الأربعة المعتمدة عند جمهور المسلمين من حيث النشأة والظهور، وهو الأكثر انتشاراً في الخليج العربي.
شيخ المذهب	أبو حنيفة النُّعْمان بن ثابت بن زُوَطَى بن مَاه التيمي الكوفي.	أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن غيمان بن خُثَيل بن عمرو بن الحارث - ذو أصْبَح - الحميري، الأصْبَحِي، المدني.	أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف المطلب القرشي، ينتهي نسبه إلى عبد مناف جد النبي ﷺ.	أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي البصري نسبة، البغدادي نشأة ومولداً وإقامة، يلتقي نسبه بالنبي ﷺ في نزار بن معد بن عدنان.

وجه المقارنة	المذهب الحنفي	المذهب المالكي	المذهب الشافعي	المذهب الحنبلي
مولد شيخ المذهب	الصحيح الذي عليه أكثر العلماء أنه وُلِدَ سنة ثمانين (٨٠هـ) في خلافة عبد الملك بن مروان ، بالكوفة.	سنة ثلاث وتسعين للهجرة (٩٣ هـ) في خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان ، بقرية ذي المروة على بعد ثمانية بُرْد شمالي المدينة النبوية. [و«بُرد»: جمع بريد ، والبريد مسافة ١٧٦ كم تقريبا]	سنة خمسين ومائة للهجرة (١٥٠هـ) ، في غزة ، وقيل: عسقلان.	في ربيع الأول سنة (١٦٤هـ)
نشأته	ولد الإمام أبو حنيفة في الكوفة ونشأ بها ، وكان منشغلاً بالتجارة والبيع والشراء؛ فقد كان خَزَّازًا يبيع الخَزَّ ، ودكانه معروف في دار عمرو بن حريث.	نشأ الإمام مالك في كنف أسرة كريمة ، مشهورة بالعلم ، وفي ظل بيت عرف بالاشتغال بالحديث واستطلاع آثار السلف وفتاوى الصحابة رضي الله عنهم . فجده مالك بن أبي عامر من كبار التابعين وعلمائهم ، روى عن عمر وعثمان وعائشة رضي الله عنهم . كما كان أخوه النضر بن أنس ملازمًا لطلب العلم ، والأخذ عن الشيوخ ، وكان مشهورًا بطلب العلم.	نشأ الإمام الشافعي يتيماً ، وانتقل بعد وفاة والده إلى مكة فطلب العلم وهو صغير بمكة ، وأخذ الحديث من علمائها ، ثم انتقل إلى المدينة فحرص على الاستفادة من علمائها ، ثم غادر المدينة مضطراً إلى اليمن فمكث فيها قليلاً ، ثم خرج منها إلى بغداد ، ثم عاد إلى مكة ، ومكث فيها لفترة ، ثم عاد مرة أخرى إلى بغداد ، ثم اتجه إلى مصر. فكان له في كل مدينة شيوخ وطلاب.	وجاءت أم الإمام أحمد بن حنبل به وهو حمل من مرو حيث كان أبوه من أجنادها ، ثم انتقل إلى بغداد ، فولد له الإمام أحمد ، إلا أن المنية أدركت الأب بعد مولد ابنه بثلاث سنين ، وله من العمر ثلاثون سنة. نشأ الإمام أحمد يتيماً برعاية أمه حيث أشرفت على تربيته تربية علمية صالحة ، فدفعته إلى معلم الكتاب ، فتلقَّى عنه حتَّى برز بين أقرانه.

وجه المقارنة	المذهب الحنفي	المذهب المالكي	المذهب الشافعي	المذهب الحنبلي
طلبه للعلم	لم يعرف عن أبي حنيفة طلب العلم من الصغر ، وكان كما ذكر يشغل بالتجارة ، حتى قيض الله عز وجل له الإمام الشعبي؛ فقد رأى فيه الذكاء والفطنة ، فأرشده إلى طلب العلم ، ومجالسة العلماء فوق قوله في نفسه ، وأتجه إلى العلم ، فكان أول ما نظري في علم الكلام حتى بلغ فيه مبلغاً عظيماً ، حتى ترك علم الكلام ، ولزم حلقة حماد بن أبي سليمان حتى بلغ ما بلغ إليه.	نشأ الإمام مالك في المدينة النبوية عاصمة العلم والعلماء ، وفي أسرة طيبة كريمة كان لهم أبرز الأثر في تبكير الإمام مالك بطلب العلم منذ صغره. بعد حفظه القرآن طلب من أهله أن يخرج لطلب العلم ومجالسة العلماء . اجتهد الإمام مالك في طلب العلم والحديث والفقه وغيرها من العلوم ، ولزم جماعة كبيرة من العلماء والمحدثين ، وكتب من العلم الشيء الكثير.	طلب الإمام الشافعي العلم صغيراً؛ فبعد أن حفظ القرآن الكريم ، اتجه في مكة إلى أخذ الحديث والفقه على يد علمائها ، وكان كلما انتقل إلى مدينة طلب العلم على يد مشايخها وعلمائها.	طلب الإمام أحمد بن حنبل العلم منذ كان صغيراً ، فحفظ القرآن عند معلم الكتاب ، الذي كان كثيراً لا يأخذ مقابلاً لتعليمه تشجيعاً له ، ومحبة له على نبوغه وتفوقه. وشغف الإمام أحمد منذ نعومة أظفاره بطلب العلم وتحصيله؛ فأقبل عليه بجد واجتهاد ، وسافر في طلبه وتحصيله ، فرحل إلى الكوفة ، والبصرة ، ومكة ، والمدينة ، واليمن ، والشام ، والجزيرة ، وكتب عن علماء كل بلد ، وما تزوج إلا بعد أن بلغ الأربعين وقد أدرك من العلم الوفير.

وجه المقارنة	المذهب الحنفي	المذهب المالكي	المذهب الشافعي	المذهب الحنبلي
شيوخه	كان عصر الإمام أبي حنيفة حافلاً بالعلماء من التابعين وغيرهم ، ومن ثم فقد تسنى له أن يسمع من كثير منهم ، ولعل من أشهر من أخذ عنهم:	كان الإمام مالك شديد التَّحرِّي في شيوخه ، والانتقاء فيمن يتلقى عنه؛ ولشدة تحري الإمام مالك وانتقائه وانتقاده للرواة الذين يأخذ عنهم صار من القواعد الأغلبية عند المحدثين قولهم: «كل من روى عنه مالك فهو ثقة».	كان الإمام الشافعي من أكثر الأئمة تنقلاً بين المدن ، فاستفاد من ذلك تنوع العلماء والمشايخ ، فكان له في كل مدينة شيوخ وطلاب علم.	تلقَّى الإمام أحمد عن جمع غفير من أئمة العلم في الحديث والفقه ، وشتَّى أصناف العلوم ، وإن كان جلُّ اهتمامه بطلب الحديث؛ تعظيماً لسنة النبي ﷺ ، وقد بلغ تعداد شيوخه من المحدثين والفقهاء والمقرئين أربعمائة وأربعة عشر شيخاً ، ومن أشهرهم: أبو يوسف القاضي ، وهشيم بن بشير ، وإسماعيل ابن عليّة ، ووکیع بن الجراح ، وسفيان بن عيينة ، وسليمان بن داود بن الجارود ، وأبو داود الطيالسي ، ومحمد بن إدريس الشافعي ، وغيرهم كثير.
	عطاء بن أبي رباح ، والشعبي ، وعمرو بن دينار ، ونافع مولى ابن عمر ، وقتادة بن دعامة وابن شهاب الزهري ، ومحمد بن المنكدر وهشام بن عروة.	ومع هذا التَّحرِّي إلا أنه قيل أن عدد شيوخ الإمام مالك قد فاق تسعمائة شيخ ، منهم ثلاثمائة من التابعين ، وستمائة من تابعي التابعين ، ومن أشهر شيوخ الإمام مالك الذين تأثر بهم نافع مولى ابن عمر ، ومحمد بن شهاب الزُّهري ، ومحمد بن المنكدر ، وأبو الزناد عبد الله بن ذكوان.	ففي مكة كان من شيوخه: سفيان بن عيينة ، و مسلم بن خالد الزنجي . وفي المدينة: طلب العلم من الإمام مالك وغيره من علماء المدينة.	

وجه المقارنة	المذهب الحنفي	المذهب المالكي	المذهب الشافعي	المذهب الحنبلي
تلاميذه	تتلمذ على الإمام أبي حنيفة الكثير من الأعلام الكبار أمثال: قاضي القضاة أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، والفقيه الماهر زُفر بن الهذيل العنبري التميمي، والفقيه الفصيح محمد ابن الحسن الشيباني، والحسن بن زياد اللؤلؤي، وعبدالله بن المبارك، ووكيع بن الجراح، وعيسى بن أبان بن صدقة، وغيرهم.	تتلمذ على الإمام مالك الكثير من أهل الحجاز والعراق وخراسان واليمن والشام ومصر والمغرب والأندلس. أوصلهم الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني في كتابه «الرواة عن مالك بن أنس» إلى نحو ألف رجل. ومن أبرز تلاميذه الذين اشتهروا بالأخذ عنه ونقلوا علمه: محمد بن الحسن الشيباني، وعبد الرحمن بن القاسم، وعبدالله بن وهب ومعن بن عيسى، وأشهب بن عبدالعزيز القيسي، وعبدالله بن عبدالحكم، وأسد بن الفرات، وعبد الملك بن الماجشون.	تتلمذ على الإمام الشافعي الكثير من العلماء وطلاب العلم في كل مدينة ارتحل إليها، ومنهم: الإمام ابن حنبل، والإمام إسحاق بن راهويه، وأبو ثور الكلبّي، وأبو عليّ الكرابيسي، والحسن الزعفراني، والإمام البُويطي، والإمام المزني، والإمام الربيع بن سليمان المرادي.	تتلمذ على الإمام أحمد الكثير من طلاب العلم من شتى الأنحاء ينهلون من علمه، ويسمعون حديثه، ويتفقّهون على يديه، ومن أشهر تلاميذه: وكيع بن الجراح، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد القطان، وأبو عبيد القاسم بن سلام، ويحيى بن معين، وإسحاق بن إبراهيم بن راهويه، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وأحمد بن محمد بن هانئ الطائي، وغيرهم.

وجه المقارنة	المذهب الحنفي	المذهب المالكي	المذهب الشافعي	المذهب الحنبلي
مصنفاته	رغم غزارة علم الإمام أبي حنيفة وإمامته ، وجلالته وتميُّزه في فقه الشريعة ، إلاَّ أنَّه لم يكن من المعتنين بالتصنيف والتدوين ، وذلك راجع إلى تصدُّره للفتيا ، وانشغاله وإقباله على التدريس والتعليم ، ومناظرته لأهل البدع من الخوارج والمعتزلة في بدايته ، وغير ذلك ، إلاَّ أنَّه مع ذلك كانت له بعض المصنَّفات والرسائل التي تبدو صغيرة في حجمها ، لكنها عظيمة في فائدتها ، ويأتي على رأس تلك المصنَّفات كتاباه: (الفقه الأكبر) ، و(العالم والمتعلم)	لم يشتهر عن الإمام مالك من المصنَّفات غير الموطأ ، وهناك مصنَّفات رواها عنه من كتب بها إليهم ، وذكرها له مترجموه ، منها: (١) رسالة إلى ابن وهب في القدر ، والردُّ على القدرية. (٢) كتاب في التفسير لغريب القرآن. (٣) رسالة في الأقضية؛ كتب بها إلى بعض القضاة. (٤) رسالة في الفتوى إلى أبي غسان محمد بن مطرف. (٥) رسالة إلى الليث بن سعد في (إجماع أهل المدينة).	اشتهر للإمام الشافعي العديد من المؤلفات منها: (١) الأم. (٢) الرسالة. (٣) جماع العلم في الحديث النبوي.	اشتهر الإمام أحمد بمصنَّفات الجامعة ، وقد بلغت تصانيفه قرابة الثلاثين مصنفاً ، وقاربت كتب المسائل التي كتبت عنه من مائتي كتاب. وقد تنوَّعت تصانيفه بين مختلف العلوم الشرعية؛ فكتب في الاعتقاد والقرآن وعلومه ، والحديث وعلومه ، والفقه. ومن أشهر هذه المصنَّفات: (١) المسند. (٢) فضائل الصحابة. (٣) العلل ومعرفة الرجال. (٤) الزهد. (٥) الناسخ والمنسوخ. (٦) المقدم والمؤخر في القرآن.

وجه المقارنة	المذهب الحنفي	المذهب المالكي	المذهب الشافعي	المذهب الحنبلي
وفاته	توفي الإمام أبو حنيفة في سجن بغداد في شهر رجب ، سنة خمسين ومائة (١٥٠هـ) ، ودفن في مقابر الخيزران في بغداد.	توفي الإمام مالك - على الأرجح - صبيحة يوم الأحد الرابع عشر من شهر ربيع الأول ، سنة تسع وسبعين ومائة للهجرة (١٧٩ هـ) ، ودفن في البقيع بالمدينة النبوية.	توفي الإمام الشافعي في آخر يوم من رجب سنة أربعة ومائتين (٢٠٤ هـ) ، ودفن بمصر.	توفي الإمام أحمد بن حنبل ضحى يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، سنة إحدى وأربعين ومائتين (٢٤١ هـ) ، ودفن ببغداد.

نشاط (١):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اكتب أهم الكتب المعتمدة في كل مذهب من المذاهب الأربعة السابقة.

المذهب الحنفي	المذهب المالكي	المذهب الشافعي	المذهب الحنبلي	
.....				الكتب المعتمدة
.....				
.....				
.....				
.....				
.....				

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اذكر باختصار المحنة التي مر بها كل إمام من الأئمة الأربعة.

الإمام أبو حنيفة	الإمام مالك	الإمام الشافعي	الإمام أحمد بن حنبل
.....			
.....			
.....			
.....			
.....			
.....			

نشاط (٣):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اذكر أحد المذاهب الفقية الأخرى ، وترجم شيخه ، واكتب أهم الكتب المعتمدة في مذهبه.

.....

.....

.....

.....

التقويم:



س١: قارن بين المذاهب الأربعة من حيث: شيوخ المذهب ، وأهم المؤلفات.

س٢: اذكر بعض الكتب المعتمدة في المذاهب الأربعة.

الدرس الثالث: مدخل لأصول الفقه:

يذكر العلماء تعريفين لعلم أصول الفقه:

(١) على أنه مركب إضافي مكوّن من ثلاث كلمات (علم - أصول - فقه) ، فيُعرّف كل منها على حده.

(٢) على أنه علم مستقل ، دون النظر إلى أجزائه المركب منها.

تعريف علم أصول الفقه مركبًا:

أولاً: العلم:

- * العلم لغة: هو المعرفة واليقين والشعور.
 - * العلم اصطلاحاً: يطلق العلماء لفظ العلم على أحد المعاني الأربعة التالية:
 - * إدراك الشيء ومعرفة دليل قطعي يجزم الشخص به ، ويطمئن إليه؛ فيفيد العلم القطعي الذي تثبت به الأحكام الاعتقادية كالإيمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وإما دليل غير مقطوع به ، فيفيد الظن.
 - * نفس الأشياء المدركة؛ فعلم الفقه مثلاً هو مسائل الفقه ، أو هو مجموعة الأحكام الشرعية العملية ، وعلم الأصول هو مجموعة القواعد والأبواب التي ترشد إلى استنباط الأحكام العملية من أدلتها التفصيلية.
 - * الملكة والقدرة العقلية التي يكتسبها العالم من دراسة العلم ومسائله.
 - * الاعتقاد الجازم المطابق للواقع عن دليل.
- فعلم أصول الفقه هو إدراك الأصول ومعرفة أحكامها ، أو هو نفس الأصول التي تؤخذ منها الأحكام.

ثانياً: الأصول:

* الأصول لغة: جمع أصل ، وهو أسفل الشيء ، أو ما يبنى عليه غيره ، كالأساس الذي يشيد عليه البناء ، فهو أصل له.

* الأصول اصطلاحاً: استعمل العلماء كلمة أصل في معان كثيرة أهمها:

- (١) ما يقابل الفرع ، وذلك في الفقه وأصول الفقه؛ مثل الأب؛ فالأب أصل والولد فرع له.
- (٢) الراجح؛ مثل: القرآن الكريم أصل للقياس ، أي راجح عليه.
- (٣) المستصحب؛ مثل: الأصل الطهارة لمن كان متيقناً منها ، أي تستصحب الطهارة حتى يثبت عكسها.

(٤) القاعدة التي تبنى عليها المسائل؛ مثل: بني الإسلام على خمسة أصول.

(٥) الدليل؛ وهو ما تعارف عليه الفقهاء وعلماء الأصول ، مثل قولهم: أصل هذا الحكم من من السنة الحديث رقم كذا.

وهذا المعنى الأخير هو المقصود من استعمال أصول الفقه ، أي أدلة الفقه ، وهذه الأدلة إما أن تكون إجمالية وكلية ، وتدرس في أصول الفقه ، وهي مصادر التشريع -كما سنرى- ، وإما أن تكون الأدلة تفصيلية ، ويختص بها علم الفقه والخلاف.

ثالثاً: الفقه:

* الفقه لغة: الفهم وإدراك معنى الكلام ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَحْلَلْ عُقَدَةَ مِنَ لِسَانِي ۖ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [طه: ٢٧ - ٢٨] ، وقوله: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»^(١).

* الفقه اصطلاحاً: عرفه أصحاب الشافعي بأنه "العلم بالأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية".

(١) أخرجه البخاري (٣١١٤).

تعريف علم أصول الفقه لقباً

أولاً: تعريف الشافعية:

عرفه البيضاوي بأنه "معرفة دلائل الفقه إجمالاً ، وكيفية الاستفادة منها ، وحال المستفيد" ، وعرفه الزركشي بأنه: "مجموع طرق الفقه من حيث إنها على سبيل الإجمال ، وكيفية الاستدلال ، وحالة المستدل بها".

ثانياً: تعريف الحنفية والمالكية والحنابلة:

عرف الحنفية والمالكية والحنابلة أصول الفقه بقولهم: "هو العلم بالقواعد الكلية التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية".

نشاط (١):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اكتب اسم أول من صنف في علم أصول الفقه ، واسم مصنّفه.

.....

.....

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اذكر أشهر مصنّفات المذاهب الأربعة في أصول الفقه.

المذهب الحنفي	المذهب المالكي	المذهب الشافعي	المذهب الحنبلي	أشهر المصنّفات
.....				
.....				
.....				
.....				
.....				
.....				

موضوع علم أصول الفقه:

- (١) الأدلة التي توصل إلى الأحكام الشرعية.
- (٢) التعارض والترجيح.
- (٣) الاجتهاد ، وشروط المجتهد وصفاته.
- (٤) الحكم الشرعي؛ سواء أكان اقتضاء ، أم تخييراً ، أم وضعاً.
- (٥) كيفية اقتباس الأحكام من الأدلة.

التقويم:



- س١: عرف أصول الفقه ، لغة واصطلاحاً.
- س٢: قارن بين طرق التصنيف في أصول الفقه.
- س٣: عدد أشهر مصنفات المذهب الحنفي والمذهب الشافعي في أصول الفقه.



الدرس الرابع: مصادر التشريع الإسلامي (١):

الأدلة الشرعية:

- * الأدلة لغة: جمع دليل ، وهو المرشد إلى الشيء ، سواء كان حسياً أو معنوياً.
 - * الأدلة اصطلاحاً: هو ما يمكن بالنظر فيه التوصل إلى إدراك حكم شرعي على سبيل العلم أو الظن.
- الأدلة الشرعية هي الطرق والوسائل التي نتوصل بها إلى معرفة حكم الله تعالى ، و تسمى أيضاً أدلة التشريع ، أو أصول الشرع ، أو أصول التشريع.

تقسيم مصادر التشريع:

مصادر التشريع التي يعتمد عليها العلماء لمعرفة أحكام الله تعالى كثيرة بالعد ، أهمها: القرآن الكريم ، والسنة ، والإجماع ، والقياس ، والاستحسان ، والاستصحاب ، والمصالح المرسلة ، وقول الصحابي ، وشرع من قبلنا ، والعرف ، وسد الذرائع ، وتقسم هذه المصادر عدة تقسيمات باعتبارات مختلفة ، منها:

من حيث أصلها:

- * مصادر نقلية: هي التي لا دخل للمجتهد فيها ، وتوجد قبل المجتهد؛ كالكتاب ، والسنة ، والإجماع ، والعرف ، وشرع من قبلنا ، وقول الصحابي.
- * مصادر عقلية: هي التي يظهر في تكوينها وجودها أثر المجتهد ، وهي القياس ، والاستحسان ، والمصالح المرسلة ، وسد الذرائع.

من حيث استقلالها:

- * ما هو أصل مستقل بنفسه في إثبات الأحكام: مثل الكتاب ، والسنة ، والإجماع ، والعرف ، وقول الصحابي.

* ما هو ليس أصلاً مستقلاً ، ويحتاج إلى أصل فيه: كالقياس ، والاستحسان ، وسد الذرائع ، وهذا القسم يكون مُظهرًا للحكم لا مثبتًا له.

من حيث الاتفاق عليها:

- * الأصلية أو المصادر المتفق عليها : وهي أربعة؛ الكتاب والسنة والإجماع والقياس.
- * التبعية أو المصادر المختلف فيها: وهي الاستحسان ، والاستصحاب ، والمصالح المرسلة ، والعرف ، وشرع من قبلنا ، وقول الصحابي ، وسد الذرائع.

القرآن الكريم:

أولاً: تعريف القرآن الكريم:

- * القرآن لغة:
- * القرآن اصطلاحاً: هو كلام الله المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس المنقول بالتواتر ، المتعبد بتلاوته والمعجز بكلماته وحروفه.

ثانياً: حجية القرآن الكريم:

أجمع المسلمون على حجية القرآن الكريم ، وأنه يجب العمل بما ورد فيه ، والرجوع إليه لمعرفة حكم الله تعالى ، ولا يجوز العدول عنه إلى غيره من مصادر التشريع إلا إذا لم يقف العالم على الحكم في القرآن الكريم.

نشاط (١):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ وضع المقصود بإعجاز القرآن الكريم ، ومظاهر الإعجاز.

.....

.....

.....

.....

ثالثاً: بيان القرآن للأحكام:

القرآن الكريم أساس الشريعة ومصدرها الأول ، وقد بين القرآن الكريم أحكامه بإحدى طريقتين:

* البيان التفصيلي.

* البيان الإجمالي.

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اكتب أمثلة لبيان القرآن التفصيلي والإجمالي للأحكام.

.....

.....

.....

.....

السنة النبوية:

أولاً: تعريف السنة النبوية:

* السنة لغة: هي الطريقة والعادة ، حسنة كانت أم سيئة ، ومنه قوله تعالى: ﴿ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٧] ، ومنه قول رسول الله ﷺ: «من سنَّ في الإسلام سنة حسنة»^(١).

* السنة اصطلاحاً: اختلفت تعريفات العلماء للسنة على النحو التالي:

(١) عرف علماء الحديث السنة بأنها : ما أثر عن رسول الله ﷺ من قول ، أو فعل ، أو تقرير ، أو صفة خلقية أو خلقية.

(٢) عرف الأصوليون السنة بأنها: ما يثاب على فعله ، ولا يعاقب على تركه ، مثل سنة الصبح فهي ترادف المندوب.

(١) أخرجه مسلم (١٠١٧).

ثانياً: حجية السنة النبوية:

اتفق العلماء على أن صحيح السنة حجة على المسلمين ، ومصدر تشريعي لهم متى ثبتت بسند صحيح.

نشاط (٣):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اذكر مراتب السنة بالنسبة لتفسيرها للقرآن.

.....

.....

.....

الإجماع:

أولاً: تعريف الإجماع:

* الإجماع لغة: له معنيان:

(١) العزم على الأمر ، والقطع به: ومنه قوله تعالى: ﴿ فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ [يونس: ٧١] أي: اعزموا عليه.

(٢) الاتفاق: ومنه القول: أجمع القوم على كذا أي: اتفقوا.

* الإجماع اصطلاحاً: اختلف العلماء في تعريف الإجماع ، إلا أنه يدور حول: اتفاق جميع علماء العصر على حكم حادثة معينة.

ثانياً: حجية الإجماع:

اتفق المسلمون على كون الإجماع حجة شرعية ، ومصدراً من مصادر التشريع الإسلامي في بيان الأحكام الشرعية ، وأنه لا تجوز مخالفته ، واستدلوا على ذلك بالقرآن الكريم والسنة والمعقول.

ثالثاً: شروط الإجماع:

شروط الإجماع كثيرة؛ بعضها متفق عليه ، وبعضها مختلف فيه ، وأهمها:

- (١) ألا يعارضه نص من القرآن ، أو السنة ، أو إجماع سابق.
- (٢) أن يكون الإجماع مستنداً إلى دليل شرعي.
- (٣) أن يوجد عدد من المجتهدين في عصر واحد ، يؤمن تواطؤهم على الكذب.
- (٤) أن يكون الاتفاق من جميع المجتهدين.
- (٥) أن يكون الإجماع على أمر شرعي عند الجمهور ، وقال آخرون: يصح على كل أمر.
- (٦) أن ينقرض العصر ، ويموت جميع المجتهدين حتى لا يرجع أحدهم عن رأيه ، وهو شرط مختلف فيه.

القياس:

القياس هو الدليل الرابع من الأدلة الشرعية التي اتفق جماهير المسلمين على الأخذ بها ، واعتبروه مصدراً رئيساً من مصادر التشريع الإسلامي.

أولاً: تعريف القياس:

- * القياس لغة: التقدير ، مثل قست الثوب بالذراع أي: عرفت مقداره ، وقست القُدَّة بالقُدَّة أي: سويت بينهما في المقدار ، والقياس من قاس يقيس ، وقاس يقوس ، ويتعدى بالباء وبعلی ، فيقال: قاسه على الشيء ، وقاسه بالشيء ، ويكثر في الأصول تعديده بعلی.
- * القياس اصطلاحاً: اختلف العلماء في تعريف القياس إلا أن جميع التعريفات تدور حول أنه: إلحاق واقعة لا نص على حكمها بواقعة ورد نص بحكمها في الحكم الذي ورد به النص؛ لتساوي الواقعتين في علة هذا الحكم.

ثانياً: أركان القياس وشروطه:

اتفق العلماء على أن أركان القياس أربعة ، وهي:

- (١) الأصل: هو محل الحكم المشبَّه به ، ويشترط فيه أن يكون شرعياً وغير منسوخ ، وألا يكون فرعاً من أصل آخر.
- (٢) الفرع: هو الواقعة أو الحادثة التي نريد معرفة حكمها ، ويشترط في الفرع أن يساوي الأصل في العلة ، وأن يساوي حكمه حكم الأصل ، وألا يكون حكمه متقدماً على حكم الأصل.

(٣) حكم الأصل: هو الحكم الشرعي ، ويشترط فيه أن يكون ثابتاً بنص أو بإجماع ، وألا يكون ثابتاً بالقياس ، وأن لا يكون دليلاً شاملاً لحكم الفرع ، وبشرط أن يكون الحكم معقول المعنى لمعرفة علته ، وألا يكون الحكم معدولاً به عن سنن القياس ، وهو ما لا يعقل معناه؛ كأعداد الركعات ، ومقادير الزكاة والكفارات ، وما استثني من قاعدة مقررة؛ كشهادة خزيمة بن ثابت ، فإنه خاص به.

(٤) العلة: وهي الوصف الجامع بين الأصل والفرع ، ويشترط فيها: أن تكون وصفاً ظاهراً منضبطاً معرّفًا للحكم بحيث يدور الحكم معها ، وأن تكون مطّردة ، وغير ذلك من الشروط الكثيرة ، والبحوث المتعلقة بمسالك العلة.

ثالثاً: حجية القياس:

ذهب الجمهور إلى اعتبار القياس حجة ومصدراً شرعياً ، وأصلاً من أصول الشريعة ، واستدلوا على ذلك بأدلة من الكتاب والسنة والإجماع والمعقول.

نشاط (٤):

بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ بيّن باختصار رأي المذاهب الأربعة في القياس.

.....

.....

.....

.....

التقويم:

- س١: عرف القرآن الكريم لغة واصطلاحاً.
- س٢: عرف الإجماع لغة واصطلاحاً.
- س٣: عرف الأدلة الشرعية لغة واصطلاحاً.
- س٤: بين التقسيمات المختلفة لمصادر التشريع.

الدرس الخامس: مصادر التشريع الإسلامي (٢):

الاستحسان:

أولاً: تعريف الاستحسان:

- * الاستحسان لغة: عدُّ الشيء واعتقاده حسناً.
- * الاستحسان اصطلاحاً: عرفها بعض الحنفية بأنه: عدول المجتهد عن مقتضى قياس جلي إلى مقتضى قياس خفي ، أو عن حكم كلي إلى حكم استثنائي؛ لدليل انقذح في عقله رجح هذا العدول.
- ويظهر من التعريف أن الاستحسان نوعان:
- * ترجيح أحد القياسين على الآخر.
- * استثناء حكم من القاعدة لمصلحة؛ لأن استمرار القاعدة ، وتطبيقها على بعض الفروع ، فيه فساد وخرج.

ثانياً: حجية الاستحسان:

- اختلف الأئمة في حجية الاستحسان واعتباره مصدراً من مصادر التشريع على قولين:
- (١) أنه حجة شرعية ومصدر من مصادر التشريع؛ فذهب إلى ذلك الحنفية ، وينسب إلى الحنابلة.
 - (٢) أن الاستحسان ليس حجة شرعية ، ولا مصدراً ، ولا دليلاً من أدلة الشرع ، وأن استنباط الأحكام بالاستحسان هوى وتلذذ وتعسف ، وأنه من استحسن فقد شرع من عند نفسه ، وهو مذهب الشافعية والمالكية.

ثالثاً: حكم الاستحسان ومرتبته بين الأدلة:

رغم أن الاستحسان مختلف فيه ، فإنه يأتي في المرتبة الرابعة عند الحنفية القائلين به ، وأنه يقدم على القياس ، فإذا تعارض الاستحسان مع القياس يقدم الاستحسان ، لأن الاستحسان نوع راجح من أنواع القياس

الذي يقدم على قياس آخر ، قال البزدوي: وإنما الاستحسان عندنا أحد القياسين ويذكر الحنفية في كتبهم باستمرار العبارة التالية "أن الحكم استحساناً كذا ، وقياساً كذا" ويفهم منها ترجيح الاستحسان على القياس باتفاق علمائهم.

المصالح المرسلة أو الاستصلاح:

أولاً: تعريف المصالح المرسلة:

- * المصلحة لغة: المنفعة. المرسلة لغة: المطلقة.
- * المصلحة المرسلة اصطلاحاً: هي المصلحة التي لم ينص الشارع على حكم لتحقيقها ، ولم يدل دليل شرعي على اعتبارها أو إلغائها.

ثانياً: أنواع المصالح:

١ - المصالح المتفق عليها:

- * المصالح المعتبرة: هي التي جاءت الأحكام الشرعية لتحقيقها ومراعاتها من أجل المحافظة على مقصود الشرع في جلب المصالح أو دفع المفسد والمضار؛ مثل المصلحة في حفظ النفس والمال والعرض التي شرع الله لحفظها القصاص وحد السرقة وحد القذف.
- * المصالح الملغاة: هي التي وردت الأحكام بإلغائها وعدم مراعاتها؛ لأنها تخفي وراءها أضراراً ومفاسد ومخاطر دينية واجتماعية؛ مثل الربا.

٢ - المصالح غير المتفق عليها:

- * المصالح المرسلة: هي المصالح التي لم ينص الشارع على اعتبارها ولا على إلغائها ، وهي مجال اختلاف بين العلماء ، علماً أنهم متفقون على تحقيق المصالح والتعليل بها ، وبناء الأحكام عليها في جميع المذاهب ، ولكن الاختلاف في اعتبارها دليلاً شرعياً مستقلاً ، وهل هي مصدر من مصادر التشريع أم لا؟

ثالثاً: حجية المصالح المرسلة:

اختلف الأئمة في حجية المصالح المرسلة ، واعتبارها دليلاً شرعياً ، ومصدراً مستقلاً على قولين:

(١) المصالح المرسلة ليست دليلاً مستقلاً: وهو مذهب الشافعية والحنفية؛ واحتجوا بأن الشريعة راعت مصالح الناس بالنص والإجماع والقياس؛ فكل مصلحة لها شاهد من هذه الأدلة ، وأن المصلحة التي لا يشهد لها دليل شرعي ليست في الحقيقة مصلحة.

(٢) المصالح المرسلة دليل شرعي مستقل ومصدر من مصادر التشريع: وهو مذهب المالكية والحنابلة؛ واحتجوا بأن مصالح العباد كثيرة جداً ، وأنها تتجدد مع تجدد الحوادث وتطور الزمان ، والشرع إنما جاء لتحقيق المصالح الحقيقية في الدنيا والآخرة ، وذلك بجلب المصالح لهم ودفع المفساد عنهم؛ فلا بد من إقرارها ، وإلا تعطلت مصالح الناس ، ووقفت الأحكام عن مواكبة التطور والتغيير ، وهذا يخالف مقاصد الشريعة ، كما استدلوا على ذلك بأعمال الصحابة الذين شرعوا أحكاماً كثيرة لتحقيق مصالح العباد المتجددة مع عدم وجود دليل شرعي عليها ، مثل جمع المصحف في عهد أبي بكر رضي الله عنه ، وعهد عثمان رضي الله عنه.

رابعاً: شروط الاحتجاج بالمصالح المرسلة:

واشترط أصحاب القول الثاني في المصلحة المرسلة التي يصح بناء الأحكام عليها ثلاثة شروط ، وهي:

- (١) أن تكون مصلحة حقيقية؛ فلا عبرة للمصالح الظاهرية أو الوهمية.
- (٢) أن تكون مصلحة عامة لمجموع الأمة ، أو للأكثرية الغالبة.
- (٣) أن لا تعارض الأحكام المبنية على المصلحة حكماً شرعياً ثابتاً بالنص أو الإجماع.

لذلك فدواعي الاستصلاح عندهم هي:

* جلب المصالح.

* درء المفساد.

* سد الذرائع.

* تغيير الزمان.

الاستصحاب:

أولاً: تعريف الاستصحاب:

* الاستصحاب لغة: الملازمة ، واستصحاب الحال هو التمسك بما كان ثابتاً؛ كأنك جعلت الحالة مصاحبة غير مفارقة ، واستصحبه دعاه إلى الصحبة ولازمه.

* الاستصحاب اصطلاحاً: عرفه الشوكاني بقوله: "ما ثبت في الزمن الماضي فالأصل بقاءه في الزمن المستقبل حتى يثبت ما يغيره".

ثانياً: حجية الاستصحاب:

اختلف الأئمة في اعتبار الاستصحاب حجة ودليلاً شرعياً ومصدراً من مصادر التشريع على عدة أقوال ، أهمها اثنان:

(١) أنه حجة عند عدم الدليل في حالتي الإثبات والنفي ، قالت به المالكية والحنابلة وأكثر الشافعية والظاهرية؛ واستدلوا على ذلك من الشرع بأن جميع الأحكام الشرعية تعتبر ثابتة في محلها من الإيجاب والإباحة والتحریم بحسب الدليل حتى يقوم دليل على التغيير ، وأن ظن البقاء أغلب من ظن التغيير ، والظن حجة متبعة في الأحكام الشرعية.

(٢) الاستصحاب ليس حجة شرعية ، ولا يصح اعتماد الأحكام عليه ، قالت به الحنفية؛ لأن إثبات الدليل والحجة للحكم الشرعي في الزمن الأول يحتاج إلى دليل ، وكذلك في الزمن الحاضر يحتاج إلى دليل لاحتمال وجوده أو عدمه.

ثالثاً: أنواع الاستصحاب:

يتنوع الاستصحاب إلى ثلاثة أنواع:

(١) استصحاب الحكم الأصلي للأشياء ، وهو الإباحة عند عدم الدليل؛ فالأصل في الأشياء الإباحة ، ما لم يرد دليل يخالفه ، فإن لم يجد المجتهد حكماً في الشيء ، وكان فيه منفعة ، حكم بإباحته.

(٢) استصحاب العدم الأصلي ، أو البراءة الأصلية ، كالحكم ببراءة الذمة من التكاليف الشرعية ،

وحقوق الناس حتى يوجد دليل شرعي يدل على التكليف ، وهذا النوع لم يخالف أحد من أهل العلم فيه.

(٣) استصحاب ما دل الشرع على ثبوته لوجود سببه حتى يقوم الدليل على زواله.

رابعاً: حكم الاستصحاب ومرتبته:

الاستصحاب دليل ظني في إثبات الأحكام ، وهو مصدر احتياطي يثبت الحكم به عند عدم وجود دليل في الكتاب والسنة والإجماع والقياس.

نشاط (١):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ ناقش مع زملائك القواعد الفقهية المتعلقة بالاستصحاب.

.....

.....

.....

.....

العرف:

أولاً: تعريف العرف:

العرف لغة: المعرفة والمعروف ، وهو الخير والرفق والإحسان ، والمعروف ضد المنكر أيضاً.
العرف اصطلاحاً: مرادف للعادة ، وهو ما استقر في النفوس من جهة العقول ، وتلقته الطباع السليمة بالقبول.

ثانياً: أنواع العرف:

العرف نوعان: قولی وعملي ، وكل منهما قد يكون عاماً وقد يكون خاصاً.
(١) العرف العملي: هو التعارف بين الناس على أمر عملي معين؛ كأكل لحم الضأن في بلد ، أو لحم

البقر ، أو لحم الجاموس في بلد آخر.

(٢) العرف القولي: هو التعارف بين الناس على إطلاق لفظ على معنى معين بحيث لا يتبادر إلى الذهن

عند سماعه غيره؛ كالعرف بإطلاق لفظ اللحم على الحيوان ، وعدم إطلاقه على السمك والطيور.

* العرف العام: هو الذي يتفق عليه الناس في كل البلاد ، أو معظمها.

* العرف الخاص: هو العادة التي تكون لفرد ، أو طائفة معينة ، أو بلد معين.

ثالثاً: حجية العرف:

يتفق الأئمة عملياً على اعتبار العرف الصحيح حجة ودليلاً شرعياً ، ولكنهم يختلفون في اعتباره مصدراً

مستقلاً قائماً بذاته.

قول الصحابي:

أولاً: تعريف الصحابي:

* الصحابي لغة: من الفعل صحب ، وهو يدل على مقارنة شيء ومقاربتة ، ومن ذلك الصحاب ، والجمع:

الصحب.

* الصحابي اصطلاحاً: هو:

.....

ثانياً: حجية قول الصحابي:

اتفق العلماء على أن قول الصحابي الذي لا يدرك بالاجتهاد والعقل حجة على المسلمين؛ لأن قول الصحابي

في مثل هذه الأحوال يستند إلى دليل شرعي ، ولا يمكن أن يقوله تشهياً وعبثاً ، كذلك اتفق العلماء على قبول

قول الصحابي الذي أبداه ولم يخالفه فيه أحد من الصحابة ، ويكون حجة على المسلمين؛ لأن اتفاقهم دليل

على وقوفهم على مستند شرعي صحيح ، واتفقوا على أن قول الصحابي في الاجتهاد ليس حجة على غيره من

الصحابة المجتهدين.

واختلف الأئمة عند تعدد أقوال الصحابة ، واختلاف اجتهاداتهم ، هل هي حجة على التابعين ومن بعدهم أم لا؟ فيه قولان:

(١) وجوب الالتزام بأحد أقوال الصحابة بدون تعيين واختيار المناسب منها مع عدم الخروج عن مجموع آرائهم ، وأن قول الصحابي يقدم على القياس: هو قول الإمام أبي حنيفة والإمام مالك ، واستدلوا على ذلك بأن اختلاف الصحابة في المسألة على قولين إجماع منهم على عدم القول الثالث.

(٢) عدم اعتبار قول الصحابي حجة؛ فيجوز اتباعه ، ويجوز مخالفته ، هو قول الإمام الشافعي والإمام أحمد ، واستدلوا على ذلك بأن الصحابي ليس مشرعاً ، وليس معصوماً ، وكما جاز للصحابي أن يخالف صحابياً آخر جاز للتابعين وبقية المسلمين مخالفته أيضاً ، وأن الصحابي مجتهد كغيره من المجتهدين.

شرع من قبلنا:

* اتفق العلماء على أن الأحكام الشرعية التي نص عليها القرآن أو السنة حكاية عن الأمم السابقة وأقرها الله تعالى علينا أحكام شرعية واجبة الاتباع بالنسبة للمسلمين؛ مثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].

* اتفق العلماء على أن الأحكام الشرعية التي ورد فيها نص في القرآن الكريم أو في السنة حكاية عن تشريع الأمم السابقة مع نسخها وإلغائها في شريعتنا ليست أحكاماً شرعية ، ولا تعتبر دليلاً ، ولا حجة ، ولا شرعاً لنا؛ مثل قتل النفس للتوبة عند بني إسرائيل.

* إذا قصَّ القرآن الكريم حكماً أو ثبت في السنة ، ولم يرد في القرآن الكريم أو السنة ما يدل على إقراره أو إلغائه؛ مثل قوله تعالى: ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ﴾ [المائدة: ٤٥] ، فهذه الحالة اختلف العلماء في اعتبارها حجة ومصدراً تشريعياً على قولين:

(١) أنها حجة علينا وتشريع لنا يجب اتباعه وتطبيقه: وهو رأي الحنفية والحنابلة وبعض المالكية

وبعض الشافعية.

(٢) ليس حجة علينا ولا تشريعاً لنا: وهو قول الشافعي؛ لأن الشرائع السابقة خاصة بقومهم ، وأن الإسلام نسخ الشرائع السابقة ما لم يرد إقرار لها في شريعتنا.

سد الذرائع:

أولاً: تعريف سد الذريعة:

- * السد لغة: إغلاق الخلل.
- * الذريعة لغة: الوسيلة ، والجمع الذرائع.
- * الذريعة اصطلاحاً: هي ما ظاهره مباح ، ويتوصل به إلى محرم.

ثانياً: حجية سد الذرائع:

- اختلف الأئمة في الاحتجاج بمبدأ سد الذرائع على قولين ، هما:
- (١) قبول الاحتجاج به والرجوع إليه واعتباره مصدراً من مصادر التشريع ، وهو قول المالكية والحنابلة؛ واحتجوا بأنه وردت نصوص كثيرة في الكتاب والسنة تعتمد على الذرائع ، وتعطيها حكم نتائجها فتحرم بعض الأشياء ، وتكون حرمتها ليست مقصودة بذاتها ، وإنما منعت لأنها تؤدي إلى الحرام.
- (٢) عدم الاحتجاج به ، وهو قول أبي حنيفة والشافعي.

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اذكر بعض الأدلة الشرعية الأخرى غير المتفق عليها.

..... (١)

..... (٢)

..... (٣)

التقويم:



س١: قارن بين الأدلة الشرعية المتفق عليها والأدلة الشرعية غير المتفق عليها.

س٢: وضح المقصود بكل مما يأتي:

* الاستحسان.

* المصالح المرسلة.

* العرف.

* سد الذرائع.

س٣: قارن بين رأي المذاهب الأربعة في كل مما يأتي:

(١) القياس.

(٢) الاستحسان.

(٣) قول الصحابي.

س٤: اشرح بالتفصيل متى يكون شرع من قبلنا شرعاً لنا.



الدرس السادس: الأحكام الشرعية:

تعريف الحكم:

* الحكم لغة: هو القضاء والمنع ، يقال: حكمت عليه بكذا إذا منعته من خلافه ، وحكمت بين الناس قضيت بينهم وفصلت.

* الحكم اصطلاحاً: عرفه جمهور علماء الأصول بأنه: خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاء ، أو تخييراً ، أو وضعاً.

نشاط (٢):



بالرجوع إلى معلمك؛ اكتب شرح التعريف السابق.

.....

.....

.....

.....

ويقسم الحكم الشرعي إلى نوعين:

* النوع الأول: الحكم التكليفي: هو خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف اقتضاءً ، أو تخييراً ، ويشمل الأحكام الخمسة ، وهي الإيجاب ، والنذب ، والإباحة ، والكراهة ، والتحريم.

* النوع الثاني: الحكم الوضعي: هو خطاب الله تعالى الذي اقتضى جعل أمر علامة لحكم تكليفي ، وجعله مرتبطاً به بكونه سبباً له ، مثل قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ [الإسراء: ٧٨]؛ فالدلوك سبب لإيجاب الصلاة ، أو شرط له مثل قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة: ١٨٥]؛ فرؤية الهلال شرط للصيام ، أو مانعاً له مثل:

.....

العلاقة بين الحكم التكليفي والحكم الوضعي:

- (١) الحكم التكليفي فيه طلب الفعل ، أو طلب الترك ، أو التخيير بين الفعل والترك ، أما الحكم الوضعي فليس فيه طلب أو تخيير ، وإنما يفيد الارتباط بين أمرين ليكون أحدهما سبباً للآخر ، أو مانعاً ، أو شرطاً.
- (٢) الحكم التكليفي مقصود بذاته في الخطاب؛ ليقوم المكلف بالفعل ، أو الترك ، أو التخيير ، أما الحكم الوضعي فلا يقصد من المكلف مباشرة ، وإنما وضعه المشرع ليرتب عليه الأحكام التكليفية؛ مثل ملك النصاب سبب للزكاة ، وحولان الحول شرط لها ، والقتل مانع من الميراث.
- (٣) الحكم التكليفي يتعلق بالمكلف ، ويقع عليه التكليف ، أما الحكم الوضعي فإنه يتعلق بالإنسان سواء أكان مكلفاً أم لا.

(٤)

.....

الحكم التكليفي، تعريفه وأقسامه:

تعريف الحكم التكليفي:

هو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاءً ، أو تخييراً.

أقسام الحكم التكليفي عند الجمهور:

- (١) **الإيجاب:** هو ما طلب الشارع فعله طلباً جازماً ، والفعل المطلوب هو الواجب ، والفرض والواجب بمعنى واحد عند الجمهور.
- (٢) **الندب:** هو ما طلب الشارع فعله طلباً غير جازم ، والمطلوب فعله هو المندوب.
- (٣) **الإباحة:** هو التخيير بين الفعل والترك ، والفعل المخير بين فعله وتركه هو المباح.
- (٤) **الكرهية:** هو ما طلب الشارع تركه طلباً غير جازم ، والمطلوب الكف عن فعله هو المكروه.
- (٥) **التحريم:** هو ما طلب الشارع تركه طلباً جازماً ، والمطلوب تركه والكف عن فعله هو الحرام.

التقويم:



س١: عرف الأحكام الشرعية ، لغة واصطلاحاً.

س٢: عدد أقسام الأحكام الشرعية عند جمهور العلماء.



الفصل الدراسي الثاني



الحفظ والتلاوة



*سورة الواقعة.

*سورة الحشر.

أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

* يحفظ الآيات المقررة حفظاً متقناً.

* يتلو الآيات المقررة تلاوة متقنة.

التفسير



أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

- * أن يتلو الآيات تلاوة سليمة.
- * أن يحفظ الآيات المقررة.
- * أن يفسر الآيات تفسيراً سليماً.

الدرس الأول: تفسير سورة الواقعة (٤١-٥٧)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مِمَّا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِذْنَا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَّابًا أُنَّا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمُكْذِبُونَ ﴿٥١﴾ لَأَكُونَنَّ مِن شَجَرٍ مِّن زُقُومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَرِبُوا عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُوا شَرَبَ الْهَيْمِ ﴿٥٥﴾ هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تَصَدَّقُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [الواقعة: ٤١ - ٥٧].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
سَمُومٍ	ريح حارة.
يَحْمُومٍ	دخان شديد السواد.
الْحِنثِ	الذنب العظيم وهو الشرك.
الْهَيْمِ	الإبل العطاش.

نشاط (١):



قارن بين شراب أصحاب اليمين وشراب أصحاب الشمال.

شراب أصحاب الشمال	شراب أصحاب اليمين
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	

المعنى الإجمالي:

أصحاب الشمال ما أسوأ حال جزائهم! في ريح حارة من حَرِّ نار جهنم تأخذ بأنفاسهم ، وماء حار يغلي ، وظلٌّ من دخان شديد السواد ، لا بارد المنزل ، ولا كريم المنظر ، إنهم كانوا في الدنيا متنعِّمين بالحرام ، معرضين عما جاءتهم به الرسل ، وكانوا يقيمون على الكفر بالله والإشراك به ومعصيته ، ولا ينوون التوبة من ذلك ، وكانوا يقولون إنكاراً للبعث: أنُبعث إذا متنا ، وصرنا تراباً وعظاماً بالية؟! مستبعين لأمر البعث ، ومكذبين له ، يقولون: أنُبعث نحن وآباؤنا الأقدمون الذين صاروا تراباً ، قد تفرَّق في الأرض؟!

فأمر الله نبيه أن يقول لهم: إن الأولين والآخرين من بني آدم سيُجمَعون في يوم مؤقت بوقت محدد ، وهو يوم القيامة ، ثم إنكم أيها الضالون عن طريق الهدى المكذبون بوعيد الله ووعده ، لآكلون من شجر من زقوم ، وهو من أقبح الشجر ، فمالتون منها بطونكم؛ لشدة الجوع ، فشاربون عليه ماء متناهياً في الحرارة لا يَرَوِي ظمأً ، فشاربون منه بكثرة ، كشرب الإبل العطاش التي لا تَرَوِي لداء يصيبها.

هذا الذي يلقونه من العذاب هو ما أُعدَّ لهم من الزاد يوم القيامة ، وفي هذا توبيخ لهم وتهكُّم بهم.

وعقب هذا القول يقول لهم تعالى: نحن خلقناكم ولم تكونوا شيئاً ، فهلا تصدِّقون بالبعث.

الدروس المستفادة من الآيات:

- (١) أصحاب الشمال يدخل فيهم كل كافر وُجِدَ على وجه الأرض؛ فإنهم في التقسيم ثلث الناس ، وفي الواقع هم أضعاف أضعاف السابقين وأصحاب اليمين؛ لأن أكثر الناس لا يؤمنون.
- (٢) التنديد بالتترف والتنعيم في هذه الحياة الدنيا؛ فإنه يقود إلى ترك التكاليف الشرعية ، فيهلك صاحبه لذلك ، لا لكون طعامه وافرًا ، وشرابه لذيذًا.
- (٣) تقرير عقيدة البعث والجزاء بما لا مزيد عليه من العرض والوصف لحال الناس.
- (٤)

نشاط (٢) :



بالتعاون مع زملائك؛ سجل بعض أسباب الوقوع في صف أصحاب الشمال.

- (١)
- (٢)
- (٣)

نشاط (٣) :



بالتعاون مع زملائك؛ سجل بعض أسباب التترف وآثاره في الحياة الدنيا.

- (١)
- (٢)
- (٣)

التقويم:



س١: اذكر أصناف العذاب على أصحاب الشمال.

س٢: ما معنى الكلمات الآتية: (يحموم - الحنث - الهيم)؟

س٣: ما موقف المسلم من أعمال أصحاب الشمال.

س٤: اشرح الآيات بأسلوبك.



الدرس الثاني: تفسير سورة الواقعة (٥٨-٧٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ ؕ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ ؕ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُوتَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ﴾

[سورة الواقعة: ٥٨ - ٧٤].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
تُمْنُونَ	من المني ، الذي يخرج منكم.
تَفَكَّهُوتَ	تندمون وتتعجبون مما أصاب زرعكم.
لَمُغْرَمُونَ	من الغرم والغرامة.
أُجَاجًا	مِلْحًا مُرًّا لا يمكن شربه.
تُورُونَ	تشعلون.
لِلْمُقْوِينَ	للمسافرين.

نشاط (١) :



اختر عنواناً مناسباً للآيات ، ثم اكتبه.

المعنى الإجمالي:

أفرايتم النُطْف التي تقذفونها في أرحام نساءكم ، هل أنتم تخلقون ذلك بشراً أم نحن الخالقون؟ نحن قدّرنا بينكم الموت ، وما نحن بعاجزين عن أن نغيّر خلقكم يوم القيامة ، وننشئكم فيما لا تعلمونه من الصفات والأحوال ، ولقد علمتم أن الله أنشأكم النشأة الأولى ولم تكونوا شيئاً ، فهلا تذكّرون قدرة الله على إنشاءكم مرة أخرى.

أفرايتم الحرث الذي تحرثونه هل أنتم تُنبِتونه في الأرض؟ بل نحن نُقرّ قراره وننبته في الأرض ، لو نشاء لجعلنا ذلك الزرع هشيمًا ، لا يُنتفع به في مطعم ، فأصبحتم تتعجبون مما نزل بزرعكم ، وتقولون: إنا لخاسرون معذبون ، بل نحن محرومون من الرزق.

أفرايتم الماء الذي تشربونه لتحيوا به ، أنتم أنزلتموه من السحاب إلى قرار الأرض ، أم نحن الذين أنزلناه رحمة بكم؟ لو نشاء جعلنا هذا الماء شديد الملوحة ، لا يُنتفع به في شرب ولا زرع ، فهلا تشكرون ربكم على إنزال الماء العذب لنفعمكم.

أفرايتم النار التي توقدون ، أنتم أوجدتم شجرتها التي تقدح منها النار ، أم نحن الموجدون لها؟ نحن جعلنا ناركم التي توقدون تذكيراً لكم بنار جهنم ، ومنفعة للمسافرين.

فنزّه -أيها النبي- ربك العظيم كامل الأسماء والصفات ، كثير الإحسان والخيرات.

الدروس المستفادة من الآيات:

١- تقرير عقيدة البعث والجزاء.

٢- إقامة الأدلة والبراهين العديدة على صحة البعث ، وإمكانه عقلاً.

- ٣- بيان منن الله تعالى على عباده في طعامهم وشرابهم.
- ٤- وجوب شكر الله تعالى على إفضاله وإنعامه.
- ٥- في النار التي توقدها عبرة ، وعظة للمتقين.
- ٦- وجوب تسبيح الله وتنزيهه عما لا يليق بجلاله وكماله من العبث والشريك.

نشاط (٢) :



ناقش مع معلمك قصة أصحاب القرية في سورة القلم.

التقويم:



س١: اذكر الدروس المستفادة من الآيات.

س٢: بين وجه الامتنان بنعمة الماء.

س٣: هات معاني الكلمات: الآتية:

(أَجَا - تَوْرُون - لِلْمَقْوِين).



الدرس الثالث: تفسير سورة الواقعة (٧٥-٩٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ فَلَا أَقْسَمُ بِمَوْقِعِ الْجُومِ ٧٥ ﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ٧٦ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ٧٧ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ٧٨ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ٧٩ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ٨٠ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ٨١ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ ٨٢ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ٨٣ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ٨٤ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا بُصُرُونَ ٨٥ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ٨٦ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٨٧ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٍ ٨٩ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ٩٠ فَسَكْرٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ٩١ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ الضَّالِّينَ ٩٢ فَنَزْلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ٩٣ وَتَصْلِيَةٌ جَهِيمٍ ٩٤ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ٩٥ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ٩٦ ﴾ [سورة الواقعة: ٧٥ - ٩٦].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
مُدْهِنُونَ	تلينون القول ، والمقصود هنا: لين القول للكافرين.
مَدِينِينَ	محاسبين بعد الموت.
فَرَوْحٌ	استراحة.

نشاط (١) :



استخرج من كتاب الله تعالى ثلاثة أقسام أقسم بها الله تعالى في القرآن الكريم.

..... (١)

..... (٢)

..... (٣)

المعنى الإجمالي:

أقسم الله تعالى بمساقط النجوم في مغاربها في السماء ، وإنه لَقَسَمَ لو تعلمون قدره عظيم ، إن هذا القرآن الذي نزل على محمد ﷺ لقرآن عظيم المنافع ، كثير الخير ، غزير العلم ، في كتاب مَصُون مستور عن أعين الخلق ، وهو الكتاب الذي بأيدي الملائكة ، لا يَمَسُّهُ إلا الملائكة الكرام الذين طهرهم الله من الآفات والذنوب ، ولا يَمَسُّهُ أيضًا إلا المتطهرون من الشرك والجنابة والحدث ، وهذا القرآن الكريم منزل من رب العالمين ، فهو الحق الذي لا مرية فيه.

أفبهذا القرآن أنتم -أيها المشركون- مكذبون؟ وتجعلون شكركم لنعم الله عليكم أنكم تكذبون بها وتكفرون؟ وفي هذا إنكار على من يتهاون بأمر القرآن ولا يبالي بدعوته ، فهل تستطيعون إذا بلغت نفس أحدكم الحلقوم عند النزاع ، وأنتم حضور تنظرون إليه ، أن تمسكوا روحه في جسده؟ لن تستطيعوا ذلك ، ونحن أقرب إليه منكم بملائكتنا ، ولكنكم لا ترونهم ، وهل تستطيعون إن كنتم غير محاسبين ولا مجزيين بأعمالكم أن تعيدوا الروح إلى الجسد ، إن كنتم صادقين؟ لن ترجعوها.

فأما إن كان الميت من السابقين المقربين ، فله عند موته الرحمة الواسعة والفرح ، وما تطيب به نفسه ، وله جنة النعيم في الآخرة.

وأما إن كان الميت من أصحاب اليمين ، فيقال له: سلامة لك وأمن؛ لكونك من أصحاب اليمين.

وأما إن كان الميت من المكذبين بالبعث ، الضالين عن الهدى؛ فله ضيافة من شراب جهنم المغلي المتناهي الحرارة ، والنار يحرق بها ، ويقاسي عذابها الشديد.

إن هذا الذي قصصناه عليك -أيها الرسول- لهو حق اليقين الذي لا مرية فيه ، فسبِّح باسم ربك العظيم ، ونزّهه عما يقول الظالمون والجاحدون ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

الدروس المستفادة من الآيات:

- (١) بيان أن الله تعالى يقسم بما شاء من مخلوقاته ، وأن العبد لا يقسم إلا بربه تعالى.
- (٢) تقرير الوحي الإلهي وإثبات النبوة المحمدية ، وأن القرآن الكريم منزل من عند الله تعالى.
- (٣) وجوب صيانة القرآن الكريم ، وحرمة مسه على غير طهارة.
- (٤) حرمة المداهنة في دين الله تعالى؛ وهي أن يتنازل عن شيء من الدين ليحفظ شيئاً من دنياه ، والمداواة جائزة؛ وهي أن يتنازل عن شيء من دنياه ليحفظ شيئاً من دينه.
- (٥) في عجز الإنسان عن رد روح المحتضر ليعيش بعد ذلك ولو ساعة دليل على أنه لا إله إلا الله.
- (٦) بيان فضل السابقين على أصحاب اليمين.

نشاط (٢) :



شارك مع زملائك في بحث مسألة مس القرآن الكريم على غير طهارة.

التقويم:



س١: أكمل الفراغ:

- * ورد في الآيات قسم على
- * معنى كلمة «مدينين»:
- * في المقطع السابق: آية دالة على عجز الإنسان:

س٢: بين جزاء المقربين ، وأصحاب اليمين.

س٣: قارن بين جزاء أهل الخير ، وجزاء المكذبين.

الدرس الرابع: تفسير سورة الحديد (١-٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝١ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٢ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٣ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٤ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝٥ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝٦﴾ [الحديد: ١ - ٦].

نشاط (١):



بالرجوع إلى معلمك؛ اكتب سبب تسمية سورة الحديد بهذا الاسم.

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
سَبَّحَ لِلَّهِ	نزه الله ومجده
أَوَّلُ	السابق على جميع الموجودات
وَالْآخِرُ	الباقي بعد فنائها

الكلمة	معناها
وَالظَّاهِرُ	
وَالْبَاطِنُ	
وَمَا يَعْزُجُ فِيهَا	ما يصعد إليها
يُولِجُ اللَّيْلَ	يدخله

نشاط (٢):



بالتعاون مع زملائك؛ اختر عنواناً مناسباً للآيات السابقة.

.....

المعنى الإجمالي:

كل ما في السماوات والأرض من المخلوقات نزه الله عن كل سوء ، فهو العزيز على خلقه ، الحكيم في تدبير أمورهم ، له ملك السماوات والأرض وما فيهما ، هو المالك المتصرف في خلقه ، يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير ، هو الأول الذي ليس قبله شيء ، والآخر الذي ليس بعده شيء ، والظاهر الذي ليس فوقه شيء ، والباطن الذي ليس دونه شيء ، ولا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء ، وهو بكل شيء عليم.

هو الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ، يعلم ما يدخل في الأرض وما يخرج منها ، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، وهو سبحانه معكم بعلمه أينما كنتم ، والله بصير بأعمالكم التي تعملونها ، وسيجازيكم عليها. له ملك السماوات والأرض ، وإلى الله مصير أمور الخلائق في الآخرة. يُدْخِلُ ما نقص من ساعات الليل في النهار فيزيد النهار ، ويُدْخِلُ ما نقص من ساعات النهار في الليل فيزيد الليل ، وهو عَزَّ وَجَلَّ عليم بما تكنه الصدور ، لا يخفى عليه من ذلك خافية.

الدروس المستفادة من الآيات:

(١) مجّد الله ونزّهه عن كل سوء.

(٢) الله العزيز الغالب في ملكه ، الحكيم في صنعه ، المالك المتصرف في السماوات والأرض.

(٣) الله سبحانه الأول الذي ليس قبله شيء ، والآخر الذي ليس بعده شيء ، والظاهر الغالب الذي ليس فوقه شيء ، والباطن الذي ليس دونه شيء ، وهو تام العلم بما كان أو يكون ، فلا يخفى عليه شيء.

..... (٤)

..... (٥)

نشاط (٣) :



بالتعاون مع زملائك ، اكتب بعض أسماء سور بدأت بالتسبيح.

..... (١)

..... (٢)

..... (٣)

التقويم:



س١: اكتب الدروس المستفادة من الآيات.

س٢: اشرح الآيات بأسلوبك.

س٣: عدد بعض مظاهر قدرة الله عز وجل.

س٤: اذكر معاني الكلمات: التالية:

(سبّح لله - يعرج - يولج)

الدرس الخامس: تفسير سورة الحديد (٧-١٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَّنْ أَنْفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَتَلُوا وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ۝ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ۖ بُشْرُكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرَىٰ مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝﴾ [الحديد: ٧ - ١٢].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
مُسْتَخْلَفِينَ	خلفاء في التصرف فيها.
قَبْلَ الْفَتْحِ	
الْحُسْنَىٰ	المقصود هنا: الجنة.
قَرْضًا حَسَنًا	القرض ما أُخرج لاسترداد بدله ، والحسن ما كان بإخلاص بلا من ولا أذى.



نشاط (١) :

بالتعاون مع زملائك؛ اختر عنواناً مناسباً للآيات السابقة.

المعنى الإجمالي:

صَدَّقُوا واعتقدوا بأن الله ربكم ، وأن محمداً ﷺ رسولكم ، وأنفقوا وتصدقوا من أموال الله التي أعطاكم إياها ، وجعلكم خلفاء في التصرف فيها؛ فليست هي بأموالكم في الحقيقة ، وما أنتم فيها إلا بمنزلة الوكلاء والنواب ، فالذين صدقوا وآمنوا بربهم ورسوله ، وأنفقوا مما منحهم الله لهم أجرٌ عظيم.

وأيّ عذر لكم في ترك الإيمان بالله ورسول الله ﷺ بين أظهركم يدعوكم إليه ، وينبهكم عليه ، ويبينه لكم بالحجج الدامغة ، والبراهين القاطعة إن كنتم مؤمنين في وقت من الأوقات.

ثم يعدد الله ﷻ بعض الأدلة والآيات الدالة على وجوب الإيمان به وحده؛ فهو الذي ينزل على رسوله ﷺ المعجزات الظاهرات ليخرجكم من ظلمات الكفر ، وحمأة الشرك والضلال إلى نور الإيمان والهدى.

ثم ويخ الله عز وجل من لا ينفق بعد أن حثه الله عز وجل ، وأوضح أنه يوجد تفاوت في درجات المنفقين حسب تفاوت أحوالهم في الإنفاق ، ثم عاود الله ﷻ الحث والندب إلى الإنفاق في سبيل الله ، وذكرهم ﷻ بيوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم على الصراط بين أيديهم وعن أيمانهم بقدر أعمالهم ، ويقال لهم: بشراكم اليوم دخول جنات واسعة تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار ، لا تخرجون منها أبداً ، ذلك الجزاء هو الفوز العظيم لكم في الآخرة.



نشاط (٢) :

بالتعاون مع زملائك؛ اكتب المناسبة بين هذه الآيات والآيات التي قبلها.

الدروس المستفادة من الآيات:

- (١) يجب الإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ.
- (٢) يجب الإنفاق في سبيل الله؛ كل على حسب قدرته.
- (٣) للمؤمنين الذين عملوا الصالحات ، والذين أنفقوا في سبيل الله أجر كبير؛ وهو الجنة.
- (٤) أيد الله نبيه بما يدل على صدقه ، وبما يؤدي إلى إنجاح دعوته بالقرآن والمعجزات.
- (٥) يلزم الناس بعد ما أيد الله به نبيه أن يؤمنوا بالله ﷻ.
- (٦)
- (٧)

التقويم:



- س١: اكتب الدروس المستفادة من الآيات السابقة.
- س٢: اشرح الآيات بأسلوبك.
- س٣: عدد بعض مظاهر قدرة الله عز وجل على خلقه.
- س٤: اذكر بعض المعجزات التي أيد الله ﷻ بها رسوله ﷺ.



الدرس السادس: تفسير سورة الحديد (١٣-١٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انظُرُونَا نَقْتَسِسْ مِنْ تُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا ۖ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وعزتمكم الأمانى حتى جاء أمر الله وعركم بالله الغرور ﴿١٤﴾ فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ما أولئك إلا النار هي مولاكم وبئس المصير ﴿١٥﴾ * ألم يأن للذين ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿١٦﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْجِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ قَرَضًا حَسَنًا يُضَعْفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾﴾ [الحديد: ٧ - ١٢].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
انظُرُونَا	انتظرونا ، أو أمهلونا.
نَقْتَسِسْ	الاقتباس طلب القبس ، وهو الجذوة من النار ، والمراد: نستضيء ، ونهتدي بنوركم.

الكلمة	معناها
بِسُورٍ	حاجز بين الجنة والنار.
فَتَنُكُمْ أَنْفُسُكُمْ	أوقعتموها في بلية وعذاب ، أو أهلكتموها بالنفاق.
وَتَرَبَّصْتُكُمْ	وانتظرتكم بالرسول وبالمؤمنين شرًّا.
وَأَرَبَبْتُكُمْ	شككتكم في أمر الدين.
وَعَرَّيْتُكُمْ الْأَمَانِيَّ	خدعتكم الأباطيل والآمال الكاذبة.
فَدْيَةٍ	فداء.

نشاط (١) :



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب المناسبة بين هذه الآيات والآيات السابقة.

.....

.....

.....

نشاط (٢) :



تضمنت الآيات موضوعات متعددة ، بالتعاون مع زملائك؛ اكتب هذه الموضوعات ، والآيات المتضمنة

تحت كل موضوع.

الآيات	الموضوع

المعني الأجمالي:

يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا ، وهم على الصراط: انتظرونا نستضيء من نوركم ، فتقول لهم الملائكة: ارجعوا وراءكم فاطلبوا نورًا ، ففصل بينهم بسور له باب ، باطنه مما يلي المؤمنين فيه الرحمة ، وظاهره مما يلي المنافقين من جهته العذاب ، فينادي المنافقون المؤمنين قائلين: ألم نكن معكم؟ نؤدي شعائر الدين مثلكم؟ فيجيبوهم: بلى قد كنتم معنا في الظاهر ، ولكنكم أهلكم أنفسكم بالنفاق والمعاصي ، وتربصتم بالنبي ﷺ الموت وبالمؤمنين ، وشككتكم في البعث بعد الموت ، وخدعتكم أمانيكم الباطلة ، وبقيتم على ذلك حتى جاءكم الموت ، وخدعكم بالله الشيطان؛ فاليوم لا يقبل من أحد منكم عوض؛ ليفتدي به من عذاب الله ، ولا من الذين كفروا بالله ورسوله ﷺ ، مصيركم جميعًا النار.

ألم يحن الوقت للذين صدّقوا الله ورسوله ﷺ ، واتّبِعُوا هديه أن تلين قلوبهم عند ذكر الله وسماع القرآن ، ولا يكونوا في قسوة القلوب كالذين أوتوا الكتاب من قبلهم؛ الذين طال عليهم الزمان ، فبدّلوا كلام الله؛ فقسّت قلوبهم ، وكثير منهم خارجون عن طاعة الله؟ قد بينّا لكم دلائل قدرتنا؛ لعلكم تعقلونها فتتعضّوا. إن المتصدقين من أموالهم والمتصدقات ، وأنفقوا في سبيل الله؛ ابتغاء وجه الله تعالى ، يضاعف لهم ثواب ذلك ، ولهم الجنة ، والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرّقوا بين أحد منهم أولئك الذين كُمل تصديقهم بما جاءت به الرسل ، والشهداء عند ربهم لهم ثوابهم الجزيل عند الله ، ونورهم العظيم يوم القيامة ، والذين كفروا وكذّبوا بأدلتنا وحججنا أولئك أصحاب الجحيم؛ فلا أجر لهم ، ولا نور.

الدروس المستفادة من الآيات:

(١) يستجد الذين أظهروا الإسلام في الدنيا وأبطنوا الكفر بالمؤمنين الذين نجوا من العذاب؛ طالبين منهم انتظارهم ، ليأخذوهم معهم ، والاستضاءة بنورهم.

(٢) تقول الملائكة أو المؤمنون لهم: ارجعوا إلى الموضع الذي أخذنا منه النور ، فاطلبوه هنالك لأنفسكم؛ فإنكم لا تقتبسون من نورنا.

(٣) يضرب حاجز بين الجنة والنار ، باطنه فيه الرحمة؛ وهو ما يلي المؤمنين ، وظاهره فيه العذاب؛ وهو ما يلي المنافقين.

(٤) ينادي المنافقون المؤمنين قائلين لهم: ألم نكن معكم في الدنيا؛ نصلي كما تصلون ، ونجاهد كما تجاهدون ، ونفعل مثلما تفعلون؟

(٥) خشية الله والخشوع لأوامره وأحكامه من صفات أهل الإيمان.

(٦) الإعراض عن آيات الله ومواعظه وشرائعه من خصال الفاسقين.

(٧) سماع مواعظ الله وآياته يحيي القلوب الميتة ، ويلين النفوس القاسية.

..... (٨)

..... (٩)

نشاط (٣) :



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ عدد بعض صفات المنافقين من الكتاب والسنة.

.....

.....

.....

التقويم:



س١: اكتب الدروس المستفادة من الآيات.

س٢: اشرح الآيات بأسلوبك.

س٣: وضح أثر سماع آيات الله **وَعَلَّ** على القلوب.

س٤: وضح بعض صفات المنافقين في الدنيا ، وما يلقونه من جزاء في الآخرة.

س٥: متى يكون متاع الدنيا ضارًا بالمؤمن ، ومتى يكون نافعًا له؟

الدرس السابع: تفسير سورة الحديد (٢٥-٢٠)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَزِينُهُ وَنَقَاحٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرِبُهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٥﴾ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٧﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٩﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٣٥﴾﴾ [الحديد: ٢٥ - ٢٠].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
لَعِبٌ وَلَهُوُّ	اللعب ما رغب في الدنيا ، واللهو: ما ألهى عن الآخرة ، والمراد أنها عبث لا بقاء له ، ولا دوام.
وَزِينَةٌ	المقصود هنا: تتزين في عيون أهلها ، أو يتزين بها أهلها.

الكلمة	معناها
وَتَقَاخَرُ	تكبر وتعال.
يَهِيْجُ	يَجِفُّ بعد خضرته ونضارته.
حُطَمًا	هشيمًا متكسرًا.

نشاط (١) :



تضمنت الآيات السابقة موضوعات متعددة ، بالتعاون مع زملائك؛ اكتب هذه الموضوعات ، والآيات المتضمنة تحت كل موضوع.

الموضوع	الآيات

نشاط (٢) :



وضح المناسبة بين هذه الآيات والآيات التي قبلها.

.....

.....

.....

.....

المعنى الإجمالي:

اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو، وتفاخر بينكم بمتاعها، وتكاثر بالعدد في الأموال والأولاد، مثلها كمثل مطر أعجب الزُّرَّاع نباته، ثم يهيج هذا النبات فييبس؛ فتراه مصفرًا بعد خضرته، ثم يكون قُتَاتًا يابسًا متهشمًا، وفي الآخرة عذاب شديد للكفار ومغفرة من الله ورضوان لأهل الإيمان، وما الحياة الدنيا لمن كانت الدنيا أكبر همه إلا متاع الغرور.

وسابقوا في السعي إلى أسباب المغفرة من التوبة النصوح والابتعاد عن المعاصي؛ لِتُجْزَوْا مغفرة من ربكم، وجنة عرضها كعرض السماء والأرض، مُعَدَّةٌ لِلَّذِينَ وَحَدُوا اللَّهَ وَاتَّبَعُوا رُسُلَهُ؛ ذلك فضل الله الذي يؤتیه مَنْ يَشَاءُ، وَاللَّهُ ذُو الْإِحْسَانِ وَالْعَطَاءِ الْكَثِيرِ الْوَاسِعِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ.

وما أصابكم من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا هو مكتوب في اللوح المحفوظ من قبل أن تُخْلَقَ الخليفة؛ لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من الدنيا، ولا تفرحوا بما آتاكم فرحًا بطر وأشر، والله لا يحب كل متكبر بما أوتي من الدنيا فخور به على غيره، الذين يبخلون بمالهم، ويأمرون الناس بالبخل بتحسينه لهم، ومن يتوَلَّ عن طاعة الله لا يضر إلا نفسه؛ فإن الله هو الغني عن خلقه.

قد أرسلنا رسلنا بالحجج الواضحات، وأنزلنا معهم الكتاب بالأحكام والشرائع؛ ليتعامل الناس بينهم بالعدل، وأنزلنا لهم الحديد، فيه قوة شديدة، ومنافع للناس متعددة، وليعلم الله علمًا ظاهرًا للخلق من ينصر دينه ورسله بالغيب، إن الله قوي لا يُقَهَّر، عزيز لا يغالب.

الدروس المستفادة من الآيات:

(١) وصف الله تعالى الدنيا بخمس صفات هي:

.....

(٢) على الناس العمل للآخرة، والمصارعة بالأعمال الصالحة التي توجب المغفرة لهم من ربهم.

(٣) كل ما في الكون بأمر الله تعالى.



(٤) كل المصائب معلومة لله تعالى ، ومكتوبة في اللوح المحفوظ قبل إيجاد الخليقة ، وحفظ ذلك وعلمه هيّن يسير على الله تعالى.

(٥) لما كانت المصائب والأقدار بيد الله فعليهم امتثال الأمر؛ فلا يحزنوا على ما فاتهم من الرزق ، ولا يفرحوا بما أوتوا من الدنيا.

(٦) الله يبغض كل متكبر بما أوتي من الدنيا ، فخور به على الناس ، ويعاقبه ، ولا يرضى عنه.

..... (٧)

..... (٨)

التقويم:



س١: اشرح الآيات بأسلوبك.

س٢: اكتب الدروس المستفادة من الآيات.

س٣: وضع فضل الصبر على قضاء الله عز وجل.

س٤: وصف الله ﷻ الحياة الدنيا بصفات متعددة ، وضحها ، وبين أثر ذلك على المسلمين.



الدرس الثامن: تفسير سورة الحديد (٢٦-٢٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ عِثْرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كَفْلًا مِّن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدَرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾ [الحديد: ٢٦-٢٩]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
قَفَّيْنَا عَلَىٰ عِثْرِهِمْ	أَتَبَعْنَاهُمْ ، وبعثنا بعدهم.
وَرَهْبَانِيَّةً	مبالغة في العبادة ، والانقطاع إلى الآخرة ، وأصل معناها الفعلة المنسوبة إلى الرهبان.

المعنى الإجمالي:

ولقد أرسلنا نوحًا وإبراهيم عليهما السلام إلى قومهما ، وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتب المنزل ، فمن ذريتهما مهتدٍ إلى الحق ، وكثير منهم خارجون عن طاعة الله ، ثم أتبعنا على آثار نوح وإبراهيم عليهما السلام برسلنا الذين أرسلناهم بالبينات ، وقفينا بعيسى بن مريم عليه السلام ، وآتيناه الإنجيل ، وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه لينًا وشفقة؛ فكانوا متوادرين فيما بينهم ، وابتدعوا الرهبانية ما فرضناها عليهم ، بل هم الذين التزموا بها من تلقاء أنفسهم؛ فصَدُّهم بذلك رضا الله ، فما قاموا بها حق القيام ، فآتينا الذين آمنوا منهم بالله ورسله أجرهم حسب إيمانهم ، وكثير منهم خارجون عن طاعة الله ، مكذبون بنبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم .

يا أيها الذين آمنوا ، امثلوا أوامر الله ، واجتنبوا نواهيه ، وآمنوا برسوله؛ يؤتكم ضعفين من رحمته ، ويجعل لكم نورًا تهتدون به ، ويغفر لكم ذنوبكم ، والله غفور لعباده.

أعطاكم الله تعالى ذلك كله؛ ليعلم أهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم أنهم لا يقدرُونَ على شيءٍ من فضل الله يكسبونه لأنفسهم ، أو يمنحونه لغيرهم ، وأن الفضل كله بيد الله وحده يؤتيه مَنْ يشاء من عباده ، والله ذو الإحسان والعطاء الكثير الواسع على خلقه.

نشاط (١) :



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اكتب بعض الأحاديث التي وردت في فضل سورة الحديد.

.....

.....

.....

.....

نشاط (٢) :



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب الموضوعات التي تناولتها سورة الحديد.

.....

.....

.....

.....

الدروس المستفادة من الآيات:

- (١) أرسل الله ﷻ والأنبياء والرسل هداية للناس ودعوة لصلاحهم.
- (٢) أرسل الله ﷻ نوحًا وإبراهيم ، وجعل النبوة في نسلهما؛ فجعل بعض ذريتهما أنبياء ، وأوحى إليهم الكتب المنزلة من السماء؛ وهي: التوراة ، والإنجيل ، والزبور ، والفرقان.
- (٣) بعض ذرية نوح وإبراهيم عليهما السلام آمن ، وكثير منهم كافرون خارجون عن طاعة الله تعالى.
- (٤)
- (٥)
- (٦)
- (٧) ابتدع أتباع عيسى عليه السلام الرهبانية من قبل أنفسهم ، فما قاموا بها حق القيام.
- (٨) أمر الله تعالى صراحة مؤمني أهل الكتاب أن يتقوا الله حق تقاته باتباع أوامره واجتناب نواهيه ، وأن يؤمنوا برسوله محمد ﷺ.
- (٩) الفضل الإلهي في ملك الله وتصرفه ، يؤتيه من يشاء؛ لأنه قادر يفعل ما يريد.

التقويم:



س١: اكتب الدروس المستفادة من الآيات.

س٢: اشرح الآيات بأسلوبك.

س٣: وضح ما المقصود بالرهبانية ، ومن ابتدعها؟



الحديث والثقافة الإسلامية



أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

- * يحفظ الأحاديث المقررة.
- * يشرح الأحاديث المقررة.
- * يستخرج الدروس المستفادة من الأحاديث المقررة.
- * يتحلى بما ترشد إليه الأحاديث من الفضائل والأحكام والآداب.

الدرس الأول: الكسب خير من سؤال الناس:

العمل بمشقة وتعب خير من استجداء الناس وسؤالهم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده، لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره، خير له من أن يأتي رجلاً فيسأله، أعطاه أو منعه»^(١).

التعريف بالراوي:

نشاط (١):



اكتب ما تعرفه عن الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه ، واستعن ببعض الكتب التي تزيدك معرفة به.

.....

.....

.....

.....

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
فيسأله	المقصود هنا: يطلب منه مالاً ، أو طعاماً.

(١) أخرجه البخاري (١٤٠١) ، ومسلم (١٠٤٢) .

شرح الحديث الشريف:

يقسم النبي ﷺ أن العمل ولو كان شاقاً كالاكتساب خير وأفضل في الدنيا والآخرة من سؤال الناس.

الدروس المستفادة من الحديث الشريف:

- (١) الإسلام يعالج قضية البطالة والعمل في المجتمع ويحث على الكسب وترك التواكل في الاكتساب.
- (٢) أسس الإسلام مبدأ الحلال والحرام في الأرزاق وربطه بالدعوة إلى العمل والسعي في طلب الرزق وعدم الركون إلى الآخرين.
- (٣) أوجب الشرع على كل واحد أن ينفق على من يعول ، ويسعى عليهم بما يستطيع ، ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق:٧].
- (٤) تحمل المشاق في طلب الرزق وأن يتعب الإنسان في تحصيله خير له وأفضل من أن يمد يده يتكفف الناس وإن أعطوه ، فقد قال رسول الله ﷺ: «ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم»^(١).
- (٥) يتحول الكسب من حاجة شخصية إلى عبادة إذا وجدت النية الصالحة والكسب الحلال.
- (٦) الإسلام لم يحرم التملك الفردي ولا الجماعي بل دعا إليه ورغب فيه ، ثم أرشد إلى أهمية حسن كسبه وحسن صرفه.
- (٧) يجب على كل واحد أن يكون ذا عمل ، وفيه إشارة إلى الأعمال التي لا تكلف سوى الجهد البدني كالاكتساب ، وفي عصرنا من الأعمال التي لا تكلف سوى الجهد البدني:

..... -

..... -

..... (٨)

(١) أخرجه البخاري (١٤٠٥) ، ومسلم (١٠٤٠).

نشاط (٢):



بالتعاون مع زملائك؛ عدد بعض أسباب البطالة:

.....

.....

.....

.....

التقويم:



- س١: اكتب الدروس المستفادة من الحديث.
- س٢: ما الحكم الشرعي لسؤال الناس من غير ضرورة؟
- س٣: كيف توجه الحديث في معالجة الفقر والبطالة؟
- س٤: هل العمل عبادة؟ لماذا؟
- س٥: وضع أثر البطالة على الفرد والمجتمع.



الدرس الثاني : الأخوة والتعاون:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسِّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» .

نشاط (١)



خرِّج الحديث السابق

.....

نشاط (٢)



بالرجوع إلى مصادر التعلم ، اذكر مناقب راوي الحديث.

.....
.....
.....
.....

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
نَفْسٌ	خَفَّفَ
كربة	الحزن أو الغمة التي تأخذ النفس
يَسَّرَ	سَهَّلَ وَهَّوْنَ

الدروس المستفادة من الحديث الشريف:

- ١- الدنيا دار ابتلاء وامتحان؛ فلا بد من حصول البلاء للمؤمن.
- ٢- المؤمنون متعاونون دائماً ، ويجب أن يزيد التعاون فيما بينهم عند حصول البلاء.
- ٣- المؤمنون يتعاونون فيما بينهم لدافع الإيمان؛ فليس المحرك القرابة أو المصاهرة فقط ، إنما المحرك الرئيس لهم الإيمان.
- ٤- يجب على القادرين تفريج كربات إخوانهم المؤمنين.
- ٥- يوم القيامة يوم الكربات الحقيقية ، ومن يَسَّرَ على عباد الله المؤمنين وفرَّج كرباتهم في الدنيا يفرِّج الله كرباته يوم القيامة.

نشاط (٣)



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اذكر من قصص المسلمين في عهد النبي ﷺ نماذج يُحتذى بها في تفريج الكربات ، والتيسير على المعسرين.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم :



- س١: اشرح كيف تتحقق قاعدة «الجزاء من جنس العمل» على هذا الحديث؟
- س٢: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ**»^(١)، اشرح العلاقة بين هذا الحديث و الحديث السابق.
- س٣: اكتب الدروس المستفادة من الحديث الشريف.



(١) أخرجه مسلم (٢٣١٨).

الدرس الثالث : التوكل على الله:

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا» (١).

نشاط (١):



بالرجوع إلى مصادر التعلم ، اذكر بعض مناقب راوي الحديث.

.....

.....

.....

.....

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
تتوكلون	صدق اعتماد القلب على الله عز وجل
تغدو	تذهب في أول النهار
خماصًا	جمع خميص أي جياعًا
تروح	الرجوع آخر النهار
بطانًا	شبعانة

(١) أخرجه أحمد (١١١/١).

شرح الحديث الشريف:

يبين لنا رسول الله ﷺ حقيقة التوكل؛ وأن الناس لو حققوا التوكل على الله بقلوبهم واعتمدوا عليه اعتماداً كلياً في جلب ما ينفعهم ودفع ما يضرهم وأخذوا بالأسباب المفيدة لساق إليهم أرزاقهم مع أدنى سبب ، كما يسوق إلى الطير أرزاقها بمجرد الغدو والرواح ، وهو نوع من الطلب ولكنه سعي يسير ، وتحقيق التوكل لا ينافي السعي في الأسباب التي قدر الله سبحانه وتعالى المقدرات بها وجرت سننه في خلقه بذلك فإن الله تعالى أمر بتعاطي الأسباب مع أمره بالتوكل ، فالسعي في الأسباب بالجوارح طاعة والتوكل بالقلب عليه إيمان به.

الدروس المستفادة من الحديث الشريف:

- ١- العبادة تشمل التقرب لله تعالى بأعمال القلوب والجوارح ، وأعمال الجوارح في الأصل مبنية على أعمال القلوب.
- ٢- التعبد لله تعالى ليس مختصاً بالأعمال الظاهرة فقط.
- ٣- التوكل الصادق هو: اعتماد القلب على الله عز وجل في جلب الخير ودفع الضر؛ مع فعل الأسباب الممكنة.
- ٤- التوكل ليس مجرد كلام يقوله المرء ، إنما هو عمل بالقلب.
- ٥- الرزق بيد الله عز وجل يسوقه لمن يشاء وقتما يشاء.
- ٦- المؤمن يتوكل على الله تعالى في جميع شؤونه وفي كل أعماله في الدين والدنيا.
- ٧- للتوكل على الله آثار متعددة على الفرد منها:

« رضا الله عن العبد.

« الرضا بقضاء الله وقدره.

« نيل ما عند الله من خير كثير.

« طمأنينة النفس.

« عدم ركون العبد إلى المخلوقين.

نشاط (٢) :



اجمع بعض الآيات الكريمة التي تحت على التوكل.

.....

.....

.....

.....

نشاط (٣) :



قارن بين التوكل على الله عز وجل والتوكل.

.....

.....

.....

.....

التقويم :



س١: ما المقصود بالتوكل على الله؟

س٢: ما ثمرات التوكل على الله؟

س٣: قارن بين التوكل على الله والتوكل.

س٤: وضع الدروس المستفادة من الحديث الشريف.



الدرس الرابع : رحمة الله تعالى

الفوز الحقيقي الذي يسعى إليه المسلم هو دخول الجنة والنجاة من النار ، ويبقى السبيل الموصل إلى ذلك هل هو كثرة الأعمال الصالحة ، والتقرب بالطاعات؟ أم بشيء آخر قد يخفى على البعض وهو الأصل في دخول الجنة؟ من خلال الحديث التالي لعلنا ندرك الإجابة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ» قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ. سَدُّوا وَقَارِبُوا، وَاعْدُوا وَرُوحُوا، وَشَيْءٌ مِنَ الدُّجَةِ، وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغُوا» متفق عليه (١) .

نشاط (١):

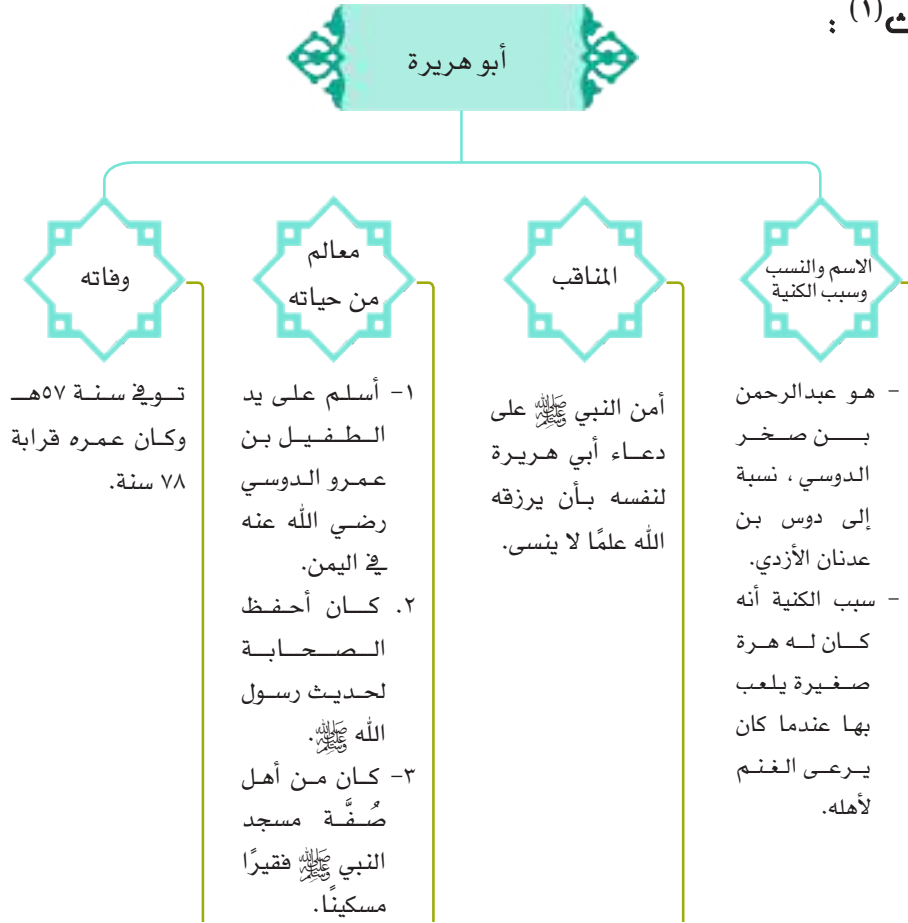


تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس.

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
يتغمدني	يلبسنيها ويغمدني بها ، ومنه أغمدت السيف وغمدته إذا جعلته في غمده وسترته به.
سدّدوا وقاربوا	اعملوا الأكمل بدون إفراط ولا تفريط. وإن لم تستطيعوا فاعملوا ما يقرب منه.
اغدوا وروحوا	الغدوة: السير أول النهار ، الروحة: السير بعد زوال الشمس.
الدّجة	السير ليلاً.

(١) أخرجه البخاري (٦٤٦٣) واللفظ له ، ومسلم (٢٨١٦) ، وآخر الحديث ليس في مسلم.



شرح الحديث الشريف:

يؤكدُ النبي ﷺ أنه لن يُدْخَلَ أحدًا عمله الجنة ، فسأله الصَّحابةُ ﷺ: «**ولا أنت يا رسول الله؟**» فقال ﷺ: «**ولا أنا ، إلا أن يتغمدني الله برحمته**» ، أي: يتداركني بها.

أمرنا رسول الله ﷺ بأن نَقْصِدَ الصَّوَابَ ولا نفرط فتجهد أنفسنا في العبادة ، وأمرنا أن نقتصد في الأمور ، وأن نتجنب طَرَفَي الإفراط والتفريط ، وأن نلتزم القصد والطريق المستقيم.

(١) للاستزادة: تاريخ مدينة دمشق (٢٩٥/٦٧) ، الإصابة في تمييز الصحابة (٤٢٥/٧).

الدروس المستفادة من الحديث الشريف:

- ١- عبادتنا لله تعالى نعمة تحتاج إلى شكر ، فمهما عبدناه فلن نوفيهِ حقه ، فالعمل مجرداً لا يكفي لدخول الجنة ولا النجاة من النار ، بل لابد من رحمة الله تعالى.
- ٢- مهما بلغ العبد من الطاعة والعبادة فليس له أن يمن على الله تعالى ، بل يجب عليه التواضع لله ونسبة الفضل إليه ، بل المنّة لله عليهم وعلى جميع الخلق.
- ٣- هناك أسباب تنال بها رحمة الله تعالى يحرص عليها المسلم ، ويتحرى أماكنها لتتأله رحمة ربه فيفوز فوزاً عظيماً.
- ٤- دين الله تعالى يسر ، وأفضل الأعمال فيه ما كانت على وجه الاقتصاد من غير إفراط ولا تفريط ، ولا تكلف ولا تعسير ، وعلى هذا دلت النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة.
- ٥- دلنا الحديث على أزمّة فاضلة ، يبحث فيها على العمل الصالح ، وهي:
أ - «أول النهار» و«اغدوا» ، وفيه صلاة الفجر وأذكار الصباح.
ب- آخر النهار «وروحوا» ، وفيه صلاة العصر وأذكار المساء.
ت- آخر الليل «الدلجة» ، وفيه قيام الليل والاستغفار بالأسحار ، والدعاء.
- ٦- التشديد على النفس بالطاعات مظنة الترك والملل ، فالقصد القصد ، والتوسط التوسط ، مع الديمومة والاستمرار ، وهو مظنة بلوغ طريق السعادة ، وتحقيق الغاية المرادة.
- ٧- العمل الصالح إنما يكون سبباً لدخول الجنة لأن به ينال المرء رحمة ربه ، وإنما المنفي في الحديث أن يكون دخول الجنة عوضاً عن العمل الصالح.

نشاط (٢):



ذكر الله تعالى في كتابه الكريم أسبابًا تنال بها رحمته في كل من: سورة الأعراف الآية (٥٦) ، والآية (١٥٦) ، وفي سورة البقرة آية (٢١٨) ، مع زملائك اكتب الآيات ثم استخرج هذه الأسباب.

.....

.....

.....

.....

نشاط (٣):



في قول الله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۖ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ۖ﴾ [الإنسان: ٢٥ ، ٢٦] ، بيان لأوقات حث فيها على الذكر والعبادة ، اذكرها مع ذكر نوع العبادة المشروعة في كل وقت.

.....

.....

.....

.....

نشاط (٤):



كيف تجمع بين الحديث وبين قول الله تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢]؟

.....

.....

.....

.....

التقويم:



س١: ما معنى «يتغمدني الله برحمة»؟

س٢: في الحديث التحذير من تكليف النفس ما لا تطيق ، بين أضرار ذلك من خلال نص الحديث.

س٣: اذكر الأزمنة الفاضلة للعبادة التي ذكرت في الحديث الشريف.

س٤: اكتب الدروس المستفادة من الحديث الشريف.



الدرس الخامس : الاستقامة

عن سفيان بن عبد الله الثَّقَفِيِّ رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله : قل لي في الإسلام قولاً ، لا أسأل عنه أحداً بعدك . قال : « قل آمنت بالله فاستقم »^(١).

نشاط (١) :



بالتعاون مع زملائك ، اكتب علامَ يستقيم المسلم .

.....

.....

.....

.....

معنى الاستقامة:

هي سلوك الصراط المستقيم ، وهو الدين القويم من غير تعويج عنه يمنة ولا يسرة ، ويشمل ذلك فعل الطاعات كلها الظاهرة والباطنة وترك المنهيات كلها كذلك .

وهذا المعنى ينبغي أن يقوم به كل مسلم ، ولا يختص به واحد دون آخر ، أو فئة دون فئة ، فكل المسلمين في الأمر بالتزام الدين سواء ، فيحافظ الجميع على شعائر الله ودينه وأوامره ونواهيه .

أهمية الاستقامة:

* الاستقامة هي طريق الأنبياء والصالحين ، وهي الدين القويم ، فقد أمر الله موسى وهارون عليهما السلام ؛ فقال : ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْمُونَ ﴾ [يونس: ٨٩] ،

(١) أخرجه مسلم (٢٨) .

وأمر محمدًا ﷺ أن يستقيم هو ومن اتبعه من المسلمين؛ فقال: ﴿فَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [هود: ١١٢] ، وأمر الله نبيه أن يدعو أمته إليها فقال: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [فصلت: ٦].

* الاستقامة طريق النجاة من النار والفوز بالجنة ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠].

* استقامة القلب أساس في استقامة الجوارح ، فيسلم الإنسان من الشرور والآثام في الدنيا والآخرة.

* الاستقامة سبيل للخير والبركة من الله ، ﴿وَالْوِاسْطَقْلُمُو عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ [الحج: ١٦].

نشاط (٢):



بالمشاركة مع زملائك اكتب في خطوات عملية: كيف نجعل من أنفسنا أتباعًا للأنبياء.

.....

.....

.....

.....

أسباب الاستقامة:

١- هداية الله وتوفيقه: قال سبحانه: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [النور: ٤٦].

- ٢- الدعاء: ولهذا ندعو في كل صلاة: ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦].
- ٣- الإخلاص لله في القول والعمل: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣].
- ٤- التوبة والاستغفار باستمرار: ﴿ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَغَسَّيَ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴾

[القصص: ٦٧].

- ٥- العمل الصالح وترك السيئات: ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة: ٢١٣].

- ٦- تجنب خطوات الشيطان: فيها يزل العبد عن الصراط المستقيم ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور: ٢١].

- ٧- الاهتمام بالعلم الشرعي: فهو منير للطريق في ظلمات الشبهات والشهوات ، قال سبحانه: ﴿ لَرَّ كِتَابَ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ [إبراهيم: ١]؛ فالقرآن الكريم هو النور والكتاب المبين الذي به نهتدي إلى الصراط المستقيم لو علمناه وعملنا به.

- ٨- الصحبة الصالحة: فأصدقاء الخير هم الذين إذا نسيت ذكرك ، وإذا ذكرت أعانوك ، ومن الصفات التي ينبغي أن يتحلّى بها الصديق حتى يكون صديقاً صالحاً: الوفاء- الأمانة- الصدق- البذل- الإخاء ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَ الْجَلِيسِ السَّوِّءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ ، وَكَبِيرِ الْحَدَّادِ ، لَا

يَعْدَمُكَ مَنْ صَاحِبِ الْمَسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ ، أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ ، وَكَيْرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً متفق عليه.

ثمار الاستقامة:

- ١- الاستقامة من كمال الإيمان وحسن الإسلام.
- ٢- بها ينال الإنسان الكرامات ويصل إلى أعلى المقامات.
- ٣- استقامة القلوب استقامة للجوارح.
- ٤- المداومة عليها أفضل من كثير من الأعمال التي يتطوَّع بها.
- ٥- صاحبها يثق به الناس ، ويحبون معاشرته.
- ٦- الاستقامة أعظم الكرامة.
- ٧- دليل اليقين ومرضاة رب العالمين.

نشاط (٢):



ناقش مع زملائك آثار الاستقامة في حياتكم.

التقويم:



س١: عرف الاستقامة.

س٢: اذكر ثلاثة أسباب من أسباب الاستقامة.

س٣: بيِّن أهمية الاستقامة في حياتك.

س٤: اذكر حديثاً يدل على أهمية الاستقامة.



الدرس السادس: الصدق والكذب:

الصدق: أن تقول ما يتوافق مع الحقيقة ، والكذب عكسه ، فلو سألنا الفطرة: أيهما أفضل؟ ما الجواب؟

أهمية الصدق:

* أوجب الله عز وجل على المسلمين ليكون شعارهم ومنبع أخلاقهم فهو أساس من أسس الإيمان بالله ، قال

سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

* الصدق طريق الأبرار إلى الجنة ، فينفع صاحبه يوم القيامة؛ قال سبحانه: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ

الصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ

ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ [المائدة: ١١٩].

* بالصدق تنال محبة الله؛ فالصّادقون هم أحباب الله المقربون ، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ

وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ﴾ [الحجرات:

١٥].

* بالصدق يأمن الناس؛ فالصّادقون يحبّهم النّاس ويثقون بهم ويأتمنونهم في سائر معاملاتهم.

* الصدق يرفع الأعمال ويعلي شأنها.

* الصدق دليل القوة وسمة الثقة بالنفس.

* الصدق منجاة والكذب مهواة.

* الصدق في الحديث يجعله مؤثراً في القلوب.

* الصادق محشور مع النبيين والشهداء والصالحين.

مجالات الصدق:

- * الصدق في الأقوال: استواء اللسان على الأقوال ، كاستواء السنبلة على ساقها.
 - * والصدق في الأعمال: استواء الأفعال على الأمر والمتابعة ، كاستواء الرأس على الجسد.
 - * والصدق في الأحوال: استواء أعمال القلب والجوارح على الإخلاص ، واستفراغ الوسع وبذل الطاقة.
- فبذلك يكون العبد من الذين جاءوا بالصدق. وبحسب كمال هذه الأمور فيه وقيامها به تكون صدقيته. كما فعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

نشاط (١):



الصدق في المعاملات والوعد من أي المجالات الثلاثة؟ وضح ذلك.

.....

.....

.....

.....

خطورة الكذب:

- * الكذب من أبرز صفات المنافقين ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ؛ قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان»^(١).

* قلبٌ للحقائق وتزييف للحق.

- * سبب في اللعنة ، ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

(١) أخرجه البخاري (٢٣) ، ومسلم (٥٩) .

- * صاحبه مهان ذليل.
- * يفقد الثقة بين الناس.
- * يضيع الحقوق ، سواء حق الله أو حق المخلوق.
- * يكذب البعض ليضحك الناس في فكاهات مخترعة ، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «ويل للذي يحدث بالكذب ليضحك به القوم فيكذب، ويل له ويل له»^(١).
- * الكذب في حالات الإصلاح بين الناس ، أو في الحرب مع الكفار جائز لما فيه من المصلحة.

نتيجة كل من الصدق والكذب:

- * عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً»^(٢).

نتيجة الصدق	نتيجة الكذب
يوصل إلى البر	يوصل إلى الفجور
يوصل إلى الجنة	
يكتب صاحبه	
يورث الطمأنينة وراحة البال	يورث القلق والهم والاضطراب
منجاة من المهالك في الدنيا والآخرة	مهلكة وموجب للعقاب
سبب البركة في كل شيء	ممحق البركة
.....	يعدم الثقة بين الناس

(١) أخرجه أبو داود (٤٩٩٠).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٩٤) ، ومسلم (٢٦٠٦).

أعظم أنواع الكذب:

* الكذب على الله وهو شر أنواع الكذب: قال سبحانه: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل: ١١٦].

* الكذب على الرسول عليه الصلاة والسلام: قال ﷺ: «إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ ككَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ؛ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(١).

* الكذب على العلماء: كنسبة الفتوى أو الأقوال إلى غير قائلها.

* الكذب في رؤيا المنام: كمن يدعي أنه رأى رؤيا ولم يرها ، وقد وصفها رسول الله ﷺ بقوله: «إِنْ مِنْ أَفْرَى الْفَرَى أَنْ يُرَى عَيْنِيهِ مَا لَمْ تَرَ»^(٢).

* شهادة الزور: وقد عدها النبي ﷺ من أكبر الكبائر؛ فعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ (ثَلَاثًا)؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ-وَجُلُوسٌ وَكَانَ مُتَكِنًا فَقَالَ-: أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ». قال: فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت.

* اليمين الغموس: أن يحلف كاذبًا عمدًا ، وهي من الكبائر ، لما روي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «الْكِبَائِرُ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ»^(٣).

وسائل تعين على التخلص من الكذب:

للتخلص من الكذب يمكن أن يجاهد العبد نفسه؛ ومن الأمور المعينة:

يمكن للعبد أن يتخلص من الكذب بمجاهدة نفسه ، ومن الأمور المعينة على ذلك:

* الدعاء واللجوء إلى الله تعالى والاستعانة به.

* مجالسة الصالحين والأخيار.

١ (أخرجه البخاري (١٢٩١) ، ومسلم (٤).

٢ (أخرجه البخاري (٧٠٤٣).

٣ (أخرجه البخاري (٦٦٧٥).

* ترك رفقاء السوء والكاذبين.

* تذكر أجر الصدق وإثم الكذب.

* شجاعة النفس وعدم الخوف إلا من الله.

* صلاح الأعمال ، بحيث لا يلجئ نفسه إلى الكذب.

* تذكر سوء الخاتمة وأن يكتب عند الله كذاباً.

نشاط (٢):



بالمناقشة مع زملائك اكتب مثلاً واقعياً للصدق وآخر للكذب وبين أثر ذلك.

.....

.....

.....

.....

التقويم:



س١: عرف الصدق والكذب.

س٢: كيف يكون الكذب علامة من علامات النفاق.

س٣: قارن بين الصدق والكذب من حيث الآثار الدنيوية.

س٤: اذكر ثلاثة من أعظم أنواع الكذب.



الدرس السابع: ذكر الله تعالى:

العبادة التي لا تكلف جهداً ولا مالاً على أحد ، وهي من أفضل القربات وأعظم الطاعات؛ ذكر الله تعالى ، قال سبحانه: ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

معنى ذكر الله:

كل ما يتلفظ به العبد بلسانه من التهليل والتحميد والتسبيح والدعاء والاستغفار وقراءة القرآن والثناء على الله وتمجيده هو الذكر القولي ، وما يتفكر فيه من جلال الله وعظمته فيخشاه ويرقُّ له قلبه ويخافه ويرجوه هو الذكر القلبي.

فالذكر عبودية القلب واللسان وهي غير مؤقتة ، بل العباد مأمورون بذكر معبودهم ومحبوبهم في كل حال؛ قياماً وقعوداً ، وعلى جنوبهم ، فالمسلم إما ذاكر لله بلسانه ، أو بقلبه ، وكلاهما من أفضل الطاعات ومن أعظم أسباب النجاة من الآثام والشُرور والعقوبة في الدنيا والآخرة.

فضل الذكر:

- ١- يرضي الرحمن عزو جل ، وقد أمرنا بذكره في كثير من الآيات؛ لننال رضاه.
- ٢- يطرد الشيطان ويقمعه ، فالشيطان لا يصبر على ذكر الله ولا يقاومه ، ومن ذلك الشيطان المصاحب للعين أو الحسد أو السحر أو نحوها ، لا يصبر مع الرقية الشرعية من الأذكار والقرآن والدعاء.
- ٣- يزيل الهم والغم عن القلب ، ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨].
- ٤- يقوي القلب والبدن ، ويجلب الرزق قال سبحانه على لسان نبيه هود عليه السلام: ﴿ وَيَقْوَمُ أَسْتَعْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُبَوُّوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَبَدِّلْكُمْ

تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿ [هود: ٥٢] .

- ٥- يورث الذّاكرَ مراقبةً لله سبحانه وتعالى حتى يدخله في باب الإحسان ، فيعبد الله كأنه يراه ، ولا سبيل للغافل عن الذكر إلى مقام الإحسان ، كما لا سبيل للقاعد إلى الوصول إلى البيت.
- ٦- يورثه القرب منه سبحانه ، فعلى قدر الذكر لله عز وجل يكون قرب العبد منه.
- ٧- من ذكر الله ذكره الله؛ قال سبحانه: ﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [البقرة: ١٥٢] ، ولو لم يكن في الذكر إلا هذه وحدها لكفى بها فضلاً وشرفاً.
- ٨- يحط الخطايا ويذهبها ، ويمحو السيئات.
- ٩- من ذكر الله في الرخاء ذكره الله في الشدة.
- ١٠- مجالس الذكر هي مجالس الملائكة ، ومجالس اللغو والغفلة هي مجالس الشياطين ، فليتخير العبد أعجبهما إليه وأولاهما به ، فهو مع أهله في الدنيا والآخرة.

نشاط (١):



قال تعالى: ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۖ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۖ ﴾ [الأحزاب: ٤١ - ٤٢] ، ما الأمر الوارد في الآية؟ وما دلالاته؟

أنواع الذكر:

ينقسم الذكر باعتبار وسيلته إلى نوعين:

- * **ذكر لساني:** وهذا هو التسبيح والتحميد والتهليل والاستغفار والدعاء ونحوها ، فأجره عظيم ومرتبته أهله عالية ، وقد أثنى الله على الذاكرين الله كثيراً والذاكرات ، وأخبر أنه أعد لهم أجراً عظيماً.

* **ذكر قلبي:** وهذا هو استحضار عظمة الله ومراقبته في السر والعلن ، واستشعار أنه مطلع على ما في الصدور ، وأنه يرى العبد في كل حال.

وينقسم الذكر من حيث وقته وسببه إلى نوعين:

* **ذكر مطلق:** وهذا ما ليس له سبب ولا زمان ولا عدد محدد من قبل الشرع ، كالأكثر من التسبيح والاستغفار وغيرها في أي وقت دون تخصيص. فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى. قال: ذكر الله تعالى». فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه: ما شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله^(١).

* **ذكر مقيد:** ما حدد الشرع له سبباً أو زماناً أو عدداً؛ مثل:

* ما قيد بالسبب: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة»^(٢).

• ما قيد بالزمن: «من قال حين يصبح: اللهم أصبحنا نشهدك، ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك، إلا غفر له ما أصاب في يومه ذلك، وإن قالها حين يمسي غفر الله له ما أصاب في تلك الليلة من ذنب»^(٣).

• ما قيد بالعدد: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرار؛ كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل»^(٤).

وقد يقيد ذكر بزمن وسبب وعدد معاً.

١ (أخرجه الترمذي (٣٣٧٧).

٢ (أخرجه مسلم (٣٨٤).

٣ (أخرجه الترمذي (٣٥٠١).

٤ (أخرجه البخاري (٦٤٠٤).

نشاط (٢):



بين من أي الأنواع هذه الأذكار:

النوع	الذكر
.....	دعاء عقب الوضوء
.....	الاستغفار
.....	أذكار الصباح والمساء
مقيد بالعدد	
مطلق	
مقيد بالزمن	

التقويم:



س١: الذكر أفضل العبادات؛ اذكر دليلاً على ذلك.

س٢: بين معنى (الذكر المقيد).

س٣: وضح سبب علاج العين والسحر بالأذكار.

س٤: اذكر ثلاث فوائد للذكر.

س٥: وصى النبي ﷺ أحد الصحابة فقال له: «لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله»^(١)، اشرح الحديث

موضحاً ، فضل الذكر.

(١) أخرجه أحمد (١٧٧١٦).

النَّوْحِيَّةُ





أهداف الوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

- * يشرح مفهوم الإيمان.
- * يتحقق بالإيمان بالله ﷻ.
- * يناقش أركان الإيمان.
- * يؤمن بكتب الله ﷻ.
- * يدرك حفظ الله ﷻ للقرآن الكريم.
- * يؤمن بقدر الله ﷻ.
- * يؤمن باليوم الآخر.
- * يعدد بعض أشراط الساعة.

الدرس الأول : الإيمان بالكتب

إرسال الرسل وإنزال الكتب يدل على الأصل العظيم الذي لأجله خلق الله الجن والإنس ، ألا وهو عبادة الله تعالى وحده لا شريك له ، فإذا طمست فطرة البشر ووقع فيهم الانحراف عن الهدى؛ احتاجوا إلى من يدلهم على الله تعالى ، ويبين لهم حدود الحلال والحرام ، وطريق الهداية لا يعرف بالاجتهاد؛ فاقتضت حكمة الله تعالى ورحمته بعباده أن يرسل إليهم رسلاً منهم ، وينزل عليهم كتباً؛ ليبينوا للناس الحق ، ولتقوم عليهم الحجة.

الإيمان بالكتب السماوية:

التصديق الجازم بأن الله أنزل كتباً على من شاء من رسله وأنبيائه عليهم السلام ، وهي كلام الله عز وجل وفيها أخبار ، وقصص ، ومواعظ ، وأوامر ، ونواهي ، ووعد ، ووعيد ، لهدايتهم لما ينفعهم.

نشاط (١) :



اسم الكتاب المنزل عليه	اسم نبي الله
.....	
.....	
.....	

نشاط (٢) :



اكتب الآية التي وردت في سورة البقرة والتي تدل على وجوب الإيمان بالكتب.

.....

.....

.....

.....

ما يتضمنه الإيمان بالكتب السماوية:

- ١- الإيمان بأن الله عز وجل أرسل كتباً سماوية.
- ٢- الإيمان بما سُمِّي منها.
- ٣- الإيمان بما في هذه الكتب إجمالاً.
- ٤- الإيمان بالقرآن الكريم المنزل على خاتم النبيين محمد ﷺ ، وأنه محفوظ إلى قيام الساعة.

الضلال في شأن الإيمان بالكتب السماوية:

- ضل البعض في شأن الكتب السماوية على معتقدات متعددة منها:
- ♦ التكذيب بكل الكتب السماوية.
- ♦ الإيمان ببعض الكتب والكفر ببعضها.

الآثار المترتبة على الإيمان بالكتب السماوية:

- إن الإيمان بكتب الله عز وجل له آثار على قلب العبد وسلوكه منها:
- ١- الإيمان بعناية الله ورحمته بعباده.
- ٢- الإيمان بحكمة الله عز وجل؛ فقد شرع لكل قوم ما يناسب أحوالهم.
- ٣- عبادة الله على بصيرة.
- ٤- تعظيم القرآن الكريم والتعبد بتلاوته.
- ٥- شكر الله عز وجل.

صفات القرآن الكريم:

إن القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام المتعبد بتلاوته ، والمنقول إلينا بالتواتر ، له العديد من الخصائص منها:

- ١- أنه أشرف كتب الله وأخرها.
- ٢- أنه معجز للإنس والجن.
- ٣- أنه محفوظ من الزيادة والنقصان إلى قيام الساعة.
- ٤- أنه ناسخ لما قبله.

التقويم :



- س١: وضح المقصود بالإيمان بالكتب السماوية ، وما يتضمنه ، والآثار المترتبة عليه.
- س٢: اذكر صفات القرآن الكريم.
- س٣: اذكر ما يتضمنه الإيمان بالقرآن الكريم.



الدرس الثاني : الإيمان بالرسل عليهم السلام

أخرج الله آدم من الجنة بعد أن زين له الشيطان المعصية فغوى ، وأقسم الشيطان أن يصرف بني الإنسان عن طاعة الرحمن ، ويزين لهم الكفر والفسوق والعصيان ، فلم يترك الله البشر منفردين أمام كيد الشيطان اللعين ، بل بعث إليهم من يحمل كلامه ويذكرهم بالدين القويم ، وهم رسل الله عليهم الصلاة والتسليم.

الحكمة من إرسال الرسل

أرسل الله الرسل لهداية الخلق وإرشادهم وإقامة الحجة عليهم يوم القيامة قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٦٥]

تعريف الرسول والنبي:

أولاً: في اللغة:

- ♦ **الرسول:** مشتق من الإرسال وهو التوجيه والبعث.
- ♦ **النبي:** مشتق من النبأ وهو الخبر ذو الفائدة العظيمة.

ثانياً: في الشرع:

- ♦ **الرسول:** من أوحى إليه بشرع جديد.
- ♦ **النبي:** هو المبعوث لتقرير شرع من قبله.

نشاط (١):



ناقش مع معلمك الفرق بين النبي والرسول.

.....

.....

.....

الإيمان بالرسل عليهم السلام:

هو التصديق الجازم بأن الله عز وجل أرسل أنبياءً ورسلاً ، منهم من ذكر في القرآن الكريم ومنهم من لم يذكر قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر: ٧٨].

ما يتضمنه الإيمان بالرسل عليهم السلام:

- ١- الإيمان بأن الله عز وجل أرسل رسلاً.
- ٢- الإيمان بعصمة رسل الله عز وجل فيما يبلغونه عن الله تعالى.
- ٣- الإيمان بعصمة رسل الله من كبائر الذنوب.
- ٤- الإيمان بتفضيل الله عز وجل لبعض رسله على بعض.

الضلال في شأن الإيمان بالرسل عليهم السلام:

ضل البعض في شأن الإيمان بالرسل عليهم السلام إلى معتقدات متعددة منها:

- ١- التكذيب بالرسل عليهم السلام أو بعضهم.
- ٢- التكذيب بعصمة الرسل عليهم السلام.
- ٣- التكذيب بمعجزات الرسل عليهم السلام.

الآثار المترتبة على الإيمان برسول الله عليهم السلام:

إن الإيمان برسول الله عليهم السلام له آثار على قلب العبد وسلوكه منها:

- ١- الإيمان بعناية الله ورحمته بعباده.
- ٢- الإيمان بحكمة الله عز وجل؛ فقد أرسل لكل قوم رسولاً منهم.
- ٣- محبة رسل الله عليهم السلام وتعظيمهم.

٤- عبادة الله على بصيرة.

٥- شكر الله عز وجل.

آيات الأنبياء والرسل عليهم السلام ومعجزاتهم:

أرسل الله الرسل بالآيات والبراهين الدالة على صدقهم ، فما من نبي إلا وقد جاء بما يدل على أنه رسول من عند الله مما يقتضي الإيمان به ، قال رسول الله ﷺ: «**ما من الأنبياء من نبي إلا قد أُعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أُوتيتُ وحياً أوحى الله إليّ ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة**»^(١).

الكرامات والمعجزات:

الكرامة أمر خارق للعادة يظهرها الله عز وجل على أيدي أوليائه المؤمنين الأتقياء ، وهي دون معجزات الأنبياء عليهم السلام ، فأولياء الله عز وجل أناس ملتزمون بالشرعية ظاهراً وباطناً ، وقد اتخذوا رسول الله ﷺ قدوة يسرون على هديه ولا يدعون لأنفسهم مكانة زائدة على أفراد الأمة ولا يزكون أنفسهم ، وهم لا يبلغون درجة الأنبياء عليهم السلام.

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم ، وضع كيف نفرّق بين الكرامات وأعمال الشعوذة والحيل.

.....

.....

.....

.....

(١) أخرجه مسلم (١٥٢).

نشاط (٣):



ذكر الله تعالى في القرآن الكريم أسماء خمسة وعشرين نبياً ، اذكرهم.

.....

.....

.....

.....

أفضل الأنبياء والرسل عليهم السلام:

وأفضل أنبياء الله ورسله على الإطلاق نبينا محمد ﷺ ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، قال رسول الله ﷺ: «أنا سيدُّ ولدِ آدمَ يومَ القيامةِ. وأوَّلُ من ينشَقُّ عنه القبرُ. وأوَّلُ شافعٍ وأوَّلُ مُشفِّعٍ»^(١).

خصائص نبينا محمد ﷺ:

اختص الله نبينا محمداً رسول الله ﷺ بخصائص عن غيره من الأنبياء عليهم السلام ، منها:

- ١- إمامته بالأنبياء في بيت المقدس.
- ٢- أن الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.
- ٣- عموم رسالته للناس كافة.
- ٤- عموم رسالته للثقلين (الإنس والجن).
- ٥- نصره بالرعب الذي يُلقي في قلوب أعدائه.
- ٦- أبيحت له الغنائم.
- ٧- جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً.
- ٨- أعطي الشفاعة يوم القيامة.

(١) أخرجه مسلم (٢٢٧٨).

٩- بقاء معجزته خالدة إلى يوم القيامة.

١٠- أوتي جوامع الكلم.

نشاط (٤)



اكتب مقالاً وضع فيه فضائل النبي ﷺ مدعماً ما تقول بالأدلة الشرعية المناسبة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم :



س١: وضع الفارق بين الرسول والنبي.

س٢: على ماذا اتفق الأنبياء والرسل جميعاً؟

س٣: وضع المقصود بعصمة الأنبياء والرسل عليهم السلام.

س٤: قارن بين معجزات الأنبياء والرسل عليهم السلام وكرامات الأولياء.

س٥: وضع آثار الإيمان بالرسل عليهم السلام.

س٦: وضع من أولو العزم من الرسل عليهم السلام.

أفضل رسل الله محمد ﷺ

لله عز وجل أنبياء ورسل كثر ، منهم من ذكر في القرآن والسنة ومنهم من لم يُذكر ، وهم يتفاضلون فيما بينهم: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٣] ، فأفضلهم أولو العزم من الرسل وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام ، وأفضل أولي العزم على الإطلاق هو نبينا محمد ﷺ ، وهو سيد العالمين: قال عليه الصلاة والسلام: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة»^(١) ، فقد خصه الله تعالى وآتاه ما لم يؤت أحداً من الرسل عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين ، وتفضيل النبي لا يعني انتقاص النبي الآخر ، وإنما هي زيادة منزلة فلا يجوز التفضيل المتضمن للانتقاص.

نشاط (١):



اذكر السورة التي فيها ذكر أولي العزم من الرسل.

الخصائص التي اختص بها النبي ﷺ:

قال ﷺ: «أُعْطِيْتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا؛ فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّ، وَأَحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيْتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً»^(٢).

وقال عليه الصلاة والسلام: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأَحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخَتَمَ بِي النَّبِيُّونَ»^(٣).

(١) أخرجه مسلم (٢٢٧٨).

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٥) ، ومسلم (٥٢١).

(٣) أخرجه مسلم (٥٢٣).

القرآن الكريم يدل على نبوة محمد ﷺ:

من ثلاثة أوجه يدل القرآن ويثبت نبوة محمد ﷺ:

١- أن النبي ﷺ أمي لا يقرأ ولا يكتب ، وقد جاء بهذا الكتاب بما فيه من الشرائع والأخبار ، فهو ليس من عنده بل من لدن حكيم خبير: ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا الْأَرْتَابَ الْمُبْطُلُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٨].

٢- القرآن فيه من قصص السابقين وتفصيلها ما لا يعلمه إلا الله ، كما في قصة يوسف عليه السلام ، يقول تعالى بعد إيراد القصة بتفصيلها: ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٢] ، فيصعب أن يأتي محمد عليه الصلاة والسلام بذلك من عنده.

٣- القرآن معجزة ربانية تحدى به الله تعالى الثقيلين الإنس والجن بأن يأتيوا ولو بسورة واحدة مثله فلم يستطيعوا ولن يستطيعوا: ﴿ قُلْ لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨] ، فلو تعاون كل البشر وتضافروا لما استطاعوا ذلك.

نشاط (٢):



من خلال ما نقلته كتب السيرة عن حياة النبي ﷺ ، اكتب شيئاً عن فضائله وأخلاقه ، وكيف كان تعامله مع أصحابه ، أو أهل بيته ، أو أعدائه ، مستدلاً بالشواهد على ما تذكر.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم:



س١: عدّد خصائص النبي ﷺ المذكورة في الحديثين السابقين.

س٢: اذكر دليلاً عقلياً على نبوة النبي ﷺ.

س٣: وضّح الدليل على أن النبي ﷺ هو خاتم الأنبياء والرسل.



الدرس الرابع : الإيمان بالقدر

يعد الإيمان بالقدر أحد أركان الإيمان ، فقد جاء في حديث جبريل عليه السلام حين سأل النبي ﷺ فقال: أخبرني عن الإيمان ، فقال النبي ﷺ: «أن تؤمن بالله، وبملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»^(١).

تعريف القدر:

- ◆ **القدر في اللغة:** مصدر قَدَرْتُ الشيء أَقْدَرُهُ قَدْرًا؛ أي: أَحْطْتُ بمقداره ، فهو الإحاطة بمقادير الأمور.
- ◆ **القدر في الاصطلاح:** تقدير الله للكائنات حسبما سبق به علمه ، واقتضته حكمته.

معنى الإيمان بالقدر:

التصديق الجازم بتقدير الله تعالى جميع الأشياء في القَدَم ، وعلمه سبحانه وتعالى أنها ستقع في أوقات معلومة عنده وعلى صفات مخصوصة ، وكتابته سبحانه وتعالى ذلك ومشيئته له.

الفرق بين القضاء والقدر:

القضاء والقدر يأتي كلُّ منهما بمعنى الآخر؛ فمعاني القضاء تؤول إلى إحكام الشيء ، ومعاني القدر تدور حول ذلك ، وتعود إلى التقدير ، والحكم ، والخلق ، والحثم ، ونحو ذلك.

مراتب الإيمان بالقدر:

يتضمن الإيمان بالقدر أربع مراتب:

- ◆ مرتبة العلم.

(١) أخرجه مسلم (١).

♦ مرتبة الكتابة.

♦ مرتبة المشيئة.

♦ مرتبة الخلق.

المرتبة الأولى: العلم:

هو الإيمان بأن الله المحيط بكل شيء ، وأنه علم ما كان ، وما يكون ، وما سيكون ، وأنه علم ما الخلق عاملون قبل أن يخلقهم الله ، وعلم أرزاقهم وآجالهم وحركاتهم وسكناتهم.

قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَةٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

المرتبة الثانية: الكتابة:

هو الإيمان بأن الله كتب مقادير المخلوقات ، فكل ما وقع ويقع وما سيقع مكتوب عند الله تعالى في اللوح المحفوظ ، قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [النمل: ٧٥].

المرتبة الثالثة: المشيئة:

هو الإيمان بمشيئة الله تعالى النافذة وقدرته الشاملة ، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الإنسان: ٣٠].

المرتبة الرابعة: الخلق:

هو الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء ، وما سواه مخلوق ، ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢].

نشاط (١)



قارن بين مراتب الإيمان بالقدر.

.....

.....

.....

.....

الضلال في شأن الإيمان بالقدر:

ضل البعض في شأن الإيمان بالقدر بسبب التسوية بين مشيئة الله تعالى وبين محبته ورضاه ، إلى معتقدات منها:

- ◆ إنكار القدر ، وتكذيب أدلة القدر.
- ◆ الغلو في القدر ، فزعم أن الإنسان مجبور على فعله.

الآثار المترتبة على الإيمان بالقدر:

للإيمان بالقدر آثار جليلة منها:

- ١- الإخلاص لله تعالى.
- ٢- التواضع والبعد عن الكبر.
- ٣- الصبر على المصائب والرضا بالأقدار.
- ٤- الشجاعة وعدم الخوف إلا من الله.
- ٥- حسن الظن بالله عز وجل.
- ٦- اختفاء الأحقاد بين المسلمين.



التقويم :



س١: وضـح معنـى الإيـمان بالقـدر ، وآثاره على الفرد والمجتمع.

س٢: قارن بين مراتب القدر.

س٣: وضـح منشأ الضلال في القدر.



الْفَقِيرُ



أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

- * يقارن بين الأحكام الشرعية.
- * يقارن بين الأحكام الوضعية.
- * يوضح المقصود بالقواعد الفقهية.
- * يقارن بين الفقه وأصوله والقواعد الفقهية.

الدرس الأول: الحكم الوضعي

تعريف الحكم الوضعي:

- * الوضع لغة: الإسقاط ، والترك ، والافتراء.
- * الحكم الوضعي اصطلاحاً: هو خطاب الله تعالى المتعلق بجعل الشيء سبباً لفعل المكلف ، أو شرطاً له ، أو مانعاً ، أو صحيحاً ، أو فاسداً ، أو رخصة ، أو عزيمة؛ فالوضع جعل الشيء مرتبطاً بشيء آخر.

أقسام الحكم الوضعي:

ينقسم الحكم الوضعي بحسب طبيعة ارتباط الحكم التكليفي به إلى خمسة أقسام ، وهي:

(١) السبب:

تعريف السبب:

- * السبب لغةً: عبارة عما يمكن التوصل به إلى مقصود ما ، ومنه سمي الطريق سبباً.
- * السبب اصطلاحاً: عرفه الآمدي بأنه: "الوصف الظاهر المنضبط الذي دل الدليل السمعي على كونه معرّفاً لحكم شرعي".

- * مثاله: جعل السرقة سبباً لوجوب الحد؛ لأن السرقة لا توجب الحد بذاتها ، وإنما بجعل الشارع له.

(٢) الشرط:

تعريف الشرط:

- * الشرط لغةً: العلامة ، والجمع أشراط ، والشرط الجمع شروط.
- * الشرط اصطلاحاً: هو ما يتوقف وجود الحكم وجوداً شرعياً على وجوده ، ويكون خارجاً عن حقيقته ، ويلزم من عدمه عدم الحكم.

(٣) المانع:

تعريف المانع:

- المانع لغة: الحائل بين شيئين ، وهو اسم فاعل من منع ، والامتناع هو الكف عن الشيء.
 - المانع اصطلاحاً: هو وصف ظاهر منضبط يستلزم وجوده عدم الحكم أو عدم السبب.
- مثاله: اختلاف الدين والقتل في الميراث؛ فإذا وجدت الزوجية أو القرابة -وهما سببان للإرث- فلا يتم الميراث إلا إذا انتفى المانع ، وهو اختلاف الدين أو القتل.

(٤) الصحيح وغير الصحيح:

أولاً: تعريف الصحيح:

- * الصحة لغة: حالة طبيعية في البدن تجري أفعاله معها على المجرى الطبيعي.
- * الحكم الصحيح عند الأصوليين: الفعل الذي حصل سببه ، وتوفر شرطه ، وانتفى مانعه ، وهو أي فعل من الأفعال ، مستكماً للأركان والشروط.
- * والحكم غير الصحيح هو

ثانياً: الصحة وعدم الصحة في العبادات:

- * العبادات الصحيحة: هي التي استوفت أركانها وشروطها ، وترتبت عليها الآثار الشرعية من براءة الذمة بالأداء.
- * العبادات غير الصحيحة: هي التي فقدت ركناً ، أو شرطاً ، أو أكثر ، ويترتب عليها عدم براءة الذمة ، ولا فرق فيها بين الفساد والبطلان.

ثالثاً: الصحة وعدم الصحة في المعاملات:

- * العقود الصحيحة: هي التي أقرها الشارع ، ورتب عليها آثارها بعد أن تستكمل أركانها ، وتستوفي شروطها.
- * العقود غير الصحيحة: هي التي لم تستوف أركانها ولا شروطها.

(٥) العزيمة والرخصة:

اختلف العلماء في اعتبار العزيمة والرخصة: هل هما داخلان في الحكم الوضعي أم لا على ثلاثة أقوال:

(١) أن الرخصة والعزيمة من أقسام الفعل المحكوم فيه.

(٢) أن الرخصة والعزيمة من أقسام الحكم التكليفي.

(٣) أن الرخصة والعزيمة من أقسام الحكم الوضعي.

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اذكر بعض من قال بالأقوال السابقة.

القول	بعض من قال به
الأول	
الثاني	
الثالث	

العزيمة:

أولاً: تعريف العزيمة:

* العزم لغة: هو القصد المؤكد ، قال تعالى: ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥] أي حزمًا وتصميمًا ، وعزم على الشيء جد واجتهد في أمره ، وعزم على الشيء عقد ضميره على فعله ، وعزائم الله فرائضه.

* العزم اصطلاحاً: هو ما شرعه الله لعامة عباده من الأحكام ابتداءً.

ثانياً: أنواع العزيمة:

يدخل في العزيمة الأنواع الأربعة التالية:

(١) ما شرع ابتداءً من أول الأمر لصالح المكلفين عامة: كالعبادات والمعاملات ، وجميع الأحكام التي شرعها

الله تعالى لعباده لتحقيق المصالح في الدنيا والآخرة ، وهذا النوع هو الغالب في الأحكام.

(٢) ما شرع من الأحكام لسبب طارئ اقتضى مشروعيته: كحرمة سب الأنداد والأوثان التي تعبد من دون الله؛ بسبب ما ينشأ عنها من سب المشركين لله سبحانه وتعالى.

(٣) ما شرع من أحكام ناسخة لأحكام سابقة ، ويصبح المنسوخ كأن لم يكن ، والحكم الناسخ هو العزيمة ، وهو الحكم الأصلي الذي يعتبر أنه شرع ابتداء لجميع المكلفين؛ مثل قوله تعالى في نسخ الاتجاه إلى بيت المقدس ، وتحويل الصلاة إلى الكعبة ، قال تعالى: ﴿ فَلَنُؤَيِّنَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٤٤].

(٤) الأمر المستثنى من أمر عام محكوم فيه: مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] ، فقد حرم الله تعالى على الزوج أن يأخذ شيئاً مما دفعه إلى زوجته ، ثم استثنت الآية الكريمة حال عدم الوفاق وعدم تحقيق أغراض الزواج ، وانتفاء موضوعه ، واحتمال انتهاك حرمة الله فيه؛ فأباح أخذ المال من الزوجة في سبيل إطلاق يدها ، وفسخ عقد الزواج بينهما؛ وهو الخلع ، فيكون عزيمة.

الرخصة:

أولاً: تعريف الرخصة:

* الرخصة لغة: التيسير والتسهيل ، أو اليسر والسهولة ، والرخص ضد الغلاء.

* الرخصة اصطلاحاً: الحكم الثابت على خلاف الدليل لعذر.

ثانياً: أنواع الرخصة:

الرخصة مبنية على أعذار العباد ، ولما كانت أعذارهم مختلفة اختلفت الرخص وتنوعت إلى أربعة أنواع ، وهذه الأنواع هي:

(١) الرخصة في فعل المحظورات: هي التي تجعل الفعل في حكم المباح ، فتسقط المؤاخذة عنه مع بقاء

حكم الحرام فيه؛ مثل الترخيص بكلمة الكفر عند الإكراه على النفس بالقتل؛ فالامتناع عن النطق بكلمة الكفر عزيمة؛ فإن صبر حتى قتل كان مأجورًا ، وإن نطق بها فلا يؤخذ لوجود الإكراه مع ثبوت الإيمان والتصديق بالقلب.

(٢) الرخصة في ترك الواجبات: هي الرخصة التي تجعل الفعل في حكم المباح مع قيام السبب الموجب لحكمه ، ولكن الحكم متراخٍ عن السبب حتى يزول العذر؛ فهذا العذر اتصل بالسبب ، ومنعه من العمل؛ مثل إفطار المسافر والمريض في رمضان؛ فهذا رخصة مع قيام السبب وهو شهود الشهر الثابت ، وتراخي الحكم ، وهو وجوب الصوم وحرمة الإفطار في أيام آخر ، وبما أن السبب قائم فيجوز لهما الصوم ، وبما أنه يجب الصوم عليهما على التراخي إلى أيام آخر؛ فلا يجب عليهما الفدية إذا ماتا قبل وجوب الأيام الآخر.

(٣) نسخ الأحكام في الشرائع السابقة: هي الأحكام التي سقطت عنا ، ولم تشرع في حقنا ، وكانت في الشرائع السابقة ، كاشتراط قتل النفس وقطع الأعضاء في التوبة ، وقص موضع النجاسة في الثوب ، ودفع ربع المال في الزكاة ، وغير ذلك مما خففه الله عنا ، ولم يشرع علينا ، وجاءت مقابلة أحكام ميسرة وسهلة ، وهذا النوع رخصة مجازية؛ لأن الأصل لم يرد في شريعتنا أصلاً ، ولا يجوز القيام به ، ولا العمل بموجبه قطعاً.

..... (٤)

.....

نشاط (٣):



بالرجوع إلى معلمك؛ اكتب الأخذ بالرخصة أولى أم الأخذ بالعزيمة.

.....

.....

.....

التقويم:



س١: عرف كل مما يأتي:

- * السبب.
- * الشرط.
- * المانع.
- * الصحيح.
- * الرخصة.
- * العزيمة.

س٢: قارن بين كل مما يأتي:

- * العمل الصحيح والعمل غير الصحيح.
- * الرخصة والعزيمة.
- * أنواع العزيمة.

س٣: وضح رأي العلماء في الأخذ بالعزيمة والرخصة.



الدرس الثاني : القواعد الفقهية

أولاً: تعريف القاعدة:

- ◆ **القاعدة لغةً:** الأساس ، حسيًا كان كقواعد: قواعد البيت ، أو معنويًا كقواعد الدين ، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].
- ◆ **القاعدة اصطلاحًا:** حكم كلي يستفاد منه أحكام جزئيات كثيرة.

ثانيًا: تعريف الفقه:

- ◆ **الفقه في اللغة:** الفهم ، قال تعالى: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨] ، ويقال: فلان لا يفقه شيئاً ، يعني: لا يفهم.
- ◆ **الفقه اصطلاحًا هو:** معرفة الأحكام الشرعية العملية ، من أدلتها التفصيلية.

ثالثًا: تعريف القاعدة الفقهية:

القاعدة الفقهية هي: حكم شرعي فقهي أغلبيّ ، يؤخذ منه أحكام جزئيات كثيرة.

رابعًا: الفارق بين القواعد الأصولية والقواعد الفقهية:

وجه المقارنة	القواعد الأصولية	القواعد الفقهية
الاستمداد	أصول الدين — اللغة — تصور الأحكام	النصوص الشرعية مباشرة
الموضوع	الأدلة الشرعية.	أفعال المكلفين

وجه المقارنة	القواعد الأصولية	القواعد الفقهية
النشأة	متقدمة في الفرض الذهني على الفروع	متأخرة في وجودها الذهني عن الفروع
الاستثناء	كلية ، بحيث لا يكون لها استثناءات	أغلبية وفيها استثناءات
الثبات	ثابتة لا تتغير مع اختلاف الأحوال	تتغير حسب مقتضى المستند التي استندت عليه
استنباط الحكم الفقهي	لا يستنبط منها الحكم الفقهي مباشرة	يستنبط منها الحكم الفقهي مباشرة

نشاط (١):



صنّف القواعد التالية إلى قواعد فقهية أو قواعد أصولية:

- ◆ الأمر المطلق يفيد الوجوب.
- ◆ القياس حجة شرعية معتبرة.
- ◆ المشقة تجلب التيسير.
- ◆ الصلح عن الحدود باطل.
- ◆ إنما الأعمال بالنيات.

خامسًا: أهمية علم القواعد الفقهية:

- ١- تضبط للفقيه المسائل ، فهي وإن تشعبت أفرادها إلا أن لديه زمامها ، فيستطيع أن يلم شعنها ، وأن يستحضر أحكامها.
- ٢- تمكن الفقيه من معرفة الأحكام لمسائل جديدة وذلك بتطبيق القاعدة ، والنظر في مدى انطباقها على المسألة.

٣- تحفظ الفقيه من الوقوع في التناقض.

٤- تعين في معرفة مقاصد الشرع الحكيم.

سادسًا: القواعد الفقهية الكبرى المشهورة:

١- الأمور بمقاصدها

٢- اليقين لا يزول بالشك

٣- المشقة تجلب التيسير

٤- الضرر يزال

٥- العادة محكمة

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم اختر قاعدة من القواعد الفقهية الكبرى ، ثم اشرح ما يلي:

◆ معنى القاعدة.

◆ أمثلة القاعدة.

◆ أدلة القاعدة.

◆ القواعد الفرعية المشتقة منها.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم:



س١: قارن بين تعريف كل مما يأتي:

- الفقه ، وأصول الفقه ، والقواعد الفقهية.

س٢: اذكر أهمية علم القواعد الفقهية.



الدرس الثالث : القاعدة الأولى (الأمر بمقاصدها)

أولاً: معنى القاعدة:

- ◆ **المقاصد لغة:** جمع مقصد ، والمقصد والقصد واحد ، وهو لغةً: النية والعزم على فعل الشيء.
 - ◆ **القصد في الشرع:** هو العزم على فعل الشيء تعبدًا لله تعالى.
- ومعنى القاعدة: أن أقوال المكلف وأفعاله تابعة لنيته؛ فتكون أعماله صحيحة إذا كان القصد صحيحًا ، وتكون فاسدة إذا كان القصد فاسدًا.

ثانيًا: أمثلة القاعدة:

- ١- من أعطى فقيرًا أموالاً لوجه الله تعالى؛ فهي صدقة مقبولة ، ومن أعطاه إياها لأجل ثناء الناس؛ فهي مراءاة مردودة ، وشرك أصغر في العبادة.
- ٢- من حج البيت لوجه الله؛ فأجره على الله ، ومن حج ليقول الناس أنه حاج؛ فحجه مراءاة ومردود ، وشرك أصغر في العبادة.
- ٣-
- ٤-

ثالثًا: أدلة القاعدة:

- ◆ **الدليل الأول:** حديث عمر بن الخطاب أن النبي ﷺ قال: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه**»^(١).
- ◆ **الدليل الثاني:** حديث سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ قال له: «**إنك لن تنفق نفقةً تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها، حتى ما تجعل في في امرأتك**»^(٢).

(١) أخرجه البخاري (١).

(٢) أخرجه البخاري (٥٦).

رابعًا: أغراض النية:

تمييز المقصود بالعمل:

فإن كان المقصود بالعمل وجهَ الله تعالى فهو الإخلاص الواجب ، وإن كان المقصود غيره فهو الرياء المحرّم ، وإذا كان عبادةً لغير الله تعالى فهو الشرك الأكبر.

ولذلك أمثلة منها:

- ١- من حج البيت مرضاةً لله تعالى فهو مخلص مثاب على ذلك ، ومن حج البيت ليقول الناس عنه أنه حاج فهو مرءٍ آثمٌ على فعله.
- ٢- من ذبح أضحيته طاعةً لله تعالى فهو مخلص مثاب على ذلك ، ومن ذبحَ لغير الله أيًا كان تعظيمًا له وتقربًا إليه فهو مرءٍ آثمٌ على فعله.
- ٣- من يعتاد الصلاة في المساجد طاعةً لله تعالى فهو مخلص مثاب على ذلك ، ومن يعتاد المساجد ليقول الناس عنه أنه مُصلٌّ فهو مرءٍ آثمٌ على فعله.
- ٤-
- ٥-

تمييز العبادة عن العادة:

ومن أمثلتها:

- ١- تمييز إمساك الصائم عن المفطرات تعبداً لله عن إمساك المريض عن المفطرات لتحليل الدم أو غير ذلك ، مما يُعدّ من قبيل العلاج الذي هو عادة من العادات.
- ٢- تمييز المغتسل غسل الجنابة الواجب لله عن المغتسل غسل التبرّد ونحوه.
- ٣-
-

تحويل العادات إلى عبادات:

الأعمال المباحة إذا نوى بها الشخص أن تكون وسيلة لما أمر به شرعاً ، أو نوى بها الخير ، فإنه يؤجر عليها ، وإذا لم يكن له بذلك نية صالحة لم يؤجر عليها ، ولذلك أمثلة منها:

٨- النوم والأكل والشرب ، فمن نوى التَّقَوِّي بها على طاعة الله تعالى أثيب على ذلك ، وإلا فهي عادة من العادات.

٩- النفقة على الولد والزوجة ، من نوى بها الاستجابة لأمر الله تعالى فهو مأجور على ذلك ، ومن لم ينو هذا لم يؤجر عليه ، وكان عادةً من العادات.

١٠-

١١-

تصحيح العمل من علمه:

تنقسم الأعمال إلى قسمين:

◆ القسم الأول: ما أمر به شرعاً مثل: الوضوء والصلاة والحج والزكاة وغيرها ، وهذا لا يصح إلا بنية.

◆ القسم الثاني: ما نهى عنه شرعاً ، أو ما يعبر عنه بعض الفقهاء ب: (باب التُّروك) ، وهو ما أمر الشرعُ باجتنابه أو نهى عن ملاسته ، مثل: إزالة النجاسة وترك المحرمات من الزنا والسرقعة

وغيرهما ، فهذه الأعمال التَّركية لا تشترط النية لصحتها ، ولكنها شرطٌ في حصول الثواب.

نشاط



بالتعاون مع زملائك وبالرجوع إلى مصادر التعلم ، اذكر قاعدة فرعية مندرجة تحت قاعدة (الأمور بمقاصدها) مع توضيحها بأمثلة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم :



س١: بين المقصود بقاعدة: (الأمور بمقاصدها).

س٢: اذكر مثالين يندرجان تحت هذه القاعدة.



الدرس الرابع : القاعدة الثانية (اليقين لا يزول بالشك)

أولاً: معنى القاعدة:

- ◆ **اليقين لغة:** العلم الذي لا تردد فيه.
 - ◆ **اليقين اصطلاحاً:** الاعتقاد الجازم المطابق للواقع.
 - ◆ **والشك هو:** التردد بين النقيضين- وقوع الشيء من عدمه- ، بلا ترجيح أحدهما على الآخر.
- أن الشك إذا ورد على الإنسان ، وكان عنده يقين سابق ، فإنه لا يلتفت إلى الشك. بل يرجع في الحكم إلى اليقين السابق عليه.

ثانياً: أمثلة القاعدة:

- ١- رجل طاف بالبيت ، فلما طاف كانت بجانبه زوجته ، فكلّمته فكلّمها ، فوقف أمام الحجر ورفع وكبّر ، ثم شك فقال: سبحان الله أهذا الشوط الخامس أم السادس؟ فقالت له زوجته: السادس فزعزعت اليقين في قلبه ، فاليقين هو الأقل وهو خمسة أشواط ، والتردد هو ستة أو خمسة ، فعليه أن يطرح الشك ويبني على اليقين ، واليقين هو الأقل ، فاليقين لا يزول بالشك.
- ٢- من شك في إحدى الصلوات: هل صلاها أو لا؟ وجب عليه أن يصلّيها؛ لأن الصلاة مشكوك في فعلها ، والأصل أنه لم يصل ، فلا تبرأ ذمّته منها حتى يعلم أنه صلاها.
- ٣-
- ٤-

ثالثاً: أدلة القاعدة:

♦ **الدليل الأول:** ما رواه عبدالله بن زيد رضي الله عنهما أنه شكا إلى رسول الله ﷺ: الرجل الذي يُخَيِّلُ إليه أنه يجد الشيء في الصلاة؟ فقال: «لا يَنْفَتِلْ -أو: لا يَنْصَرِفْ- حتى يَسْمَعَ صوتاً أو يَجِدَ ريحاً»^(١).

♦ **الدليل الثاني:** ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى؟ ثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا؟ فَلْيَطْرَحِ الشُّكَّ وَلْيَبْنِ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ. ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَسْلَمَ. فَإِنْ كَانَ صَلَّى خَمْسًا، شَفَعْنَ لَهُ صَلَاتَهُ. وَإِنْ كَانَ صَلَّى إِمَامًا لِأَرْبَعٍ، كَانَتْ تَرْغِيمًا لِلشَّيْطَانِ»^(٢).

نشاط



بالتعاون مع زملائك وبالرجوع إلى مصادر التعلم ، اذكر قاعدة فرعية مندرجة تحت قاعدة (اليقين لا يزول بالشك) مع توضيحها بأمثلة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(١) أخرجه البخاري (١٣٧) ، ومسلم (٣٦١) .

(٢) أخرجه مسلم (٥٧١) .



التقويم :

س١: بين المقصود بقاعدة: (اليقين لا يزول بالشك).

س٢: اذكر مثالين يندرجان تحت هذه القاعدة.



الدرس الخامس : القاعدة الثالثة (المشقة تجلب التيسير)

أولاً: معنى القاعدة:

◆ **المشقة لغة:** الصعوبة والعناء والتعب.

◆ **التيسير لغة:** الليونة والسهولة.

فكلما جاءت المشقة وضيق على المرء جاء التسهيل والليونة والتيسير له.

وفي الشرع المشقة تجلب التيسير: أي أنه إذا طُبّق المكلف الأحكام الشرعية فضاقت عليه لعارض فإن هذا الضيق يتيسر ويتسع ، فيستجلب السهولة عليه في تطبيق الأحكام.

ثانياً: أمثلة القاعدة:

- ١- جواز الصلاة جلوساً للمريض؛ إذا كانت وقوفاً تزيد في مرضه أو تؤخر شفاؤه.
- ٢- جواز الجمع بين الصلاتين أو استحبابه في بعض الأحوال؛ كالسفر أو المرض ، أو المطر الذي تحصل معه مَشَقَّة من فعل كل صلاة في وقتها جماعة في المسجد.
- ٣-
- ٤-

ثالثاً: أدلة القاعدة:

- ◆ الدليل الأول: قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].
- ◆ الدليل الثاني: قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].
- ◆ الدليل الثالث: ما رواه أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تَنْفُرُوا»^(١).

(١) أخرجه البخاري (٦٩).

نشاط



بالتعاون مع زملائك وبالرجوع إلى مصادر التعلم ، اذكر قاعدة فرعية مندرجة تحت قاعدة (المشقة تجلب التيسير) مع توضيحها بأمثلة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم :



س١: بين المقصود بقاعدة (المشقة تجلب التيسير).

س٢: اذكر مثالين يندرجان تحت هذه القاعدة.



الدرس السادس : القاعدة الرابعة (الضرر يزال)

أولاً: معنى القاعدة:

- ♦ **الضرر:** هو المفسدة التي تقع على النفس أو الآخرين.
- ♦ **ومعنى القاعدة:** أن الشريعة تنفي الضرر والإفساد؛ وذلك بمنع وقوعه أصلاً ، أو برفعه وإزالته بعد وقوعه.

ثانياً: أنواع الضرر المنفي في الشريعة:

- ♦ **النوع الأول:** في التشريعات ، فلا تجد في الأحكام الشرعية ما يؤدي إلى الضرر.
- ♦ **النوع الثاني:** الضرر العارض؛ فإذا عرض للإنسان ضرراً من عملٍ ، أو غير ذلك من الأضرار بأي طريق كان فالشريعة لا تُقرُّه وتأمُرُ بإزالته ، وهذا هو المراد بالقاعدة.

ثالثاً: أمثلة للقاعدة:

- ١- الأصل أن الصيد مباح إلا أن كيفية الصيد إذا كانت موجبة لنفور الحيوانات ، أو مسببة لخوف واضطراب الأهالي ، يُمنع الصيادون من الصيد.
- ٢- مَنْ ضَيَّقَ على الناس في طريقهم بوضع حديدٍ أو تراب وغيرهما؛ فإنه يُلزم بإزالته.
- ٣-
- ٤-

رابعًا: أدلة القاعدة:

- ◆ الدليل الأول: قال تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضَرَارًا لِتَعْتَدُوا﴾ [البقرة: ٢٣١].
- ◆ الدليل الثاني: قال تعالى: ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

نشاط:



بالتعاون مع زملائك وبالرجوع إلى مصادر التعلم ، اذكر قاعدة فرعية مندرجة تحت قاعدة (الضرر يزال) مع توضيحها بأمثلة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم :



س١: بين المقصود بقاعدة (الضرر يزال).

س٢: اذكر مثالين يندرجان تحت هذه القاعدة.



الدرس السابع : القاعدة الخامسة (العادة محكمة)

أولاً: معنى القاعدة:

♦ معنى العادة: الأمر المتكرر من غير علاقة عقلية ، وهو الأمر المتكرر عند أغلب الناس حتى صار متقبلاً غير مستنكر.

♦ معنى محكمة: مأخوذة من الحكم ، وهو الفصل والقضاء بين الناس.
ومعنى القاعدة: أن العادة تكون أو تتخذ مرجعاً وحكماً في بعض الحالات والصور.

ثانياً: أمثلة القاعدة:

١- إذا تباع اثنان بنقد ولم يُحدّد ، فاختلفا ، فالعبرة بالنقد الغالب في البلد الذي حصل فيه التبائع ، ففي سوريا الليرة ، وفي الأردن الدينار وهكذا.

٢- إذا تباع اثنان بوزن ولم يحدد ، فاختلفا ، فالعبرة بالوزن الغالب على السلعة في تلك البلد.

٣-

.....

٤-

.....

ثالثاً: أدلة القاعدة:

♦ الدليل الأول: قال تعالى: ﴿فَاتَّبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ﴾ [البقرة: ١٧٨].

♦ الدليل الثاني: قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

♦ الدليل الثالث: عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أن هند قالت للنبي ﷺ: إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ

شَحِيحٌ ، فَأَحْتَاجُ أَنْ أَخُذَ مِنْ مَالِهِ؟ قال: «خُذِي مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدَكَ بِالْمَعْرُوفِ»^(١).

(١) أخرجه البخاري (٧١٨٠).

نشاط



بالتعاون مع زملائك وبالرجوع إلى مصادر التعلم ، اذكر قاعدة فرعية مندرجة تحت قاعدة (العادة محكمة) مع توضيحها بأمثلة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم :



س١: بين المقصود بقاعدة العادة محكمة.

س٢: اذكر مثالين يندرجان تحت هذه القاعدة.



كتاب الطالب
التربية الإسلامية
لصف العاشر - الحلقة الثالثة



مؤسسة وقف القلم
AL-QALAM ENDOWMENT FOUNDATION